كتاب التبيان لمحيي الدين النواوي
عرب ١٣

آيا جوده

٢٢

كتاب التبيان

ثا

كتاب التبيان في اداب حملة القران

تصنيف الشيخ الامام العلامه محيي الدين ۝

مفتي المسلمين ابي زكريا يحيى بن شرف ۝

بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن

حرام النواوي قدس الله روحه ونور ضريحه

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وحسبنا الله ونعم الوكيل

وكتاب مناقب الايمة الاربعه رضي الله عنهم اجمعين

وكتاب دفع الوسواس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكريم المنان ذي الطول والفضل والاحسان
الذي هدانا للايمان وفضل ديننا على ساير الاديان
الذي هدانا للايمان ومن علينا بارساله الينا
اكرم خلقه عليه وافضله لديه حبيبه وخليله
عبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم فنجى به
عبادة الاوثان واكرمه صلى الله عليه وسلم
بالقران المعجزة المستمرة على تعاقب الازمان
التي تحدى بها الجن والانس باجمعهم جمعهم
وافحم بها جميع اهل الزيغ والطغيان
وجعله ربيعا القلوب اهل البصاير والعرفان
لا يخلق على كثرة الرد وتغاير الاحيان
ويسره للذكر حتى استظهره صغار الولدان
وضمن حفظه من تطرق التغيير اليه
والحدثان وهو محفوظ بحمد الله وفضله

وفضله ما اختلف الملوان ووفق للاعتنا
بعلومه من اصطفاه من اهل الحذق والاتقان
فجمعوا فيها بين كل فن ما ينشرح له صدور
اهل الايقان احمده على ذلك وغيره من
نعمه التي لا تحصى خصوصا على نعمة الايمان
واساله المنة علي وعلى جميع احبابي وساير
المسلمين بالرضوان واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة محصلة
للغفران منقذة صاحبها من النيران
موصلة الى سكنى الجنان اما بعد فان الله
سبحانه وتعالى من على هذه الامة زادها الله
تعالى شرفا بالدين الذي ارتضاه دين الاسلام
وارساله اليها محمد خير الانام عليه منا افضل
الصلوات والبركات والسلام واكرمها
بكتابه افضل الكلام وجمع فيه سبحانه

وتعالي جميع ما يحتاج اليه من اخبار الاولين
والاخرين والمواعظ والامثال والاداب
وضروب الاحكام والحجج القطعيات الظاهرات
في الدلالة علي وحدانيته وغير ذلك مما جاءت
رسله صلواته وسلامه عليهم الدامغات
لاهل الالحاد الضلال الطغام وضعف الاجر في
تلاوته وامر بالاعتنا به والاعظام وملازمة
الاداب معه وبذل الوسع في الاحترام وقد
صنف في فضل تلاوته جماعات من الاماثل
والاعلام كتب معروفة عند اولي النهي والاحلام
لكن ضعفت الهمم عن حفظها بل عن مطالعتها
فصار لا ينتفع بها الا الافراد من اولي الافهام
ورايت اهل بلدنا دمشق حماها الله وصانها
وساير بلاد الاسلام مكثرين من الاعتنا
بتلاوة القران العزيز تعلما وتعليما وعرضا

وعرضا ودراسة وجماعات وفرادي مجتهدين
في ذلك بالليالي والايام زادهم الله حرصا عليه
وعلي جميع انواع الطاعات مريدين وجه
ذي الجلال والاكرام فدعاني ذلك الي جمع مختصر
في اداب حملته واوصاف حفاظه وطلبته فقد اوجب
الله سبحانه وتعالي النصيحة النصيحة لكتابه ومن
النصيحة له اداب بيان حملته وطلابه وارشادهم
اليها وتنبيههم عليها واوثر فيه الاختصار واحاذر
التطويل والاكثار واقتصر من كل باب علي طرف
من اطرافه وارمز من كل ضرب من ادابه الي
بعض اصنافه فلذلك اذكر ما اذكره محذوف
الاسانيده وان كانت اسانيده بحمد الله تعالي
عندي من الحاضرة العتيدة فان مقصودي
التنبيه علي اصل ذلك والاشارة بما اذكره الي
ما حذفته مما هنالك والسبب في اثاري

اختصاره ايثاري حفظه ولكثرة الانتفاع به
وانتشاره ثم ما وقع من غريب الاسما واللغات
في الابواب افرده بالشرح والضبط الوجيز
الواضح على ترتيب وقوعه في اخر الكتاب ليكمل
انتفاع صاحبه ويزول الشك عن طالبه وسيدرج
في ضمن ذلك وفي خلال الابواب جمل من
القواعد ونفايس من مهمات الفوايد
وابين الاحاديث الصحيحه والضعيفه مضافا
الى من رواها من الايمة الاثبات
وقد اذهل عن نادر من ذلك في بعض الحالات
واعلم ان العلما من اهل الحديث وغيرهم
جوزوا العمل بالضعيف في فضايل الاعمال
ومع هذا فاني اقتصر على الصحيح ولا اذكر الضعيف
الا في بعض الاحوال وعلى الله الكريم توكلي
واعتمادي واليه تفويضي واستنادي

واستنادي اساله سلوك سبيل الرشاد والعصمه
من احوال اهل الزيغ والعناد والدوام على ذلك وغيره
من الخير في ازدياد وابتهل اليه سبحانه ان يوفقني
لمرضاته وان يجعلني ممن يخشاه ويتقيه حق
تقاته وان يهديني بحسن النيات وييسر لي جميع
ابواب المكرمات ويديمني على ذلك حتى الممات
وان يفعل ذلك بجميع احبابي وساير المسلمين
والمسلمات وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهذه فهرسة ابوابه
الباب الاول في اطراف من فضيلة تلاوة القران
وحملته الباب الثاني في ترجيح القراة والقاري
على غيرهما الباب الثالث في اكرام اهل القران
والنهي عن ايذايهم الباب الرابع في اداب معلم القران
ومتعلمه الباب الخامس في اداب حامل القران
الباب السادس في اداب القراة وهو معظم

الكتاب ومفضوله الباب السابع في اداب
الناس كلهم مع القران الباب الثامن في الايات
والسور المستحبة في اوقات واحوال مخصوصة
الباب التاسع في كتابة القران واكرام
المصحف الباب العاشر في ضبط الفاظ الكتاب
الباب الاول في اطراف من فضيلة تلاوة القران
وحملته قال الله تعالى ان الذين يتلون كتاب
الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية
يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم
من فضله انه غفور شكور وروينا عن عثمان
بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيركم من تعلم القران وعلمه رواه ابو
عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم البخاري في
صحيحه الذي هو اصح الكتب بعد القران وعن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي يقرا القران وهو ماهر به مع السفرة
الكرام البررة والذي يقرا القران ويتتعتع فيه
وهو عليه شاق له اجران رواه البخاري وابو
الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري
في صحيحيهما وعن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
المومن الذي يقرا القران مثل الاترجة ريحها
طيب وطعمها طيب ومثل المومن الذي لا يقرا
القران مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو رواه ۝
البخاري ومسلم وعن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يرفع
بهذا الكتاب اقواما ويضع به اخرين رواه مسلم
وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرءوا القران
فانه ياتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه

رواه مسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا في اثنتين رجل
آتاه الله القران فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار
ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار
رواه البخاري ومسلم ورويناه ايضا من رواية
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا حسد الا في
اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته
في الحق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها
وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قرا حرفا من كتاب الله
فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول
الم حرف الف حرف ولام حرف وميم حرف رواه
ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي وقال
حديث حسن صحيح وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

قال يقول الرب سبحانه وتعالى من شغله
القران وذكري عن مسألتي اعطيته افضل
ما اعطي السايلين وفضل كلام الله سبحانه
على ساير الكلام كفضل الله تعالى على خلقه
رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الذي ليس في جوفه شي
من القران كالبيت الخرب رواه الترمذي
وقال حديث حسن صحيح وعن عبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يقال لصاحب القران اقرا وارتق
ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند
اخر اية تقرا رواه ابو داود والترمذي والنساي
قال الترمذي حسن صحيح وعن معاذ بن انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا القران

وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيامة
ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا
فما ظنكم بالذي عمل بهذا رواه ابو داود وروى
الدارمي باسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال اقروا القران فان الله تعالى لا يعذب
قلبا وعى القران وان هذا القران مادبة الله
فمن دخل فيه فهو امن ومن احب
القران فليبشر وعن عبد الحميد الحماني قال
سالت سفيان الثوري عن الرجل يغزو
احب اليك او يقري القران قال يقري القران
لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم
القران وعلمه **الباب الثاني في ترجيح القراة**
والقاري على غيرهما ثبت عن ابن مسعود
الانصاري البدري رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يؤم القوم اقراهم

اقروهم لكتاب الله رواه مسلم وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال كان القرا
اصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته
كهولا كانوا او شبانا رواه البخاري في
صحيحه وسياتي في الباب بعد هذا احاديث
تدخل في هذا الباب واعلم ان المذهب المختار
الذي عليه من يعتمد من العلما ان قراة القران
افضل من التسبيح والتهليل وغيرهما من الاذكار
وقد تظاهرت الادلة على ذلك **الباب الثالث**
في اكرام اهل القران والنهي عن ايذايهم قال الله
عز وجل ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى
القلوب وقال تعالى ومن يعظم حرمات الله
فهو خير له عند ربه وقال تعالى واخفض جناحك
للمومنين وقال تعالى والذين يوذون المومنين
والمومنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا

واشا مبينا وفي الباب حديث ابي مسعود
الانصاري وحديث ابن عباس المتقدمان
في الباب الثاني وعن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من اجلال الله تعالى اكرام ذي
الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي
فيه والجافي عنه واكرام ذي السلطان
رواه ابو داود وهو حديث حسن وعن
عايشة رضي الله عنها قالت امرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ننزل الناس منازلهم
رواه ابو داود في سننه والبزار في مسنده
قال الحاكم ابو عبد الله في علوم الحديث هو
حديث صحيح وعن جابر رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين
من قتلى احد ثم يقول ايهما اكثر اخذا للقرآن

فاذا اشير الى احدهما قدمه في اللحد رواه
البخاري وعن ابي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل قال من اذى لي وليا فقد
اذنته بالحرب رواه البخاري وثبت في
الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم
الله بشي من ذمته وعن الامامين
الجليلين ابي حنيفة والشافعي
رحمهما الله قالا ان لم يكن العلماء اولياء الله
فليس لله ولي وقال الامام الحافظ ابو القاسم

بن عساكر رحمه الله اعلم يا اخي وفقنا
الله واياك لمرضاته وجعلنا ممن يخشاه
ويتقيه حق تقاته ان لحوم العلما
مسمومة وعادة الله في هتك استار
منتقصيهم معلومة وان من اطلق
لسانه في العلما بالثلب بلاه الله تعالي
قبل موته بموت القلب فليحذر الذين
يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة
او يصيبهم عذاب اليم الباب الرابع
في اداب معلم القران ومتعلمه هذا الباب
مع البابين بعده هي مقصود الكتاب
وهو طويل منتشر فانا اشير

اشير الي مقاصده مختصره في فصول
ليسهل حفظه وضبطه ان شا الله تعالي
فصل اول ما ينبغي للمقري والقاري
ان يقصد بذلك رضي الله تعالي
قال الله تعالي وما امروا الا
ليعبدوا الله مخلصين له الدين
حنفا ويقيموا الصلاة ويوتوا
الزكاة وذلك دين القيمة اي
الملة المستقيمة وفي الصحيحين
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم

انما الاعمال بالنيات وانما لكل
امري ما نوي وهذا الحديث من
اصول الاسلام وروينا عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال انما
يحفظ الرجل علي قدر نيته
وعن غيره انما يعطي الناس علي
قدر نياتهم وروينا عن الاستاد
ابي القاسم القشيري رحمه الله
قال الاخلاص افراد الحق في الطاعه
بالقصد وهو ان يريد بطاعته التقرب
الي الله تعالي دون شي اخر من تصنع
لمخلوق او اكتساب محمدة عند الناس

الناس او محبة مدح من الخلق او معني
من المعاني سوي التقرب الي الله تعالي
قال ويصح ان يقال الاخلاص تصفيه
الفعل عن ملاحظة المخلوقين
وعن حذيفة المرعشي رحمه الله الاخلا[ص]
استوا افعال العبد في الظاهر والباطن
وعن ذي النون رحمه الله ثلاث من علامات
الاخلاص استوا المدح والذم من العامة
ونسيان روية الاعمال في الاعمال
واقتضا ثواب الاعمال في الاخرة
وعن الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال
ترك العمل لاجل الناس ريا والعمل لاجل
الناس شرك والاخلاص ان يعافيك
الله منهما وعن سهل التستري رحمه الله
قال نظر الاكياس في تفسير الاخلاص

فلم تجد واعني هذا ان يكون حركته وسكونه في
سره وعلانيته لله تعالى وحده لا يمازجه
شي لا نفس ولا هوى ولا دنيا وعن
السري رحمه الله لا تعمل للناس شيئا
ولا تترك لهم شيئا ولا تعط لهم شيئا ولا تكشف
لهم شيئا وعن القشيري رحمه الله قال
اقل الصدق استوا السر والعلانية
وعن الحارث المحاسبي رحمه الله قال الصادق
هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق
من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل
الذر من حسن عمله ولا يكره اطلاع الناس
على السي من عمله فان كراهته لذلك
دليل على انه يحب الزياده عندهم
وليس هذا من اخلاق الصديقين

بلغ

~~المستدرك اذا طلبت الشيخ في مكانه~~

وليس هذا من اخلاق الصدقين
وعن غيره اذا طلبت الله تعالى بالصدق
اعطاك مراة تبصر فيها كل شي
من عجايب الدنيا والاخره واقاويل
السلف في هذا كثيره اشرنا الى
هذه الاحرف منها تنبيها على
المطلوب وقد ذكرت جملا من ذلك
مع شرحها في اول شرح المهذب
وضممت اليها من اداب العالم
والمتعلم والفقيه والمتفقه ما لا يستغني
عنه طالب علم والله اعلم **فصل**
وينبغي ان لا يقصد به توصلا الى
غرض من اغراض الدنيا من مال

ورياسة اووجاهة اوارتفاع علي
اقرانه اوثنا علي الناس اوصرف
وجوه الناس اليه اونحو ذلك
ولايبشين المقري اقرالا بطمع في
رفق يحصل له من بعض من
يقرا عليه سوا كان الرفق مالا
اوخدمة وان قل ولوكان علي
صورة الهدية التي لولا قراته عليه
لما اهداها اليه قال الله تعالي
ومن كان يريد حرث الدنيا
نوته منها وماله في الاخرة من
نصيب وقال تعالي من كان يريد
العاجلة عجلنا له فيها مانشا لمن نريد
الاية

وعن ابو هر

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من تعلم علما مما يبتغي به وجه
الله تعالي لايتعلمه الاليصيب به
عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة
يوم القيامة رواه ابوداود باسناد
صحيح ومثله احاديث كثيرة وعن
انس وحذيفة وكعب بن مالك
رضي الله عنهم ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال من طلب
العلم ليماري به السفها اويكاثر
به العلما اويصرف به وجوه الناس
اليه فليتبوا مقعده من النار

رواه الترمذي من رواية كعب بن مالك
وقال ادخله الله النار **فصل** وليحذر كل
الحذر من قصد التكثير بكثرة المشتغلين
عليه والمختلفين اليه وليحذر من
كراهته قراة اصحابه علي غيره ممن
ينتفع به وهذه مصيبة يبتلي بها
بعض المعلمين الجاهلين
وهي دلالة بينة من صاحبها علي
سوء نيته وفساد طويته بل هي
حجة قاطعة علي عدم ارادته بتعليمه
وجه الله الكريم فانه لو اراد الله تعالي
بتعليمه ما كره ذلك بل قال لنفسه انا
اردت الطاعة بتعليمه وقد حصلت.

وقد حصلت وهو قصد بقراته علي
غيري زيادة علم فلا عتب عليه ○
وقد روينا في مسند الامام المجمع علي
حفظه وامامته ابي محمد الدارمي رحمه
الله عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال يا حملة العلم اعملوا به فانما العالم
من عمل بما علم ووافق علمه عمله وسيكون
أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم تخالف
علمهم عملهم وتخالف سريرتهم علانيتهم
يجلسون حلقا يباهي بعضهم بعضا
حتي ان الرجل ليغضب علي جليسه ان
يجلس الي غيره ويدعه اولئك لا تصعد
اعمالهم في مجالسهم تلك الي الله تعالي

وقد صح عن الامام الشافعي رحمه
الله انه قال وددت ان الخلق تعلموا
هذا العلم يعني علمه وكتبه علي ان لا ينسب
الي حرف منه **فصل** وينبغي
للمعلم ان يتخلق بالمحاسن التي ورد
الشرع بها والخلال الحميدة والشيم المرضية
التي ارشد اليها من الزهادة في الدنيا والتقلل
منها وعدم المبالاة بها وباهلها والسخا
والجود ومكارم الاخلاق وطلاقة الوجه
من غير خروج الي حد الخلاعة والحلم والصبر
والتنزه عن دني الاكتساب وملازمة
الورع والخشوع ~~والسكينه~~ والسكينه
والوقار والتواضع والخضوع واجتناب

واجتناب الضحك والاكثار من المزح وملازمة
الوظائف الشرعية كالتنظف بازالة
الاوساخ والشعور التي ورد الشرع بان
التها كقص الشارب وتقليم الاظفار
وتسريح اللحية وازالة الروائح الكريهة والملا
بس المكروهة وليحذر كل الحذر من
الحسد والريا والعجب واحتقار غيره
وان كان دونه وينبغي ان يستعمل
الاحاديث الواردة في التسبيح والتهليل
ونحوهما من الاذكار والدعوات وان
يراقب الله تعالي في سره وعلانيته
ويحافظ علي ذلك وان يكون تعويله في
جميع اموره علي الله تعالي

فصل وينبغي له ان يرفق لمن يقرا عليه
ويرحب به ويحسن اليه بحسب حالهما فقد
روينا عن ابي هرون العبدي قال كنا ناتي
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه فيقول
مرحبا بوصية رسول الله صلي الله عليه
وسلم ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال ان الناس لكم تبع وان رجالا ياتونكم
من اقطار الارض يتفقهون في الدين
فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا رواه
الترمذي وابن ماجه وغيرهما وروينا
نحوه في مسند الدارمي عن ابي الدردا
ايضا رضي الله عنه فصل
وينبغي ان يبذل لهم النصيحة لله
ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين

وعامتهم رواه مسلم ومن النصيحة لله
تعالي ولكتابه اكرام قاريه وطالبه وارشاده
الي مصلحته والرفق به ومساعدته
علي طلبه بما امكن وتالف قلب
الطالب وان يكون سمحا بتعليمه في
رفق متلطفا به محرضا له علي
التعلم وينبغي ان يذكره فضيلة ذلك
ليكون سببا في نشاطه وزيادة رغبته
ويزهده في الدنيا ويصرفه عن الركون
اليها والاغترار بها ويذكره ان الاشتغال
بالقران وساير العلوم الشرعية
هو طريقة الحازمين وعباد الله العارفين
وان ذلك رتبة الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم

وينبغي ان يحنوا على الطالب ويعتني
بمصالحه كاعتنايه بمصالح ولده
ومصالح نفسه ويجري المتعلم مجرى ولده
في الشفقة عليه والاهتمام بمصالحه
والصبر على جفايه وسو ادبه ويعذره في
قلة ادبه في بعض الاحيان فان الانسان
معرض للنقايص لاسيما اذا كان
صغير السن وينبغي ان يحب له ما
يحب لنفسه من الخيروات يكره له
ما يكره لنفسه من النقص مطلقا فقد
ثبت في الصحيحين عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يومن
احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
وعن ابن عباس رضي الله عنهما

قال اكرم الناس علي جليسي الذي
يتخطا الناس حتى يجلس الي لو
استطعت ان لا يقع الذباب علي (على)
وجهه لفعلت وفي رواية ان الذباب
ليقع عليه فيوذيني وينبغي ان لا
يتعظم على المتعلمين بل يلين لهم ويتواضع
معهم فقد جا في التواضع لاحاد الناس
اشيا كثيرة معروفة فكيف بهولا الذين هم
بمنزلة الاولاد مع ما هم عليه من الاشتغال
بالقران مع ما لهم من حق الصحبة وترددهم
اليه وقد جا عن النبي صلى الله عليه وسلم
لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه
وعن ايوب السختياني رحمه الله ينبغي

للعالم ان يضع التراب علي راسه تواضعا لله
عز وجل **فصل** وينبغي ان يكون المعلم
علي التشرح بالاداب السنيه والشيم المرضيه
ورياضة نفسه بالدقايق الخفيه ويعوده
الصيانه في جميع اموره الباطنه والجليه
ويحرضه باقواله وافعاله المتكررات علي الاخلاص
والصدق وحسن النيات ومراقبة الله
تعالي في جميع اللحظات ويعرفه ان بذلك
يتبين ينفتح عليه انوار المعارف وينشرح صدره
ويتفجر من قلبه ينابيع الحكم واللطايف
ويبارك له في علمه وحاله ويوفق في افعاله
واقواله **فصل** تعليم المتعلمين
فرض كفايه فالم يكن من يصلح الا واحد

تعين عليه وان كان هناك جماعه يحصل
التعليم ببعضهم فامتنعوا كلهم اثموا
وان قام به بعضهم سقط الحرج عن الباقين
وان طلب من احدهم وامتنع فاظهر الوجهين
أنه لا ياثم لكنه يكره له ذلك اذا لم يكن له عذر
فصل يستحب للمعلم ان يكون
حريصًا علي تعليمهم موثرا لذلك علي
مصالح نفسه الدنيويه التي ليست بضروريه
وان يفرغ قلبه في حال جلوسه لاقرايهم
من الاسباب الشاغليه كلها
وهي كثيره معروفه وان يكون حريصا
علي تفهيمهم وان يعطي كل انسان
منهم ما يليق به فلا يكثر علي من لا

تحتمل الاكثار ولا يقصر لمن تحتمل الزيادة ويأخذهم
باعادة محفوظاتهم ويثني علي من ظهرت
نجابته ما لم يخش عليه فتنة باعجاب او غيره
ومن قصر عنفه تعنيفا لطيفا ما لم يخش
تنفيره ولا يحسد احدا منهم لبراعة تظهر
منه ولا يستكثر فيما انعم الله تعالي به عليه
فان الحسد للاجانب حرام شديد التحريم
فكيف للمتعلم الذي هو بمنزلة الولد
ويعود من فضيلته الي معلمه في الاخرة
الثواب الجزيل وفي الدنيا الثنا الجميل
فصل ويقدم في تعليمهم اذا
ازدحموا الاول فالاول فان رضي
الاول بتقديم غيره قدمه وينبغي
ان يظهر لهم البشر وطلاقة الوجه

ويتفقد

ويتفقد احوالهم ويسال عمن غاب
منهم فصل قال العلما يمتنع
احد بكونه غير صحيح النيه فقد
قال سفيان وغيره طلبهم للعلم نيه
وقالوا طلبنا العلم لغير الله تعالي
فابي ان يكون الا لله معناه كانت
عاقبته ان صار لله تعالي فصل
ويصون يديه في حال الاقرا عن العبث
وعينيه عن تفريق نظرهما من غير حاجه
ويقعد علي طهارة مستقبل القبلة
ويجلس بوقار ويكون ثيابه بيضا
نظيفه واذا وصل الي موضع جلوسه
صلي ركعتين قبل الجلوس سوا
كان الموضع مسجدا او غيره فان

كان مسجدا كان اكره فانه يكره الجلوس
فيه قبل ان يصلي ويجلس متربعا ان
شا او غير متربع وروي ابو بكر بن ابي
داود السجستاني باسناده ان عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه كان
يقري الناس في المسجد جاثيا
علي ركبتيه **فصل** من ادابه
المتاكدة وما يجتنب بحفظه ان لا يذل
العلم فيذهب الي مكان ينسب
الي من يتعلم منه ليتعلم منه فيه وان
كان المتعلم خليفه فمن دونه بل يصون
العلم عن ذلك كما صانه عنه السلف
رضي الله عنهم وحكاياتهم في هذا كثيرة
مشهورة **فصل** وينبغي

ان يكون

ان يكون مجلسه واسعا ليتمكن
جلساوه فيه وفي الحديث عن النبي
صلي الله عليه وسلم خير المجالس اوسعها
فصل في اداب المتعلم جميع ما
ذكرناه من اداب المعلم في نفسه اداب
للمتعلم ومن ادابه ان يجتنب الاسباب
الشاغلة عن التحصيل الا اسبابا لا بد منه
للحاجة وينبغي ان يطهر قلبه من الادناس
ليصلح لقبول القران وحفظه واستثماره
فقد صح عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم انه قال ان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب

والفقرا حسن القايل بطيب القلب
للعلم كما تطيب الارض للزراعه وينبغي
ان يتواضع لمعلمه ويتادب معه وان
كان اصغر منه سنا واقل شهره ونسبا
وصلاحا وغير ذلك ويتواضع للعلم فبتواضعه
يدركه وقد قالوا العلم حرب للمتعالي كالسيل
حرب للمكان العالي وينبغي ان ينقاد
لمعلمه ويشاوره في اموره ويقبل قوله
كالمريض العاقل يقبل قول الطبيب الناصح
الحاذق وهذا اولي **فصل** ولا يتعلم
الا ممن كملت اهليته وظهرت ديانته
وتحققت معرفته واشتهرت صيانته
فقد قال محمد بن سيرين ومالك بن انس
وغيرهما من السلف هذا العلم

دين فانظروا

دين فانظروا عمن تاخذون دينكم
وعليه ان ينظر معلمه بعين الاحترام
ويعتقد كمال اهليته ورجحانه علي طبقته
فانه اقرب الي انتفاعه به وكان
بعض المتقدمين اذا ذهب الي
معلمه تصدق بشي وقال اللهم
استر عيب معلمي عني ولا تذهب
بركة علمه مني وقال الربيع صاحب
الشافعي رحمهما الله ما اجترات
ان اشرب الما والشافعي ينظر الي
هيبة له وروينا عن امير المومنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال من
حق العالم عليك ان تسلم علي الناس

عامه وتخصه دونهم بالتحيه وان تجلس
امامه ولا تشيرن عنده بيدك ولا تغمزن
بعينك ولا تقولن قال فلان خلافا
لقوله ولا تغتابن عنده احدا ولا تسار
في مجلسه ولا تاخذ بثوبه ولا تلح عليه
اذا كسل ولا تعرض اي تشبع من
طول صحبته وينبغي ان يتادب بهذه
الخصال التي ارشد اليها علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وان يرد غيبة شيخه
ان قدر فان تعذر عليه ردها فارق
ذلك المجلس **فصل** ويدخل
على الشيخ كامل الحال متنظفا بما
ذكرناه في المعلم متطهرا مستعملا للسواك
~~فارغ القلب من الامور الشاغله وان لا يدخل بغير~~

دلع

مستعملا للسواك فارغ القلب من
الامور الشاغله وان لا يدخل بغير
استيذان وان يسلم على الحاضرين
اذا دخل ويخصه وان يسلم عليه
وعليهم اذا انصرف كما جاء في الحديث
فليست الاولى احق من الثانيه
ولا يتخطى رقاب الناس بل يجلس
حيث ينتهي به المجلس الا ان ياذن
له الشيخ في التقدم او يعلم من حالهم
ايثار ذلك ولا يقيم احدا من موضعه
فان اثره لم يقبل اقتدا بابن عمر رضي الله
عنهما الا ان يكون في تقدمه مصلحه
للحاضرين او امر الشيخ بذلك ولا يجلس

في وسط الحلقة الا لضرورة ولا يجلس
بين صاحبين يفرق بينهما وان فسحا
له قعد وضم نفسه **فصل** وينبغي
ان يتادب ايضا مع رفقته وحاضري
مجلس الشيخ فان ذلك تادب مع
الشيخ وصيانة لمجلسه ويقعد بين
يدي الشيخ قعدة المتعلمين لا قعدة
المعلمين ولا يرفع صوته رفعا بليغا
من غير حاجة ولا يضحك ولا يكثر الكلام
من غير حاجة ولا يعبث بيده ولا غيرها
ولا يلتفت يمينا وشمالا من غير حاجة
بل يكون متوجها الى الشيخ مصغيا
الى كلامه **فصل** ومما يتاكد

الاعتنا به ان لا يقرا على الشيخ في حال
شغل قلب الشيخ وملله واستيفازه
وغمه وفرحه وجوعه وعطشه ونعاسه
وقلقه ونحو ذلك مما يشق عليه او يمنعه
من كمال حضور القلب والنشاط
وان يغتنم اوقات نشاطه ومن آدابه
ان يحتمل جفوة الشيخ وسوء خلقه
ولا يصده ذلك عن ملازمته واعتقاد كماله
ويتاول لافعاله واقواله التي ظاهرها
الفساد تاويلات صحيحة مما يعجز
عن ذلك الا قليل التوفيق او عديمه وان
اجفاه الشيخ ابتدا هو بالاعتذار الى
الشيخ واظهار الذنب له والعتب عليه

فلذلك أنفع له في الآخرة والدنيا وأيضا
لقلب شيخه له وقفا الوا ومن لم يصبر على
ذل التعلم بقي عمره في عماية الجهالة
ومن صبر عليه آل أمره إلى عز الآخرة والدنيا
ومنه الأثر المشهور عن ابن عباس
رضي الله عنهما ذللت طالبا فعززت
مطلوبا **فصل** ومن آدابه المتأكدة
أن يكون حريصا على التعلم مواظبا عليه
في جميع الأوقات التي تتمكن منه فيها
ولا يقنع بالقليل مع تمكنه من الكثير
ولا يحمل نفسه ما لا يطيق مخافة من
الملل وضياع ما حصل وهذا يختلف
باختلاف الناس والأحوال وإذا

وإذا جا إلى مجلس الشيخ فلم يجده
انتظره ولازم بابه ولا يفوت وظيفته
إلا أن يخاف كراهة الشيخ لذلك بأن
يعلم من حاله الإقرا في وقت بعينه
وأنه لا يقرأ في غيره وإذا وجد الشيخ
نائما أو مشتغلا بمهم لم يستأذن عليه
بل يصبر إلى استيقاظه وفراغه أو ينصرف
والصبر أولى كما كان بن عباس رضي
الله عنهما وغيره يفعلون وينبغي أن
يأخذ نفسه بالاجتهاد في التحصيل
في وقت الفراغ والنشاط وقوة البدن
ونباهة الخاطر وقلة الشاغلات قبل
عوارض البطالة وارتفاع المنزلة

تفقه قال امير المومنين عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه تفقهوا قبل ان تسودوا ○
معناه اجتهدوا في كمال اهليتكم وانتم
اتباع قبل ان تصيروا سادة متبوعين
فانكم اذا صرتم سادة متبوعين امتنعتم
من التعلم لارتفاع منزلتكم وكثرة شغلكم
وهذا معنى قول الامام الشافعي رحمه الله
تفقه قبل أن ترأس فان رأست فلا سبيل
الى التفقه **فصل** وينبغي ان يبكر بقراءته
على الشيخ اول النهار اللهم بارك لامتي
في بكورها وينبغي ان يحافظ على قراءة محفوظه
وينبغي ان لا يوثر بنوبته غيره فان الايثار
في القرب مكروه بخلاف الايثار بحظوظ
النفس

النفس فانه محبوب فان راى الشيخ المصلحة في الايثار
في بعض الاوقات لمعنى شرعي فاشار عليه بذلك
امتثل امره ومما يحث عليه ويتاكد الوصية
به ان لا يحسد احدا من رفقته او غيرهم على
فضيلة رزقه الله الكريم اياها وان لا يعجب
بما حصله وقد ذكرنا ايضاح هذا في اداب
الشيخ وطريقه في نفي العجب ان يذكر
نفسه انه لم يحصل له ما حصل بحوله وقوته
وانما هو فضل من الله تعالى ولا ينبغي ان
يعجب بشيء لم يخترعه بل اودعه الله
تعالى فيه وطريقه في نفي الحسد ان يعلم
ان حكمة الله تعالى اقتضت جعل هذه
الفضيلة في هذا فينبغي ان لا يعترض عليها
ولا يكره حكمة ارادها الله تعالى ولم يكرهها

الباب الخامس في اداب حامل القران

قد تقدم جملة منه في الباب الذي قبل هذا
ومن ادابه ان يكون على اكمل الاحوال واكرم
الشمايل وان يرفع نفسه عن كل ما نهى
القران عنه اجلالا للقران وان يكون مصونا
عن دني الاكساب شريف النفس مرتفعا
على الجبابرة والجفاة من اهل الدنيا متواضعا
للصالحين واهل الخير والمساكين وان
يكون متخشعا ذا سكينة ووقار فقد جا
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
يا معشر القرا ارفعوا رؤسكم فقد وضح
لكم الطريق فاستبقوا الخيرات لا تكونوا
عيالا على الناس وعن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال ينبغي لحامل القران ان

يعرف

يعرف بليله اذ الناس نايمون وبنهاره
اذ الناس مفطرون وبحزنه اذ الناس
يفرحون وببكايه اذ الناس يضحكون وبصمته
اذ الناس يخوضون وبخشوعه اذ الناس
يختالون وعن الحسن رحمه الله ان من
كان قبلكم راوا القران رسايل من ربهم
فكانوا يتدبرونها بالليل وينفذونها بالنهار
وعن الفضيل بن عياض رحمه الله
ينبغي لحامل القران ان لا يكون له
حاجة الى احد الخلفا فمن دونهم وعنه ايضا
حامل القران حامل راية الاسلام لا ينبغي
ان يلهو مع من يلهو ولا يسهو مع من
يسهو ولا يلغو مع من يلغو تعظيما لحق

القران

فصل ومن اهم ما يؤمر به ان يحذر كل
الحذر من اتخاذ القران معيشة يكتسب بها
فقد جاء عن عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القران
ولا تاكلوا به ولا تجفوا عنه ولا تغلوا فيه
وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اقرؤا القران قبل ان ياتي قوم يقيمونه اقامة
القدح يتعجلونه ولا يتاجلونه ورواه ابو داود
بمعناه من رواية سهل بن سعد معناه
يتعجلون اجره اما بمال واما بسمعة ونحوها
وعن فضيل بن عمر رحمه الله قال دخل رجلان
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
مسجدا فلما سلم الامام قام رجل قرا ايات

من القران

من القران ثم سال فقال احدهما انا لله وانا
اليه راجعون سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول سيجي قوم يسالون بالقران
فمن سال بالقران فلا تعطوه وهذا الاسناد
منقطع فان فضيل بن عمرو لم يسمع الصحابة
واما اخذ الاجرة على تعليم القران فقد اختلف
العلما فيه فحكي الامام ابو سليمان الخطابي
منع اخذ الاجرة عليه عن جماعة من العلما
منهم الزهري وابو حنيفة وعن جماعة انه
يجوز اذا لم يشترطه وهو قول الحسن البصري
والشعبي وابن سيرين وذهب عطا ومالك
والشافعي واخرون الى جوازها اذا شارطه
واستاجره اجارة صحيحة وقد جات بالجواز

والاحاديث الصحيحة واحتج من منعها
بحديث عبادة بن الصامت انه علم رجلا من
اهل الصفة القران فاهدي له قوسا فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم ان سرك ان تطوق
بها طوقا من نار فاقبلها وهو حديث مشهور
رواه ابو داود وغيره وبآثار كثيرة عن السلف
واجاب المجوزون عن حديث عبادة بجوابين
احدهما ان في اسناده مقالا والثاني انه كان
تبرع بتعليمه فلم يستحق شيئا ثم اهدي اليه
علي سبيل العوض فلم يجز له الاخذ بخلاف من
يعقد معه اجارة قبل التعليم والله اعلم فصل
ينبغي ان يحافظ علي تلاوته ويكثر منها وكانت
للسلف رضي الله عنهم عادات مختلفة

في قدر ما

في قدر ما يختمون فيه فروى ابن ابي داود
عن بعض السلف انهم كانوا يختمون في
شهرين ختمة واحدة وعن بعضهم في كل
شهر ختمة وعن بعضهم في كل عشر ليال
وعن بعضهم في كل ثمان ليال وعن الاكثرين
في كل سبع ليال وعن بعضهم في كل ست وعن
بعضهم في كل خمس وعن بعضهم في كل
اربع وعن كثيرين في كل ثلاث ليال وعن
بعضهم في كل ليلتين وعن كثيرين
في كل يوم وليلة ختمة ومنهم من كان يختم
في كل يوم وليلة ختمتين ومنهم من كان يختم
ثلاثا وختم بعضهم ثمان ختمات اربعا بالليل
واربعا بالنهار فمن الذين كانوا يختمون ختمة
في الليلة

واليوم عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد
بن جبير ومجاهد والشافعي وآخرون ومن الذين
كانوا يختمون ثلاث ختمات سليم بن عتر
رضي الله عنه قاضي مصر في خلافة معاوية
رضي الله عنه وقاص اهل مصر فروى ابو بكر
بن ابي داود انه كان يختم في الليلة ثلاث ختمات
وروى ابو عمر الكندي في كتابه في قضاة مصر انه
كان يختم في الليلة اربع ختمات وقال الشيخ
الصالح الامام ابو عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه
سمعت الشيخ ابا عثمان المغربي يقول كان
ابن الكاتب رضي الله عنه يختم بالنهار
اربع ختمات وبالليل اربع ختمات
وهذا اكثر ما بلغنا في اليوم والليلة وروى
السيد الجليل احمد الدورقي باسناده عن

منصور

منصور بن زاذان من عباد التابعين رضي
الله عنهم انه كان يختم القران فيما بين
الظهر والعصر ويختمه ايضا فيما بين المغرب
والعشاء ويختمه فيما بين المغرب والعشاء
في رمضان ختمتين وشيئا وكانوا
يؤخرون العشاء في رمضان الى ان يمضي
ربع الليل وروى ابن ابي داود باسناده
الصحيح ان مجاهدا كان يختم القران
في رمضان فيما بين المغرب والعشاء وعن
منصور قال كان علي الازدي يختم فيما بين
المغرب والعشاء كل ليلة من رمضان
وعن ابرهيم بن سعد قال كان ابي يحتبي
فما يحل حبوته حتى يختم القران

واما الذين ختموا القران في ركعة فلا تُ
يحصون لكثرتهم فمن ~~…~~ المتقدمين
عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن
جُبير ختمه في ركعة في الكعبة واما الذين ختموا
في الاسبوع مره فكثيرون نُقل عن عثمان بن
عفان وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت
وابي بن كعب رضي الله عنهم وعن جماعة من
التابعين كعبد الرحمن بن يزيد وعلقمة وابراهيم
رحمهم الله والاختيار ان ذلك يختلف باختلاف
الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر
لطايف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له
كمال فهم ما يقراه وكذا من كان مشغولا
بنشر العلم او غيره من مهمات الدين

ومصالح

ومصالح المسلمين العامة فليقتصر على قدر
لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له والا فليكن
من هولاء المذكورين فليستكثر ما امكنه
من غير خروج الى حد الملل والهذرمة وقد كره
جماعة من المتقدمين الختم في يوم وليله
ويدل عليه الحديث الصحيح عن عبد الله بن
عُمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يفقه من قرا القران
في اقل من ثلاث رواه ابو داود والترمذي
والنسائي وغيرهم قال الترمذي حسن
صحيح والله اعلم ٥ واما وقت الابتداء
والختم لمن يختم في الاسبوع فقد روى ابن
ابي داود ان عثمان بن عفان رضي الله عنه

كان يفتح القران ليلة الجمعة ويختمه ليلة الخميس
وقال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله في الاحيا
الافضل ان يختم ختمة بالليل واخرى بالنهار ويجعل
ختمة النهار يوم الاثنين في ركعتي الفجر او بعدهما
ويجعل ختمة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب
او بعدهما ليستقبل اول النهار واخره وروى
ابن ابي داود عن عمرو بن مرة التابعي قال
كانوا يحبون ان يختم القران من اول
النهار او من اول النهار وعن طلحة بن مصرف
التابعي الجليل قال من ختم القران اية ساعة
كانت من النهار صلت عليه الملائكة حتى
يصبح حتى يمسي واية ساعة كانت من الليل
صلت عليه الملائكة حتى يصبح وعن مجاهد نحوه

وروى الدارمي في مسنده باسناده عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه قال اذا وافق ختم القران
اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح
وان وافق ختمه اخر الليل صلت عليه الملائكة
حتى يمسي قال الدارمي هذا حسن عن سعيد
وعن حبيب بن ابي ثابت التابعي انه كان
يختم قبل الركوع قاله ابن ابي داود وكذا قال احمد بن
حنبل رحمه الله وفي هذا الفصل بقايا تاتي ان شاء الله
تعالى في الباب الاتي **فصل** في المحافظة
على القراءة بالليل ينبغي ان يكون اعتناؤه بقراءة
القران في الليل اكثر وفي صلاة الليل اكثر قال الله تعالى
من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله
اناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم

الاخر يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويسارعون في الخيرات واوليك من الصالحين
وثبت في الصحيح عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال نعم الرجل عبد الله اذ كان يصلي من الليل
من الكتاب وفي الحديث الاخر في الصحيح انه
صلي الله عليه وسلم قال يا عبد الله لا تكن مثل
فلان كان يقوم الليل ثم تركه وروي الطبراني
وغيره عن سهل بن سعيد رضي الله عنه
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال شرف
المومن قيام الليل والاحاديث والاثار
في هذا كثيرة وقد جا عن ابي الاحوص الجشمي
قال ان كان الرجل ليطرق الفسطاط طروقا
اي ياتيه ليلا فيسمع لاهله دويا كدوي النحل
بلغ
قال فما بال

قال فما بال هولا يامنون ما كان
اوليك يخافون وعن ابرهيم النخعي
كان يقول اقرؤا من الليل ولو حلب
شاة وعن يزيد الرقاشي قال اذا نمت ثم
ثم استيقظت ثم نمت فلا نامت عيناي انا
قلت وانما نعت صلاة الليل وقراته لكونها
اجمع للقلب وابعد من الاشتغالات
والملهيات والتصرف في الحاجات
وامون من الريا وغيره من المحبطات
مع ما جا الشرع به من ايجاد الخيرات في
الليل فان الاسرا برسول الله صلي الله عليه
وسلم كان ليلا وحديث ينزل ربكم
كل ليلة الي سما الدنيا حين يمضي

ينظر الليل فيقول هل من داع فاستجيب
له الحديث وفي الصحيح ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال في الليل
ساعة يستجاب فيها الدعا كل ليلة
وروى صاحب بهجة الاسرار باسناده
عن سليمان الانماطي قال رايت علي بن
ابي طالب رضي الله عنه في المنام يقول
لولا الذين لهم ورد يقومونا واخرون لهم
سرد يصومونا لدكدكت ارضكم من تحتكم
سحرا لانكم قوم سو ماتطيعونا واعلم ان
فضيلة القيام بالليل والقراءة به لاتحصل بالقليل
والكثير وكلما كثر كان افضل الا ان يستوعب
الليل فانه مكروه الدوام عليه والا ان يضر بنفسه

ومما يدل

ومما يدل على حصوله بالقليل حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قام بعشر ايات لم يكتب من
الغافلين ومن قام بمائة اية كتب من
القانتين ومن قام بالف اية كتب من
المقنطرين رواه ابو داود وغيره وحكى
الثعلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال من صلى بالليل ركعتين فقد بات
لله تعالى ساجدا وقائما فصل
في الامر بتعهد القران والتحذير من
تعريضه للنسيان ثبت عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال تعاهدوا هذا القران فو الذي نفس محمد
بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها
رواه البخاري ومسلم وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انما مثل صاحب القران كمثل
الابل المعقلة ان عاهد عليها امسكها
وان اطلقها ذهبت رواه البخاري
ومسلم وعن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عرضت علي امتي حتى القذاة يخرجها الرجل
من المسجد وعرضت علي ذنوب امتي فلم
ار ذنبا اعظم من سورة من القران او اية
اوتيها رجل ثم نسيها رواه ابو داود والترمذي وتكلم
فيه

وعن سعد

وعن سعد بن عبادة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من قرا القران ثم نسيه
القيامة لقي الله عز وجل اجذم رواه ابو داود والدارمي
فصل فيمن نام عن ورده عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل او عن
شيء منه فقراه ما بين صلاة الفجر وصلاة
الظهر كتب له كانما قراه من الليل رواه مسلم
وعن سليمان بن يسار قال قال ابو اسيد
رضي الله عنه نمت البارحة عن وردي حتى
اصبحت فلما اصبحت استرجعت وكان
وردي سورة البقرة فرايت في المنام
كان بقرة تنطحني رواه ابن ابي داود القران

وروى ابن ابي الدنيا عن بعض حفاظ
القران انه نام ليلة عن حزبه فاري في
منامه كان قايلا يقول عجبت من جسم
ومن صحة ومن فتى نام الى الفجر والموت
لا تومن خطفاته في ظلم الليل اذا يسري

شعر

الباب السادس في اداب حامل القران

هذا الباب هو مقصود الكتاب
وهو منتشر جدا وانا اشير الى اطراف من
مقاصده كراهة للاطالة وخوفا على قاريه
من الملالة فاول ذلك انه يجب على القاري
الاخلاص كما قدمناه ومراعاة الادب
مع القران فينبغي ان يستحضر في نفسه
انه يناجي الله تعالى ويقرا على حال من يرى

من يرى الله تعالى فانه ان لم يكن يراه فان
الله تعالى يراه **فصل** وينبغي اذا اراد القران
ان ينظف فمه بالسواك وغيره والاختيار
في السواك ان يكون بعود من اراك
ويجوز بسائر العيدان وبكل ما ينظف كالخرقة
الخشنة والاشنان وغير ذلك وفي حصوله
بالاصبع الخشنة ثلاثة اوجه لاصحاب الشافعي
اشهرها انه لا يحصل والثاني يحصل والثالث
يحصل ان لم يجد غيرها ولا يحصل ان وجد
ويستاك عرضا مبتديا بالجانب الايمن
من فمه وينوي به الاتيان بالسنة قال
بعض العلماء يقول عند السواك
اللهم بارك لي فيه يا ارحم الراحمين

قال الماوردي من اصحاب الشافعي
يستحب ان يستاك في ظاهر الاسنان
وباطنها ويمر السواك على اطراف اسنانه
وكراسي اضراسه وسقف حلقه إمرارا
رفيقا قالوا وينبغي ان يستاك بعود
متوسط لا شديد اليبوسة ولا شديد
الرطوبة فان اشتد يلينه بالماء ولا
باس باستعمال سواك غيره باذنه واما
اذا كان فمه نجسا بدم او غيره فانه يكره
له قراءة القران قبل غسله وهل يحرم قال
الروياني من اصحاب الشافعي عن والده
يحتمل وجهين فطـ ويستحب ان
يقرا وهو على طهارة فان قرا محدثا جاز

باجماع

باجماع المسلمين والاحاديث فيه
كثيرة معروفة قال امام الحرمين ولا نقول
ارتكب مكروها بل هو تارك للافضل فان لم
يجد الما فتيمم والمستحاضة في
الزمن المحكوم بانه طهر حكمها حكم
المحدث واما الجنب والحايض فانه يحرم
عليهما القران سواء كان اية او اقل منها
ويجوز لهما اجرا القران على قلوبهما
من غير تلفظ به ويجوز لهما النظر
في المصحف وامراره على القلب واجمع
المسلمون على جواز التسبيح
والتهليل والتحميد والتكبير والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك

من الاذكار للجنب والحايض قال
اصحابنا لكن اذا قال للانسان خذ الكتاب
بقوة وقصد به غير القران فهو جايز
وكذا ما اشبهه قالوا ويجوز لهما ان
يقولا عند المصيبه انا لله وانا اليه راجعون
اذا لم يقصد القراة قال اصحابنا الخراسيون
ويجوز ان يقولا عند ركوب الدابه سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وعند
الدعا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار اذا لم يقصد به
القران قال امام الحرمين فان قال
الجنب باسم الله والحمد لله فان قصد
القراة عصى وان قصد الذكر او لم يقصد شيا
لم يأثم

ويجوز

ويجوز لهما قراة ما نسخت تلاوته كا
لشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما

فصل اذا لم يجد الجنب او الحايض ما يتيمم
ويباح له القراة والصلاة وغيرهما فان احدث
حرمت عليه الصلاة ولم تحرم القراة والجلوس
في المسجد وغيرها مما لا يحرم على المحدث
كما لو اغتسل ثم احدث وهذا مما يسال
عنه ويستغرب فيقال جنب يمنع من
الصلاة ولا يمنع من قراة القران والجلوس
في المسجد من غير ضرورة كيف صورته فهذه
صورته ثم لا فرق فيما ذكرناه بين تيمم
الجنب في الحضر والسفر وذكر بعض
اصحاب الشافعي انه اذا تيمم في الحضر

استباح الصلاة ولا يقرا القرآن ولا يجلس
في المسجد والصحيح جواز ذلك كما قدمناه ولو
تيمم ثم صلى وقرا ثم راي ما يلزمه استعماله
فانه يحرم عليه القراة وجميع ما يحرم على الجنب
حتى يغتسل ولو تيمم وصلى وقرا ثم اراد
التيمم لحدث او لفريضة اخرى او لغير ذلك
فانه لا يحرم عليه القراة على المذهب الصحيح المختار
وفيه وجه لبعض اصحاب الشافعي
انه لا يجوز والمعروف الاول واما اذا لم يجد الجنب
ماء ولا ترابا فانه يصلي لحرمة الوقت على حسب
حاله ويحرم عليه القراة خارج الصلاة ويحرم
عليه ان يقرا في الصلاة ما زاد على فاتحة
الكتاب وهل يحرم عليه قراة الفاتحة

الفاتحة وجهان الصحيح المختار انه لا يحرم
بل يجب فان الصلاة لا تصح الا بها وكما جازت
الصلاة للضرورة مع الجنابة تجوز القراة
والثاني لا يجوز بل ياتي بالاذكار التي ياتي بها
العاجز الذي لا يحفظ شيا من القران لان
هذا عاجز شرعا فصار كالعاجز حسا والصواب
الاول وهذه الفروع التي ذكرتها يحتاج اليها
فلهذا اشرت اليها باوجز العبارات والا
فلها ادلة وتتمات كثيرة معروفة في كتب الفقه
والله اعلم فصل ويستحب ان يكون
القراة في مكان نظيف مختار ولهذا استحب
جماعة من العلما القراة في المسجد لكونه جامعا
للنظافة وشرف البقعة ومحصلا لفضيلة اخرى

وفي الاعتكاف فانه ينبغي لكل جالس في
المسجد ان ينوي الاعتكاف سواء كثر
جلوسه او قل بل ينبغي اول دخوله المسجد ان
ينوي الاعتكاف وهذا الادب ينبغي ان يعتنى
به ويشاع ذكره ويعرفه للصغار والعوام فانه
مما يغفل عنه واما القراءة في الحمام فقد اختلف
السلف في كراهتها فقال اصحابنا لا تكره ونقله
الامام المجمع على جلالته ابو بكر بن المنذر في
الاشراف عن ابراهيم النخعي ومالك وهو قول
عطاء وذهب الي كراهته جماعات منهم علي
بن ابي طالب رضي الله عنه رواه عنه ابن
ابي داود وحكاه ابن المنذر عن جماعة من
التابعين منهم ابو وايل وشقيق بن سلمه

والشعبي

والشعبي والحسن ~~الربيعة والتيمي~~ البصري
ومكحول وقبيصه بن ذويب ورويناه ايضاه
عن ابراهيم النخعي وحكاه اصحابنا عن ابي
حنيفة رضي الله عنهم اجمعين قال الشعبي
يكره قراءة القران في ثلاثة مواضع الحمامات
والحشوش وبيت الرحا وهي تدور وعن
ابي ميسرة قال لا يذكر الله الا في مكان طيب
والله اعلم واما القراءة في الطريق فالمختار
انها جايزة غير مكروهة اذا لم يلته صاحبها
فان التهى عنها كرهت كما كره النبي صلى الله
عليه وسلم القراءة للناعس مخافة من
الغلط وروى ابن ابي داود عن ابي الدردا
رضي الله عنه انه كان يقرا في الطريق

وعن عمر بن عبد العزيز رحمه الله انه أذن فيهما
قال ابن ابي داود وحدثني ابن الربيع قال اخبرنا
ابن وهب قال سالت مالكا عن الرجل يصلي من
اخر الليل فيخرج الي المسجد وقد بقي من السورة
التي كان يقرا فيها شي فقال ما اعلم القراءة
تكون في الطريق وكره ذلك وهذا اسناد صحيح
عن مالك رحمه الله فصل يستحب للقاري
في غير الصلاة ان يستقبل القبلة فقد جا
في الحديث خير المجالس ما استقبل به
القبلة ويجلس متخشعا بالسكينة والوقار
مطرقا راسه ويكون جلوسه وحده في
تحسين ادبه وخضوعه كجلوسه بين
يدي معلمه فهذا هو الاكمل ولو قرا قائما

او مضطجعا في فراشه او على غير ذلك من الاحوال
جاز وله اجر ولكن دون الاول قال الله
عز وجل ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
وثبت في الصحيح عن عايشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتكي في حجري وانا حايض فيقرا القران
رواه البخاري ومسلم وفي رواية يقرا القران
وراسه في حجري وعن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال اني اقرا في صلاتي واقرا على
فراشي وعن عايشة رضي الله عنها قالت
اني لاقرا جزئي وانا مضطجعة على السرير

فصل فاذا اراد الشروع في القراة استعاذ فقال
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهكذا قال
الجمهور من العلما وقال بعض السلف
يتعوذ بعد القراة وبهذا قال داود الظاهري
لقوله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ
وتقتضي الاية عند الجمهور اذا اردت القراة
فاستعذ ثم صفة التعوذ كما ذكرنا وكان جماعة
من السلف يقولون اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم ويستحب
في الصلاة في كل ركعة قبل الصبح من الوجهين
عند اصحابنا وعلى الوجه الاخر انما يستحب
في الركعة الاولى فان تركه في الاولى
اتى بها في الثانيه ويستحب التعوذ

في التكبير

في التكبير الاولى من صلاة الجنازة على
اصح الوجهين فصل وينبغي
ان يحافظ على قراة بسم الله الرحمن الرحيم
في اول كل سورة سوى براة فان اكثر
العلما قالوا انها اية حيث كتبت في
المصحف وقد كتبت في اوايل السور
سوى براة فان قراها كان متيقنا قراة
الختمة او السورة واذا اخل بالبسملة
كان تاركا لبعض القران عند الاكثرين
فان كانت القراة في وظيفة عليها جعل
كالاسباع والاجزا التي عليها ارقام
وارزاق كان الاعتنا بالبسملة اشد
ليستحق ما ياخذه يقينا فانه اذا

اخل لم يستحق شيا من الوقف
عند من يقول البسملة من اوائل
السور وهذه دقيقة تتاكد الاعتنا بها
واشاعتها فصل فاذا شرع في
القراة فليكن شانه الخشوع والتدبر
عند القراة والدلايل عليه اكثر من ان
تحصر واشهر واظهر من ان يذكر فهو
المقصود المطلوب وبه تنشرح الصدور
وتستنير القلوب قال الله عز وجل
افلا يتدبرون القران وقال تعالى كتاب
انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته
والاحاديث فيه كثيرة واقاويل السلف
فيه مشهورة وقد بيت بـ ونها

بلغ

وقد بات

وقد ~~بيت بعضهم~~ وقد بات جماعة من
السلف يتلون اية واحدة يتدبرونها
ويرددونها الى الصباح وقد صعق جماعات
من السلف عند القراة ومات جماعات منهم
حال القراة روينا عن بهز بن حكيم ان زرارة
ابن اوفى التابعي الجليل رضي الله عنه
امهم في صلاة الفجر فقرا حتى بلغ فاذا نقر في الناقور
فذلك يومئذ يوم عسير خر ميتا قال بهز فكنت
فيمن حمله وكان احمد بن ابي الحواري
رضي الله عنه وهو ريحانة الشام كما قال
ابو القاسم الجنيد رحمه الله اذا قري عنده القران
تصيح ويصعق قال ابن ابي داود وكان القاسم
بن عثمان الجوعي رحمه الله

ينكر ذلك على ابن ابي الحواري قال
وكذلك انكره ابو الجوزاء وقيس بن حبتر
وغيرهما قلت والصواب عدم الانكار على
من اعترف بانه يفعله تصنعا والله اعلم وقال
السيد الجليل ذو المواهب والمعارف ابراهيم
الخواص رضي الله عنه دواء القلب خمسة اشيا
قراءة القران بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل
والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين فصل
في استحباب ترديد الاية للتدبر قد قدمنا في
الفصل قبله الحث على التدبر وبيان موقعه وتاثر
السلف به وروينا عن ابي ذر رضي الله عنه قال
قام النبي صلى الله عليه وسلم باية يرددها حتى اصبح
والاية ان تعذبهم فانهم عبادك رواه النسائي

رواه النسائي وابن ماجه وعن تميم الداري رضي الله
عنه انه كرر هذه الاية حتى اصبح ام حسب الذين
اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا
وعملوا الصالحات الاية وعن عباد بن حمزة قال
دخلت على اسماء رضي الله عنها وهي تقرا فمن الله علينا
ووقانا عذاب السموم فوقفت عندها فجعلت
تعيدها وتدعو فطال علي ذلك فذهبت الى السوق
فقضيت حاجتي ثم رجعت وهي تعيدها وتدعو
ورويت هذه القصة عن عائشة رضي الله عنها
وردد ابن مسعود رضي الله عنه رب زدني علما
وردد سعيد بن جبير واتقوا يوما ترجعون فيه الى
الله وردد ايضا فسوف يعلمون اذ الاغلال في
اعناقهم الاية وردد ايضا ما غرك بربك الكريم

وكان الضحاك اذا تلى لهم من فوقهم ظلل من النار ومن
تحتهم ظلل رددها الى السحر **فصل** في
البكا عند قراءة القران قد تقدم في الفصلين المتقدمين
بيان ما يحمل على البكا في حال القراءة وهو صفة العارفين
وشعار عباد الله الصالحين قال الله تعالى ويخرون
للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وقد وردت
فيه احاديث واثار للسلف كثيرة فمن ذلك عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقروا القران وابكوا
فان لم تبكوا فتباكوا وعن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه صلى بالجماعة الصبح فقرا سورة يوسف
فبكى حتى سالت دموعه على ترقوته وفي رواية
انه كان في صلاة العشاء فيدل على تكرره منه
وفي رواية بكى حتى سمعوا بكاه من وراء الصفوف

وعن ابي رجا

وعن ابي رجا قال رايت ابن عباس وتحت
عينيه مثل الشراك البالي من الدموع وعن ابي
صالح قال قدم ناس من اهل اليمن على ابي بكر الصديق
رضي الله عنه فجعلوا يقرؤون القران ويبكون
فقال ابو بكر رضي الله عنه هكذا كنا ○
وعن هشام قال ربما سمعت بكا محمد بن سيرين
في الليل وهو في الصلاة والاثار في هذا كثيرة لا ○
يمكن حصرها وفيما اشرنا اليه وتنبهنا عليه
كفاية والله اعلم قال الامام ابو حامد الغزالي
البكا مستحب مع القراءة وعندها قال وطريقه
في تحصيله ان يحضر قلبه الحزن بان يتامل ما
فيه من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق
والعهود ثم يتامل تقصيره في ذلك ○

فالم يحضره حزن وبكا كما يحضر الخواص فليبك على
فقد ذلك فانه من اعظم المصايب **فصل**
وينبغي ان يرتل قراته وقد اتفق العلماء على استحباب
الترتيل قال الله تعالى ورتل القران ترتيلا وثبت عن ام
سلمة رضي الله عنها انها نعتت قراة النبي صلى الله
عليه وسلم قراة مفسرة حرفا حرفا رواه ابو داود والترمذي
والنسايي قال الترمذي حديث حسن صحيح
وعن معاوية بن قرة عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكة على ناقته يقرا سورة الفتح فرجع في قراته
رواه البخاري ومسلم وعن ابن عباس رضي
الله عنهما قال لان اقرا سورة ارتلها احب الي
من ان اقرا القران كله

وعن مجاهد

وعن مجاهد انه سيل عن رجلين قرا احدهما البقرة
وال عمران والاخر البقرة وحدها وزمنهما وركوعهما
وسجودهما وجلوسهما سوا فقال الذي قرا
البقرة وحدها افضل وقد نهي عن الافراط في
الاسراع ويسمى الهذ فثبت عن ابن مسعود
رضي الله عنه ان رجلا قال له اني اقرا المفصل
في ركعة واحدة فقال عبد الله هذا كهذ الشعر
ان اقواما يقرون القران لا يجاوز تراقيهم
ولكن اذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع
رواه البخاري ومسلم وهذا لفظ مسلم
في احدى رواياته قال العلماء والترتيل مستحب
للتدبر وغيره قالوا ولهذا يستحب الترتيل للعجمي الذي
لا يفهم معناه لان ذلك اقرب الى التوقير والاحترام

واشد تأثيرا في القلب **فصل** ويستحب إذا
مر بآية رحمة أن يسأل الله تعالى من فضله وإذا مر
بآية من العذاب أن يستعيذ من الشر أو يقول
اللهم إني أسألك العافية أو أسألك العافية من
كل مكروه أو نحو ذلك وإذا مر بآية تنزيه لله سبحانه
وتعالى نزه فقال سبحانه وتعالى أو تبارك
وتعالى أو جلت عظمة ربنا فقد صح عن حذيفة
بن اليمان رضي الله عنهما قال صليت مع
النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة
فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يركع بها
ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها
يقرأ مترسلا إذا مر بآية فيها تسبيح سبح وإذا
مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ رواه مسلم

رواه مسلم في صحيحه وكانت سورة النساء
في ذلك الوقت مقدمة على آل عمران قال
أصحابنا رحمهم الله ويستحب هذا السؤال
والاستعاذة والتسبيح لكل قارئ سواء كان
في الصلاة أو خارجا منها قالوا ويستحب ذلك
في الصلاة للإمام والمأموم والمنفرد لأنه دعا
فاستووا فيه كالتأمين عقب الفاتحة وهذا
الذي ذكرناه من استحباب السؤال والاستعاذة
هو مذهب الشافعي وجماهير العلماء رحمهم الله
قال أبو حنيفة رحمه الله لا يستحب ذلك بل يكره والصواب
قول الجماهير لما قدمناه **فصل** ومما
يعتنى به ويتأكد الأمر به احترام القرآن
من أمور قد يتساهل فيها بعض الغافلين

القارين مجتمعين ومن ذلك اجتناب الضحك
واللغط والحديث في خلال القران الا كلاما يضطر
اليه وليتمثل امر الله سبحانه وتعالى قال الله
تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا
وليقتد بما رواه ابن ابي داود رضي الله عنه وعن
ابن عمر رضي الله عنهما انه كان اذا قرئ القران
لا يتكلم حتى يفرغ مما اراد ان يقراه ومن ذلك
العبث باليد وغيرها فانه يناجي ربه سبحانه وتعالى
فلا يعبث بين يديه ومن ذلك النظر الى ما يلهي ويبدد
الذهن من هذا كله النظر الى من لا يجوز النظر اليه
كالامرد وغيره فان النظر الى الامرد الحسن
من غير حاجة حرام سوا كان لشهوة او بغيرها
سوا امن الفتنة ام لم يامنها هذا هو المذهب

الصحيح المختار عند العلما وقد نص على تحريمه الامام
الشافعي ومن لا يحصى من العلما ودليله
قول الله تعالى قل للمومنين يغضوا من
ابصارهم ولانه في معنى المراة بل ربما كان بعضهم
او كثير منهم احسن من كثير من النسا ويتمكن
من اسباب الريبة فيه ويتسهل من طرق الشر
في حقه ما لا يتسهل في حق المراة فكان
تحريمه اولى واقاويل السلف في التنفير
منهم اكثر من ان تحصر وقد سموهم الانتان
لكونهم مستقذرين شرعا واما النظر اليه
في حال البيع والشرا والاخذ والعطا والتطبيب
والتعليم ونحوها من مواضع الحاجة
فجائز للضرورة لكن يقتصر الناظر على قدر الحاجة

ولا يديم النظر من غير ضرورة وكذا المعلم انما يباح له النظر
الذي يحتاج اليه ويحرم عليهم كلهم في كل الاحوال
النظر بشهوة ولا يختص هذا بالامرد بل يحرم
علي كل مكلف النظر بالشهوة الي كل احد رجلا كان
او امراة محرما كانت الامراة او غيرها الا الزوجة
والمملوكة التي يملك الاستمتاع بها لبنته
وامه والله اعلم وعلي الحاضرين مجلس القراة
اذا راوا شيا من هذه المنكرات المذكورة وغيرها
ان ينهوا عنه علي حسب الامكان باليد لمن قدر
وباللسان لمن عجز عن اليد وقدر علي اللسان
والا فلينكر بقلبه والله اعلم

فصل لا يجوز قراة القران بالعجمية سوا
احسن العربية ام لم يحسنها سوا كانت

في الصلاة ام في غيرها فان قرا بها في الصلاة
لم تصح صلاته هذا مذهبنا ومذهب مالك واحمد
وداود وابي بكر بن المنذر وقال ابو حنيفة يجوز
ذلك ويصح بها الصلاة وقال ابو يوسف ومحمد
يجوز ذلك لمن لم يحسن العربية ولا يجوز لمن
يحسنها **فصل** يجوز قراة القران بالقراات
السبع المجمع عليها ولا يجوز بغير السبع ولا
بالروايات الشاذة المنقولة عن القرا السبعة
وسياتي في الباب السابع ان شا الله تعالي
بيان اتفاق الفقها علي استتابة من اقرا
بالشواذ او قرا بها قال اصحابنا وغيرهم لو قرا بالشواذ
في الصلاة بطلت صلاته ان كان عالما وان
كان جاهلا لم تبطل ولم تحتسب له تلك القراة

وقد نقل الإمام ابو عمر بن عبد البر الحافظ اجماع
المسلمين علي انه لا يجوز القراءة بالشاذ وانه
لا يصلي خلف من يقرا بها قال العلماء من قرا
بالشاذ ان كان جاهلا به او بتحريمه عرف ذلك
فان عاد اليه او كان عالما به عزر تعزيرا بليغا
الي ان ينتهي عن ذلك ويجب علي كل متمكن
من الانكار عليه ومنعه الانكار والمنع
فصل اذا ابتدا بقراءة أحد القرا فينبغي ان لا
يزال علي القراءة بها ما دام الكلام مرتبطا فاذا
انقضي ارتباطه فله ان يقرا بقراءة اخر من
السبع والاولي دوامه علي الاولي في هذا
المجلس فصل قال العلماء الاختيار
ان يقرا علي ترتيب المصحف فيقرا الفاتحة

ثم البقرة

ثم البقرة ثم ال عمران ثم ما بعدها علي الترتيب
وسوا قرا في الصلاة او في غيرها حتي قال
بعض اصحابنا اذا قرا في الركعة الاولي
سورة قل اعوذ برب الناس يقرا في
الثانية بعد الفاتحة من البقرة قال بعض
اصحابنا ويستحب اذا قرا سورة ان يقرا
بعدها التي تليها ودليل هذا ان ترتيب المصحف
انما جعل هكذا لحكمة فينبغي ان يحافظ
عليها الا فيما ورد الشرع باستثنائه كصلاة
الصبح يوم الجمعة يقرا في الاولي سورة السجدة
وفي الثانية هل اتي وصلاة العيد في الاولي
ق وفي الثانية اقتربت الساعة
وركعتي سنة الفجر في الاولي قل يايها

الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد وركعات
الوتر في الاولى سبح اسم ربك وفي الثانية قل يا ايها
الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد والمعوذتين
ولو خالف الموالاة فقرا سورة لا تلي الاولى
او خالف الترتيب فقرا سورة ثم قرا سورة قبلها
جاز فقد جاءت بذلك اثار كثيرة وقد قرا عمر
بن الخطاب رضي الله عنه في الركعة الاولى
من الصبح بالكهف وفي الثانية بيوسف
وقد كره جماعة مخالفة ترتيب المصحف روى
ابن ابي داود عن الحسن انه كان يكره ان
يقرا القران الا على تاليفه في المصحف وباسناده
الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قيل له ان فلانا يقرا القران منكوسا

قال ذلك

قال ذلك منكوس القلب واما قراءة السورة من
اخرها الى اولها فممنوع منعا متاكدا فانه يذهب
بعض ضروب الاعجاز ويزيل حكمة ترتيب الايات
وقد روى ابن ابي داود عن ابرهيم النخعي
التابعي الجليل والامام مالك بن انس انهما
كرها ذلك فان مالكا كان يعيبه ويقول
هذا عظيم واما تعليم الصبيان من اخر
المصحف الى اوله فحسن ليس من هذا
الباب فان ذلك قراءات متفاصلة
في ايام متعددة مع ما فيه من تسهيل
الحفظ عليهم والله اعلم

فصل

قراءة القران من المصحف افضل من القراءة
عن ظهر القلب لان النظر في المصحف عبادة

مطلوبه فتجتمع القراة والنظر هكذا قاله القاضي
حسين من اصحابنا وابو حامد الغزالي
وجماعات من السلف ونقل الغزالي
في الاحياء ان كثيرين من الصحابه رضي
الله عنهم كانوا يقرؤون من المصحف وروي
بن ابي داود القراة في المصحف عن كثيرين
من السلف ولم ارفيه خلافا ولو قيل انه يختلف
باختلاف الاشخاص فيختار القراة في
المصحف لمن استوي خشوعه وتدبره
في حالتي القراة من المصحف ومن ظهر
القلب ويختار القراة عن ظهر القلب لمن
يكمل بذلك خشوعه ويزيد علي خشوعه
وتدبره لو قرا من المصحف لكان هذا

قولا حسنا

قولا حسنا والظاهر ان كلام السلف
وفعلهم محمول علي هذا التفصيل فصل
في استحباب قراة الجماعه مجتمعين
وفضل القاريين من الجماعه والسامعين
وبيان فضيله من جمعهم عليها وحرصهم
وندبهم اليها اعلم ان قراة الجماعه مجتمعين
مستحبه بالدلايل الظاهرة وافعال السلف
والخلف المتظاهرة فقد صح عن النبي صلي
الله عليه وسلم من رواية ابي هريرة وابي
سعيد الخدري رضي الله عنهما انه قال
ما من قوم يذكرون الله الا حفت
بهم الملايكة وغشيتهم الرحمه ونزلت
عليهم السكينه وذكرهم الله فيمن عنده

قال الترمذي حديث حسن صحيح وعن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله
يتلون كتاب الله تعالى ويتدارسونه بينهم
الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة
وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده
رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط البخاري
ومسلم وعن معاوية رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على
حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم فقالوا
جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده لما هدانا
للاسلام ومن علينا به فقال اتاني
جبريل صلى الله عليه وسلم

فاخبرني

بلغ مقا

فاخبرني ان الله تعالى يباهي بكم
الملائكة رواه الترمذي والنسائي
قال الترمذي حديث حسن
والاحاديث في هذا كثيرة وروى الدارمي
باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال من استمع الى اية من كتاب الله
كانت له نورا وروى ابن ابي داود
ان ابا الدرداء رضي الله عنه كان
يدرس القران معه نفر يقرؤون جميعا
وروى ابن ابي داود فعل الدراسة
مجتمعين عن جماعات من افاضل
السلف والخلف وقضاة المتقدمين

وعن حسان بن عطيه والاوزاعي انهما قالاه
اول من احدث الدراسه في مسجد دمشق هشا
بن اسمعيل في قدمته علي عبد الملك واما
ماروي ابن ابي داود عن الضحاك بن
عبد الرحمن بن عرزب انه انكر هذه الدراسه
وقال ما رايت ولا سمعت وقد ادركت
اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
يعني ما رايت احدا فعلها وعن ابن وهب
قال قلت لمالك ارايت القوم يجتمعون
فيقرون جميعا سورة واحدة حتى يختموها
فانكر ذلك وعابه وقال ليس هكذا كان
يصنع الناس انما كان يقرا الرجل علي الاخر

يعرضه

يعرضه فهذا الانكار منهما مخالف لما عليه
السلف والخلف ولما يقتضيه الدليل فهو متروك
والاعتماد علي ما تقدم من استحبابها
لكن للقراة في حال الاجتماع شروط قد
قدمناها ينبغي ان يعتني بها والله اعلم
واما فضيلة من يجمعهم علي القراة ففيها
نصوص كثيرة كقوله صلي الله عليه
وسلم الدال علي الخير كفاعله وقوله
صلي الله عليه وسلم لان يهدي الله بك
رجلا خير لك من حمر النعم والاحاديث
فيه كثيرة وقد قال الله تعالي وتعاونوا
علي البر والتقوى ولا شك في عظم
اجر الساعي علي ذلك

فصل في الادارة بالقران وهي ان يجتمع
جماعة يقرا بعضهم عشرا او جزءا من حيث
انتهى الاول ثم يقرا الاخر وهذا جايز حسن
وقد سيل مالك رحمه الله عنه فقال لا باس به

او غير ذلك ثم يسكت ويقرا الاخر

فصل في رفع الصوت بالقراة

هذا فصل مهم ينبغي ان يعتني به اعلم انه
جات احاديث كثيرة في الصحيح وغيره دالة
على استحباب رفع الصوت بالقراة وجات
اثار دالة على استحباب الاخفا وخفض الصوت
وسنذكر منها طرفا يسيرا اشارة الى
اصلها ان شا الله تعالى قال ابو
حامد الغزالي وغيره من العلما وطريق
الجمع بين الاخبار والاثار المختلفة في هذا

ان الاسرار

ان الاسرار ابعد عن الريا فهو افضل
في حق من يخاف ذلك فان لم يخف الريا
فالجهر ورفع الصوت افضل لان العمل
فيه اكثر ولان فايدته تتعدى الى غيره
والنفع المتعدي افضل من اللازم ولانه
يوقظ قلب القاري ويجمع همه الى الفكر
فيه ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد
في النشاط ويوقظ غيره من نايم او غافل
وينشطه قالوا فمهما حضره شي من هذه
النيات فالجهر افضل فان اجتمعت
هذه النيات تضاعف الاجر قال الغزالي
ولهذا قلنا القراة في المصحف افضل
فهذا حكم المسلة فاما الاثار فكثيرة

فانا اشير الي اطراف من بعضها اثبت في الصحيح
عن ابي هريرة قال سمعت النبي صلي الله عليه
وسلم يقول ما اذن الله لشي ما اذن لنبي حسن
الصوت يتغني بالقران يجهر به رواه البخاري ومسلم
ومعني اذن ليستمع وهو اشارة الي الرضا والقبول
وعن ابي موسي الاشعري رضي الله عنه ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال لقد اوتيت من مارًا
من امير آل داود رواه البخاري ومسلم وفي رواية
لمسلم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال لو رايتني وانا استمع لقراءتك البارحة
ورواه مسلم ايضا من رواية بريدة بن الحصيب
وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم

لله اشد

لله اشد اذنا الي الرجل الحسن الصوت بالقران
من صاحب القينة الي قينته رواه ابن ماجه
وعن ابي موسي ايضا قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم اني لاعرف اصوات رفقة
الاشعريين بالليل حين يدخلون واعرف
منازلهم من اصواتهم بالقران بالليل وان كنت
لم ار منازلهم حين نزلوا بالنهار رواه البخاري
ومسلم وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم زينوا القران
باصواتكم رواه ابو داود والنسائي وغيرهما
وروي ابن ابي داود عن علي رضي الله عنه انه سمع
ضجة ناس في المسجد يقرون القران فقال
طوبي لهولاء كانوا احب الناس الي رسول
الله صلي الله عليه وسلم وفي اثباته الجهر

احاديث كثيرة واما الاثار عن الصحابه والتابعين
من اقوالهم وافعالهم فاكثر من ان تحصر واشهر
من ان تذكر وهذا كله فيمن لا يخاف ريا ولا اعجابا ولا
نحوهما من القبايح ولا يوذي جماعه بلبس صلاتهم
وتخليطها عليهم وقد نقل عن جماعة من السلف
اختيار الاخفا لخوفهم مما ذكرناه فعن الاعمش
قال دخلت على ابرهيم وهو يقرا في المصحف فاستاذن
عليه رجل فغطاه وقال لا يرى هذا اني اقرا
كل ساعه وعن ابي العاليه قال كنت جالسا مع
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم
فقال رجل قرات الليله كذا فقالوا هذا حظك منه
ويستدل لهذا بحديث عقبة بن عامر رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الجاهر بالقران كالجاهر بالصدقه والمسر بالقران
كالمسر بالصدقه رواه ابو داود والترمذي والنساي
قال الترمذي هو حديث حسن

قال الترمذي معنى هذا الحديث ان الذي يسر بقراة
القران افضل من الذي يجهر بها لان صدقة السر
افضل عند اهل العلم من صدقة العلانيه قال وانما معنى
هذا عند اهل العلم لكي يامن الرجل من العجب لان
الذي يسر بالعمل لا يخاف عليه العجب كما
يخاف عليه من علانيته قلت وكل هذا موافق
لما تقدم تقريره في اول الفصل من التفصيل وانه ان
خاف بسبب الجهر شيا مما يكره لم يجهر وان لم
يخف استحب الجهر فان كانت القراة من جماعة
مجتمعين تاكد استحباب الجهر لما قدمناه ولما
يحصل فيه من نفع غيره والله اعلم

فصل في استحباب تحسين الصوت
بالقران اجمع العلما رضي الله عنهم من السلف

والخلق من الصحابه والتابعين ومن بعدهم
من علما الامصار ائمة المسلمين علي استحباب
تحسين الصوت بالقران واقوالهم وافعالهم
مشهورة لا نهاية الشهرة فنحن مستغنون
عن نقل شي من افرادها ودلايل هذا من حديث
رسول الله صلي الله عليه وسلم مستفيضة عند
الخاصة والعامة كحديث زينوا القران باصواتكم
وحديث لقد اوتي مزمارا وحديث ما اذن الله وحديث
لله اشد اذنا وغير تقدمت كلها في الفصل السابق
وتقدم في فصل الترتيل حديث عبد الله بن مغفل في ترجيع
النبي صلي الله عليه وسلم القراة وكحديث سعيد بن
ابي وقاص وحديث ابي لبابه رضي الله عنه
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من لم يتغن بالقران
فليس منا رواه ابو داود باسنادين جيدين وفي
اسناد سعد اختلاف لا يضر وحديث البراء رضي

الله عنه قال سمعت النبي صلي الله عليه وسلم
قرا في العشا بالتين والزيتون فما سمعت
احدا احسن صوتا منه رواه البخاري ومسلم
قال العلما رحمهم الله فيستحب تحسين الصوت
بالقراة وترتيبها ما لم يخرج عن حد القراة بالتمطيط
فان افرط حتي زاد حرفا او اخفاه فهو حرام واما القراة
بالالحان فقد قال الشافعي رحمه الله في موضع
اكرهها وقال في موضع لا اكرهها قال اصحابنا
ليست علي قولين بل فيه تفصيل فان افرط
في التمطيط فجاوز الحد فهو الذي كرهه وان لم يجاوز
فهو الذي لم يكرهه قال اقضي القضاة في كتابه
الحاوي القراة بالالحان الموضوعة ان اخرجت
لفظ القران عن صيغته بادخال حركات فيه
او اخراج حركات منه او قصر ممدود او مد مقصور
او تمطيط يخفي به اللفظ ويلتبس المعني فهو حرام

يفسق به القاري ويأثم به المستمع لانه عدل به
عن نهجه القويم الي الاعوجاج والله تعالي يقول
قرانا عربيا غير ذي عوج قال ان لم يخرجه اللحن عن
لفظه وقرانه علي ترتيله كان مباحا لانه زاد في الحانه
في تحسينه هذا كلام اقضي القضاة وهذا القسم
الاول من القراة بالالحان المحرمه مصيبه ابتلي بها
بعض العوام الجهله الطغام الغشمه الذين
يقرؤون علي الجنايز وفي بعض المحافل وهذه بدعه
محرمة ظاهرة يأثم كل مستمع لها كما قاله اقضي القضاة
ويأثم كل قادر علي ازالتها او علي النهي عنها ان لم يفعل
ذلك وقد بذلت فيها بعض قدرتي وارجوا من
فضل الله الكريم ان يوفق لازالتها من هو اهل
لذلك وان يجعله في عافيه قال الشافعي في مختصر
المزني رحمهما الله ويحسن صوته باي وجه كان
قال واحب ما يقرا حدرا وتحزينا قال اهل اللغة يقال حدرت

القراة

القراة اذا ادرجتها ولم تمططها ويقال فلان يقرا
بالتحزين اذا ارق صوته وقد روي ابن ابي داود
باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قرا
اذا الشمس كورت يحزنها شبه الرثاء
وفي سنن ابي داود قيل لابن ابي مليكه
ارايت اذا لم يكن حسن الصوت قال
يحسنه ما استطاع

فصل في استحباب طلب القراة الطيبه من حسن الصوت

اعلم ان جماعات من السلف كانوا يطلبون
من اصحاب القراة بالاصوات الحسنه ان يقروا
وهم يستمعون وهذا متفق علي استحبابه
وهو عادة الاخيار والمتعبدين وعباد الله الصالحين
وهو سنة ثابتة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم

فقد صح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرا علي القران
فقلت يا رسول الله اقرا عليك وعليك انزل قال
اني احب ان اسمع القران من غيري فقرات
عليه سورة النسا حتى جيت الى هذه الاية
فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على
هولا شهيدا قال حسبك الان فالتفت اليه
فاذا عيناه تذرفان رواه البخاري ومسلم وروى
الدارمي وغيره باسانيدهم عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه كان يقول لابي موسى
الاشعري رضي الله عنه ذكرنا ربنا فيقرا عنده
والاثار في هذا كثيرة معروفة وقد مات جماعة
من الصالحين بسبب قراة من سالوه القراة

والله اعلم

والله اعلم وقد استحب العلما ان يستفتح
مجلس حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويختم بقراة قاري حسن الصوت
ما تيسر من القران ثم انه ينبغي للقاري
في هذه المواطن ان يقرا ما يتعلق
بالمجلس ويناسبه وان يكون قراته
في ايات الخوف والرجا والمواعظ والتزهيد
في الدنيا والترغيب في الاخرة والتاهب لها
وقصر الامال ومكارم الاخلاق **فصل**
ينبغي للقاري اذا ابتدا من وسط السورة
او وقف على غير اخرها ان يبتدي من اول
الكلام المرتبط بعضه ببعض وان يقف
على انتهاء الكلام المرتبط ولا يتقيد بالاعشار والاجزا

فانها قد تكون في وسط الكلام المرتبط لا الجزء
الذي في قوله تعالى والمحصنات من النسا
وفي قوله تعالى وما ابري نفسي وفي قوله
تعالى فما كان جواب قومه وفي قوله تعالى
ومن يقنت منكن وفي قوله تعالى وما انزلنا
على قومه وفي قوله تعالى اليه يرد علم الساعه
وفي قوله تعالى وبدا لهم سيات ما عملوا
وفي قوله تعالى قال فما خطبكم ايها المرسلون
وكذلك الاحزاب كقوله تعالى واذكروا الله
في ايام معدودات وقوله تعالى قل اانبيكم بخير
من ذلكم فكل هذا وشبهه ينبغي ان لا يبتدي
به ولا يوقف عليه فانه متعلق بما قبله ولا تغترن
بكثرة الفاعلين له من القرا الذين لا يراعون هذه
الاداب ولا يتفكرون في المعاني وامتثل

ما روى الحاكم

ما روى الحاكم ابو عبد الله باسناده عن السيد
الجليل الفضيل عياض رضي الله عنه لا تستوحش
طرق الهدى لقلة اهلها ولا تغترن بكثرة
الهالكين ولهذا المعنى قال العلما قراة سورة
قصيرة بكمالها افضل من قراة بعض سورة
طويلة بقدر القصيرة فانه قد يخفى الارتباط
على بعض الناس في بعض الاحوال وقد روى
ابن ابي داود باسناده عن عبد الله بن ابي
الهذيل التابعي المعروف قال كانوا يكرهون
ان يقرؤا بعض الاية ويتركوا بعضها فصل
في احوال تكره فيها القراة اعلم ان قراة القران
محبوبة على الاطلاق الا في احوال مخصوصة
جا الشرع بها بالنهي عن القراة فيها

وانا اذكر ما حضرني الان منها مختصرة لخوف
الاطالة فانها مشهورة فتكره القراءة في حالة الركوع
والسجود والتشهد وغيرها من احوال الصلاة
سوى القيام وتكره قراءة ما زاد على الفاتحة
للماموم في الصلاة الجهرية اذا سمع قراءة الامام
وتكره حالة القعود على الخلاء وفي حالة النعاس
وكذا اذا استعجم عليه القراءة وكذا حال الخطبة
لمن يسمعها ولا يكره لمن لم يسمعها بل يستحب
هذا هو الصحيح المختار وجاء عن طاوس كراهتها
وعن ابرهيم عدم الكراهة فيجوز ان يجمع بين
كلاميهما بما قلنا كما ذكره اصحابنا ولا يكره القراءة
في الطواف هذا مذهبنا وبه قال اكثر العلماء وحكاه
ابن المنذر عن عطاء ومجاهد وابن المبارك وابي ثور

واصحاب الرأي وحكي عن الحسن البصري وعروة
بن الزبير ومالك كراهة القراءة في الطواف
والصحيح الاول وقد تقدم بيان الاختلاف
في القراءة في الحمام وفي الطريق وفي فمه
نجس **فصل** ومن البدع المنكرة
في القراءة ما يفعله جهلة المصلين بالناس
في التراويح من قراءة سورة الانعام في
الركعة الاخيرة في الليلة السابعة معتقدين
انها مستحبة فيجمعون امورا منكرة منها اعتقاد
انها مستحبة ومنها ايهام العوام ذلك ومنها تطويل
الركعة الثانية على الاولى وانما السنة تطويل
الاولى ومنها التطويل على المامومين ومن

ومن البدع المشابهة لهذه قراءة بعض جهلتهم
في الصبح يوم الجمعة بسجدة غير سجدة الم تنزيل
قاصدا لذلك وانما السنة قراءة الم تنزيل في الركعة
الاولي وهل اتي في الثانية فصل في مسايل
غريبة تدعو الحاجة اليها منها انه اذا كان يقرا فعرض
له ريح فينبغي ان يمسك عن القراة حتي يتكامل
خروجها ثم يعود الي القراة كذا رواه ابن ابي
داود وغيره عن عطا وهو ادب حسن
ومنها اذا تثاب امسك عن القراة حتي ينقضي
التثاوب ثم يقرا قاله مجاهد وهو حسن
ويدل عليه ما ثبت عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم اذا تثاب احدكم فليمسك بيده علي فمه

فان

بلغ [illegible]

يدخل
فان الشيطان رواه مسلم ومنها انه اذا قرا
قول الله عز وجل وقالت اليهود عزير ابن الله
وقالت النصاري المسيح ابن الله وقالت
اليهود يد الله مغلولة وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
ونحو ذلك من الايات ينبغي ان يخفض بها
صوته كذا كان ابراهيم النخعي رضي الله عنه
يفعل ومنها ما رواه ابن ابي داود باسناده ضعيف
عن الشعبي انه قيل له اذا قرا الانسان ان الله
وملايكته يصلون علي النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما ايصلي علي النبي صلي
الله عليه وسلم قال نعم ومنها انه يستحب
ان يقول ما رواه ابو هريرة عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال من قرا والتين والزيتون فقال اليس
الله باحكم الحاكمين فليقل بلي وانا علي ذلك من
الشاهدين رواه ابو داود والترمذي باسناد

ضعيف عن رجل عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
الترمذي هذا الحديث انما يروى بهذا الاسناد عن
الاعرابي عن ابي هريرة ولا يسمى وروى ابن ابي داود
وغيره في هذا الحديث زيادة على رواية ابي داود والترمذي
ومن قرا لا اقسم بيوم القيامة اليس ذلك بقادر
على ان يحيي الموتى فليقل بلى اشهد ومن قرا فباي
حديث بعده يومنون فليقل امنت بالله وعن ابن عباس
وابن الزبير وابي موسى الاشعري رضي الله عنهم انهم كانوا
اذا قرا احدهم سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي
الاعلى وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه كان
يقول فيها سبحان ربي الاعلى ثلاث مرات وعن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه صلى فقرا
باخر بني اسرائيل ثم قال الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
وقد نص اصحابنا على انه يستحب ان يقال
في الصلاة ما قدمناه في حديث ابي هريرة في السور
الثلاث وكذا يستحب ان يقال باقي ما ذكرناه وما كان
في معناه فصل في قراءة القران يراد بها الكلام ذكر ابن
ابي داود في هذا اختلافا فروي عن ابراهيم النخعي رحمه الله

انه

انه كان يكره ان يتاول القران لشي
يعرض من امر الدنيا وعن عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه انه قرا في صلاة المغرب بمكة
والتين والزيتون وطور سينين ثم رفع صوته
وهذا البلد الامين وعن حُكيم بضم الحا بن سعد ان
رجلا من المحكمة اتى عليا رضي الله عنه وهو في
صلاة الصبح فقال لئن اشركت ليحبطن عملك
فاجابه علي في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا
يستخفنك الذين لا يوقنون قال اصحابنا
واذا استاذن انسان على المصلي فقال المصلي
ادخلوها بسلام امنين فان اراد التلاوة
او التلاوة والاعلام لم تبطل صلاته **فصل** اذا
كان يقرا ماشيا فمر على قوم يستحب ان يقطع

يقطع القراءة وليسلم عليهم ثم يرجع الى القراءة
ولو عاد التعوذ كان حسنا ولو كان يقرا جالسا
فمر عليه غيره فقد قال الامام ابو الحسن
الواحدي الاولى ترك السلام علي القاري ه
لاشتغاله بالتلاوة قال فان سلم عليه
انسان كفاه الرد بالاشارة قال فان اراد الرد
باللفظ رده ثم استانف الاستعاذة وعاد التلاوة
وهذا الذي قاله ضعيف والظاهر وجوب الرد باللفظ
فقد قال اصحابنا اذا سلم الداخل يوم الجمعه في
حال ~~القراة~~ الخطبه وقلنا الانصات سنه وجب
رد السلام علي اصح الوجهين فاذا قالوا هذا في
حال الخطبه مع الاختلاف في وجوب الانصات
وتحريم الكلام ففي حال القراة التي لا يحرم الكلام فيها

بالاجماع

بالاجماع اولى مع ان رد السلام واجب في الجمله
والله اعلم واما اذا عطس في حال القراة فانه
يستحب ان يقول الحمد لله وكذا لو كان
في الصلاة ولو عطس غيره وهو يقرا في غير الصلاة
وقال الحمد لله يستحب للقارئ ان يشمته فيقول
يرحمك الله ولو سمع المؤذن قطع القراة واجابه
بمتابعته في الفاظ الاذان والاقامه ثم يعود
الي قراته وهذا متفق عليه عند اصحابنا واما
اذا طلبت منه حاجه في حال القراة وامكنه ان
يجيب السائل بالاشارة المفهمه وعلم انه لا ينكسر
قلبه ولا يحصل له شيء من الاذى للانس الذي
بينهما ونحوه فالاولى ان يجيبه بالاشارة ولا
يقطع القراة فان قطعها جاز والله اعلم

فصل واذا ورد على القاري من فيه فضيلة
من علم او صلاح او شرف او سن مع صيانة
او له حرمة بولاية او ولادة او غيرها فلا باس بالقيام
له على سبيل الاحترام والاكرام لا للريا والاعظام بل
ذلك مستحب وقد ثبت القيام بالاكرام من فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعل اصحابه
رضي الله عنهم بحضرته وبامره ومن فعل التابعين
ومن بعدهم من العلما والصالحين وقد
جمعت جزءا في القيام ذكرت فيه الاحاديث
~~الواردة~~ والاثار الواردة باستحبابه وبالنهي
عنه وبينت ضعف الضعيف منها وصحة الصحيح
والجواب عما يتوهم منه النهي وليس فيه
نهي واوضحت ذلك كله بحمد الله تعالى
فمن تشكك في شي من احاديثه
فليطالعه يجد ما يزول به شكه ان شا الله تعالى

فصل

فصل في احكام نفيسة تتعلق بالقراة في
الصلاة ابالغ في اختصارها فانها مشهورة
في كتب الفقه منها انه يجب القراة في الصلاة
المفروضة باجماع العلما ثم قال مالك والشافعي واحمد
وجماهير العلما تتعين قراة الفاتحة في كل ركعة
وقال ابو حنيفة وجماعة لا تتعين الفاتحة ابدا
قال ولا تجب القراة في الركعتين الاخريين والصواب
الاول فقد تظاهرت عليه الادلة من السنة
ويكفي من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح لا تجزي صلاة لا يقرا فيها بام القران
واجمعوا على استحباب قراة السورة بعد الفاتحة
في ركعتي الصبح والاوليين من باقي الصلوات
واختلفوا في استحبابها في الثالثة والرابعة
وللشافعي فيها قولان الجديد انها تستحب والقديم
انها لا تستحب قال اصحابنا واذا قلنا تستحب فلا خلاف

انه يستحب ان تكون اقل من القراة في الاوليين
قال او تكون القراة في الثالثة والرابعة سوا وهل
تطول الاولى على الثانية فيه وجهان اصحهما عند جمهور
اصحابنا انها لا تطول والثاني وهو الصحيح عند
المحققين انها تطول وهو المختار للحديث الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يطول في الاولى ما لا يطول في الثانيه وفايدته
ان يدرك المتاخر الركعة الاولى والله اعلم
قال الشافعي رحمه الله واذا ادرك المسبوق مع الامام
الركعتين الاخرتين من الظهر او غيرها ثم قام الى
الاتيان بما بقي عليه استحب ان يقرا السورة
قال الجماهير من اصحابنا هذا على القولين
وقال بعضهم هذا على قوله يقرا السورة في الاخريين
اما على الاخر فلا والصواب الاول لئلا تخلو صلاته من
سورة والله اعلم هذا حكم الامام والمنفرد
اما المأموم فان كانت الصلاة سرية وجبت
عليه الفاتحة واستحب له السورة وان كانت جهرية

فان كان يسمع

فان كان يسمع قراة الامام كره له قراة السورة
وفي وجوب الفاتحة قولان اصحهما تجب والثاني
لا تجب وان كان لا يسمع القراة فالصحيح وجوب
الفاتحة واستحباب السورة وقيل لا تجب
الفاتحة وقيل تجب ولا تستحب السورة والله
اعلم وتجب قراة الفاتحة في الركعة الاولى من
صلاة الجنازة واما قراة الفاتحة في صلاة النافلة
فلا بد منها واختلف اصحابنا في تسميتها
فيها فقال القفال يسمى واجبة وقال صاحبه
القاضي حسين يسمى شرطا وقال غيرهما
يسمى ركنا وهو الاظهر والله اعلم
والعاجز عن الفاتحة في هذا كله ياتي
ببدلها فيقرا بقدرها من غيرها من القران ٥

فان لم يحسن اتى بقدرها من الاذكار
كالتسبيح والتهليل ونحوهما فان لم يحسن
شيا وقف بقدر القراة ثم ركع والله اعلم
فصل لا باس بالجمع بين سور في ركعة واحدة
فقد ثبت في الصحيحين من حديث عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال لقد عرفت النظاير التي
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن
بينهن فذكر عشرين سورة في المفصل كل
سورتين في ركعة وقد قدمنا عن جماعة
من السلف قراة الختمة في ركعة **فصل**
اجمع المسلمون على استحباب الجهر بالقراة في
صلاة الصبح والجمعة والعيدين والاوليين من
المغرب والعشا وفي صلاة التراويح والوتر عقيبها
وهذا مستحب للامام والمنفرد فيما ينفرد به
منها واما الماموم فلا يجهر بالاجماع ويسن الجهر

في صلاة

في صلاة كسوف القمر ولا يجهر في كسوف
الشمس ويجهر في الاستسقا ولا يجهر في
الجنازة اذا صليت بالنهار وكذا بالليل
على المذهب الصحيح المختار ولا يجهر في نوافل
النهار غير ما ذكرناه من العيد والاستسقا
واختلف اصحابنا في نوافل الليل فالاظهر انه
لا يجهر والثاني يجهر والثالث وهو اختيار
البغوي يقرا بين الجهر والاسرار ولو فاتته
صلاة بالليل فقضاها بالنهار او بالنهار
فقضاها بالليل فهل يعتبر في الجهر والاسرار
وقت الفوات ام وقت القضا فيه وجهان
لاصحابنا اظهرهما الاعتبار بوقت القضا
ولو جهر في موضع الاسرار او اسر في موضع الجهر

فصلاته صحيحة ولكنه ارتكب المكروه ولا يسجد
للسهو واعلم ان الاسرار في القراءة والتكبير ات
وغيرهما من الاذكار هو ان يقوله بحيث
يُسمع نفسه ولا بُد من لطفة بحيث يسمع
نفسه اذا كان صحيح السمع ولا عارض له
فان لم يَسمع لم تصح قراته ولا غيرها من
الاذكار بلا خلاف **فصل** قال اصحابنا
يستحب للامام في الصلاة الجهر به ان يسكت
اربع سكتات في حال القيام احدُها بعد
تكبيرة الاحرام ليقرا دعا التَوجه وليحرم الماموم
والثانية عقب الفاتحة سكتة لطيفة جِدا
بين اخر الفاتحة وبين امين لئلا يتوهم ان
امين من الفاتحة والثالثة بعد امين

سكتة طويلة

سكتة طويلة بحيث يقرا الماموم الفاتحة
والرابعة بعد الفراغ من السورة يفصل بها
بين القراءة وتكبيرة الهوي الي الركوع
فصل يستحب لكل قاري في الصلاة
كان او في غيرها اذا فرغ من الفاتحة
ان يقول امين والاحاديث الصحيحة في
ذلك كثيرة مشهورة وقد قدمنا في
الفصل قبله انه يستحب ان يفصل بين اخر
الفاتحة وامين بسكتة لطيفة ومعناه
اللهم استجب وقيل كذلك فليكن وقيل
افعل وقيل معناه لا يقدر على هذا احد سواك
وقيل معناه لا تخيِّب رجانا وقيل معناه اللهم
امنا بخير وقيل هو طابع الله على عباده يدفع
به عنهم الافات وقيل هي درجة في الجنة

سيجعلها قابلها وقيل هو اسم من اسماء
الله تعالى وانكر المحققون والجماهير هذا
وقيل هو اسم عبراني معرب وقال ابو بكر الوراق
هي قوة للدعاء واستنزال الرحمة وقيل غير ذلك
وفي امين لغات قال العلماء افصحها امين
بالمد والتخفيف الميم والثانية بالقصر وهاتان
مشهورتان والثالثة امين بالامالة مع المد
حكاها الواحدي عن حمزة والكسائي والرابع
تشديد الميم مع المد حكاها الواحدي عن
الحسن والحسين بن الفضل قال
وتحقيق ذلك كما روي عن جعفر
الصادق رضي الله عنه قال معناه
قاصدين نحوك وانت اكرم من ان
تخيب قاصدا هذا كلام الواحدي

وهمزة الرابعة

وهمزة الرابعة غريبة جدا وقد عدها اكثر اهل
اللغة في لحن العوام وقال جماعة من
اصحابنا من قالها في الصلاة بطلت صلاته
قال اهل العربية حقها في العربية الوقف
لانها بمنزلة الاصوات فاذا وصلها فتح النون
لالتقاء الساكنين كما فتحت في اين وكيف ولم
تكسر لثقل الكسرة بعد اليا فهذا مختصر ما يتعلق
بلفظ امين وقد بسطت القول فيها بالشواهد
وزيادة الاقوال في كتاب تهذيب الاسماء واللغات
قال العلماء ويستحب التامين في الصلاة للامام والماموم
والمنفرد بلفظة امين في الصلاة الجهرية
واختلفوا في جهر الماموم فالصحيح انه
يجهر والثاني لا يجهر والثالث يجهر ان

لمن كان جمعا كثيرا والافلا ويكون تامين
المأموم مع تامين الامام لا قبله ولا بعده
لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا
امين فمن وافق تامينه تامين الامام غفر له ما تقدم
من ذنبه واما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح اذا امن الامام فامنوا فمعناه اذا اراد التامين
قال اصحابنا وليس في الصلاة موضع يستحب
ان يقترن قول المأموم بقول الامام الا في
قوله امين واما الاقوال الباقيه
فيتاخر قول المأموم فصل في سجود
التلاوة وهو مما يتاكد الاعتنا به فقد اجمع
العلما على الامر بسجود التلاوة واختلفوا في
انه امر استحباب ام ايجاب فقال الجماهير ليس

بواجب بل هو مستحب وهذا قول
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابن عباس
وسلمان الفارسي وعمران بن الحصين ومالك
والاوزاعي والشافعي واحمد واسحق
وابي ثور وداود وغيرهم رضي الله عنهم
وقال ابو حنيفه رحمه الله هو واجب واحتج
بقوله تعالى فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ
عليهم القران لا يسجدون واحتج الجمهور
بما صح عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه قرا يوم الجمعه على المنبر سورة النحل حتى
اذا جا السجدة نزل فسجد وسجد الناس حتى اذا
كانت الجمعه القابلة قرا بها حتى اذا جا السجدة
قال يا ايها الناس انا نمر بالسجود فمن سجد

فقد اصاب ومن لم يسجد فلا اثم عليه
ولم يسجد عمر رواه البخاري وهذا الفعل والقول
من عمر رضي الله عنه في هذا المجمع دليل ظاهر
واما الجواب عن الاية التي احتج بها ابو حنيفه
رضي الله عنه فظاهر لان المراد ذمهم على ترك السجود
تكذيبا كما قال تعالى بل الذين كفروا يكذبون
وثبت في الصحيحين عن زيد بن ثابت رضي الله
عنه انه قرا على النبي صلى الله عليه وسلم
والنجم فلم يسجد وثبت في الصحيحين انه صلى
الله عليه وسلم سجد في النجم فدل على انه
ليس بواجب فصل في بيان عدد السجدات
ومحلها اما عددها فالمختار الذي قاله الشافعي
والجماهير انها اربع عشرة سجدة في الاعراف
والرعد والنحل وسبحان ومريم وفي الحج سجدتان

وفي الفرقان والنمل والم تنزيل وحم السجدة
والنجم واذا السما انشقت واقرا باسم ربك
واما سجدة ص فمستحبه وليست من عزايم
السجود اي متاكداته ثبت في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ص ليست
من عزايم السجود وقد رايت النبي صلى الله عليه
وسلم سجد فيها هذا مذهب الشافعي ومن قال
مثله وقال ابو حنيفه هي اربع عشره ايضا لكن
اسقط الثانيه من الحج واثبت سجدة ص وجعلها
من العزايم وعن احمد روايتان احداهما كما قال
الشافعي والثانية خمس عشرة زاد ص وهو
قول ابي العباس بن سريج وابي اسحق المروزي
من اصحاب الشافعي وعن مالك روايتان احداهما

كالشافعي واشهرهما احدى عشرة اسقط ٥
النجم واذا السما واقرا وهو قول قديم للشافعي
والصحيح ما قدمناه والاحاديث الصحيحة تدل عليه
واما محلها فسجدة الاعراف في اخرها والرعد ٥
عقيب قوله تعالى بالغدو والاصال والنحل ويفعلون
ما يومرون وفي سبحان ويزيدهم خشوعا ٥
وفي مريم خروا سجدا وبكيا والاولى من سجدتي
الحج ان الله يفعل ما يشا والثانية وافعلوا الخير ٥
لعلكم تفلحون والفرقان وزادهم نفورا ٥
والنمل رب العرش العظيم والم تنزيل وهم
لا يستكبرون والنجم في اخرها واذا السما
انشقت لا يسجدون واقرا في اخرها ولا

خلاف

بلغ مقابلة

ولا خلاف يعتد به في شي من ٥
مواضعها الا التي في حم فان العلما
اختلفوا فيها فمذهب الشافعي
واصحابه الى ما ذكرنا انها عقيب
يسامون وهذا مذهب سعيد بن المسيب
ومحمد بن سيرين وابي وايل شقيق بن
سلمه وسفيان الثوري وابي حنيفه
واحمد واسحق بن راهويه وذهب اخرون
الى انها عقيب قوله تعالى ان كنتم اياه
تعبدون حكاه ابن المنذر عن عمر بن
الخطاب والحسن البصري واصحاب
عبد الله بن مسعود وابرهيم النخعي
وابي صالح وطلحة بن مصرف وزبيد بن
الحارث ومالك بن انس والليث بن

بن سعيد وهو وجه لبعض اصحاب
الشافعي حكاه البغوي في التهذيب
واما قول ابي الحسن علي بن سعيد
العبدري من اصحابنا في كتابه
الكفاية في اختلاف الفقها عند ان
سجدة النمل هي عند قوله تعالى ويعلم
ما تخفون وما تعلنون قال وهذا
مذهب اكثر الفقها وقال مالك هي عند
قوله تعالى رب العرش العظيم فهذا
الذي نقله عن مذهبنا ومذهب اكثر
الفقها غير معروف ولا مقبول بل غلط ظاهر
وهذه كتب اصحابنا مصرحة بانها عند
قوله تعالى رب العرش العظيم والله اعلم
فصل وحكم سجود التلاوة حكم صلاة

حكم صلاة النافلة في اشتراط الطهارة
عن الحدث وعن النجس وفي استقبال
القبلة وستر العورة فتحرم على من على
بدنه او ثوبه نجاسة غير معفو عنها
وعلى المحدث الا اذا تيمم في موضع
يجوز التيمم ويحرم الى غير القبلة الا
في السفر حيث تجوز النافلة الى غير
القبلة وهذا كله متفق عليه فصل
اذا قرا سجدة ص فمن قال انها من
عزايم السجود قال يسجد سوا قراها
في الصلاة او خارجا منها كساير السجدات
واما الشافعي وغيره ممن قال
ليست من العزايم فقالوا اذا قراها
خارج الصلاة استحب له السجود

لأن النبي صلى الله عليه وسلم سجد
فيها كما قدمناه وإن قرأها في الصلاة
لم يسجد فإن سجد وهو جاهل أو ناس لم
تبطل صلاته ولكن يسجد للسهو وإن
كان عالما فالصحيح أنه تبطل صلاته
لأنه زاد في الصلاة ما ليس منها فبطلت
كما لو سجد للشكر فإنه تبطل صلاته
بلا خلاف والثاني لا تبطل لأن له تعلقا
بالصلاة ولو سجد إمامه في ص لكونه
يعتقدها من العزائم والمأموم لا يعتقدها
فلا يتابعه بل يفارقه أو ينتظره قائما
وإذا انتظره هل يسجد للسهو فيه
وجهان الأظهر لا يسجد فصل
فيمن يسن له السجود اعلم أنه يسن

اعلم انه يسن للقاري المتطهر
بالماء او التراب حيث يجوز سوا
كان في الصلاة او خارجا ولمن يسن
المستمع ويسن ايضا للسامع
غير المستمع لكن قال
الشافعي لا اوكده في حقه حق
المستمع هذا هو الصحيح
وقال امام الحرمين من اصحابنا
لا يسجد السامع والمشهور
الاول فهو الآن القاري في
الصلاة او خارجا منها يسن
للمستمع والسامع السجود
سوا سجد القاري ام لا هذا هو
الصحيح المشهور عند اصحاب

عند اصحاب الشافعي وبعض
وبه قال ابو حنيفه وقال صاحب
التبيان من اصحاب الشافعي
لا يسجد المستمع لقراة من في
الصلاة وقال الصيدلاني من اصحاب
الشافعي لا يسن السجود الا
ان يسجد القاري والصواب
الاول ولا فرق بين ان يكون
القاري مسلما بالغا متطهرا
رجلا وبين ان يكون كافرا او صبيا
او محدثا او امراة هذا هو الصحيح
عندنا وبه قال ابو حنيفه وقال
بعض اصحابنا لا يسجد لقراة
الكافر والصبي والمحدث
والسكران وقال جماعة

وقال جماعة من السلف لا يسجد لقراة
المراة حكاه ابن المنذر عن قتادة
ومالك واسحق والصواب ما قدمناه
فصل في اختصار السجود وهو
ان يقرا اية او ايتين ثم يسجد حكي
ابن المنذر عن الشعبي والحسن
البصري ومحمد بن سيرين والنخعي واحمد
واسحق انهم كرهوا ذلك وعن ابي
حنيفه ومحمد بن الحسن وابي ثور
انه لا باس به وهذا مقتضى مذهبنا
فصل اذا كان مصليا منفردا سجد
لقراة نفسه فلو ترك سجود التلاوة وركع
ثم اراد ان يسجد للتلاوة لم يجز فان فعل
مع العلم بطلت صلاته وان كان

وان كان فهوى الى الركوع
ولم يصل الى حد الراكعين جاز ان
يسجد للتلاوة ولو هوى ليسجد
ثم بدا له ورجع الى القيام جاز
اما اذا صلى المنفرد بالصلاة لو قراه
قارئ في الصلاة او غيرها فلا
يجوز له ان يسجد ولو سجد مع
العلم بطلت صلاته اما المصلي
في جماعة فان كان اماما فهو
كالمنفرد واذا سجد الامام للتلاوة
لنفسه وجب على المأموم ان يسجد
معه فان لم يفعل بطلت صلاته
فان لم يسجد الامام لم يجز للمأموم
السجود فان سجد بطلت صلاته

ولكن يستحب

ولكن يستحب ان يسجد اذا فرغ من
الصلاة ولا يتاكد ولو سجد الامام ولم
يعلم المأموم حتى رفع الامام راسه
من السجود فهو معذور في تخلفه
ولا يجوز ان يسجد ولو علم والامام
بعد في السجود وجب السجود
فلو هوى الى السجود فرفع الامام
فرفع الامام وهو في الهوي رفع معه
ولم يجز السجود وكذا الضعيف الذي
هوى مع الامام اذا رفع الامام قبل بلوغ
الضعيف الى السجود لسرعة الامام
وبط المأموم يرجع معه ولا يسجد وان
كان المصلي ماموما فلا يجوز ان يسجد
لقراءة نفسه ولا لقراءة غير امامه فان

فان سجد بطلت صلاته ويكره له قراءة
السجود ويكره له الاصغا الى قراءة غير امامه
فصل في وقت السجود للتلاوة قال
العلما ينبغي ان يقع عقيب اية السجدة
التي قراها او سمعها فان اخر ولم يطل
الفصل سجد وان طال فقد فات السجود
فلا يقضي على المذهب الصحيح المشهور
كما لا يقضي صلاة الكسوف وقال بعض
اصحابنا فيه قول ضعيف انه يقضي
كما تقضي السنن الراتبة كسنة
الصبح والظهر وغيرها واما اذا كان
القاري والمستمع محدثا عند تلاوة
السجدة فان تطهر على القرب سجد
وان تاخرت طهارته حتى طال الفصل

فالصحيح المختار

فالصحيح المختار الذي قطع به الاكثرون
انه لا يسجد وقيل يسجد وهو اختيار
البغوي من اصحابنا كما يجيب المؤذن
بعد الفراغ من الصلاة والاعتبار في
طول الفصل في هذا بالعرف على المختار والله
اعلم فصل اذا قرا السجدات كلها
او سجدات منها في مجلس واحد سجد
لكل سجدة بلا خلاف فكرر الاية الواحدة
في مجالس سجد لكل مرة بلا خلاف فان
كررها في المجلس الواحد نظر فان لم
يسجد للمرة الاولى كفاه سجدة
واحدة عن الجميع وان سجد للاولى
ففيه ثلاثة اوجه اصحها يسجد لكل
مرة سجدة لتجدد السبب بعد توفية

حكم الاولى والثاني بكيفية السجدة
الاولى عن الجميع وهو قول ابن شريح
وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله
قال اصحابنا وعليه الفتوى واختاره
الشيخ نصر المقدسي الزاهد من اصحابنا
والثالث ان طال الفصل سجد والا فتكفيه
الاولى اما اذا كرر السجدة الواحدة في
الصلاة فان كان في ركعة فهي
كالمجلس الواحد بلا اختلاف
فيكون فيه الاوجه الثلاثة وان
كان في ركعتين فكالمجلسين
فيعدد السجود فصل اذا قرا السجدة
وهو ماش او على دابة في السفر سجد

بالايما هنا

بالايما هنا مذهبنا ومذهب مالك
وابي حنيفة وابي يوسف ومحمد واحمد
وزفر وداود وغيرهم وقال بعض
اصحاب ابي حنيفة لا يسجد
والصواب مذهب الجماهير اما
الراكب في الحضر فلا يجوز ان يسجد
بالايماء فصل اذا قرا اية السجدة
في الصلاة قبل الفاتحة سجد لان
القيام محل القراءة ولو قرا السجدة
فهوى ليسجد فشك هل قرا الفاتحة
فانه يسجد للتلاوة ثم يعود الى القيام
فيقرا الفاتحة لان سجود التلاوة
لا يؤخر فصل لو قرا اية السجدة
بالفارسية لا يسجد عندنا

كما لو قرأ آية سجدة وقال ابو حنيفة يسجد
فصل اذا سجد المستمع مع القارئ
لا يرتبط به ولا ينوي الاقتداء به وله ان يرفع
من السجود قبله فصل لا يكره قراءة
آية السجدة للامام عندنا سوا كانت
الصلوة سرية او جهرية ويسجد من
قرأها وقال مالك يكره ذلك مطلقا وقال
ابو حنيفة يكره في السرية دون الجهرية
فصل لا يكره عندنا سجود التلاوة
في الاوقات التي نهي عن الصلاة فيها
وبه قال الشعبي والحسن البصري
وسالم بن عبد الله والقاسم وعطاء وعكرمة
وابو حنيفة واصحاب الراي ومالك في
احدى الروايتين وكرهت ذلك

طايفة

طايفة من العلما منهم ابن عمر
وسعيد بن المسيب ومالك
في الرواية الاخرى واسحق
بن راهويه وابو ثور فصل
لا يقوم الركوع مقام سجود التلاوة
في حال الاختيار هذا مذهبنا ومذهب
جماهير العلما من السلف والخلف
وقال ابو حنيفة رحمه الله يقوم مقامه
ودليل الجمهور القياس على سجود الصلوة
واما العاجز عن السجود فيومي
اليه كما يومي لسجود الصلوة
فصل في صفة السجود اعلم
ان الساجد للتلاوة له حالان
احدهما ان يكون خارج الصلوة

والثاني ان يكون فيهما اما الاول فاذا اراد
السجود نوى سجود التلاوه وكبر
للاحرام ورفع يديه حذو منكبيه
كما يفعل في تكبيرة الاحرام للصلاة ثم
يكبر تكبيرة اخرى للهوي الى
السجود ولا يرفع فيها اليد وهذه التكبيرة
الثانية مستحبة ليست بشرط
كتكبيرة سجدة الصلوة واما التكبيرة
الاولى تكبيرة الاحرام ففيها ثلاثه
اوجه لاصحابنا اظهرها وقول الاكثرين
منهم انها ركن لا يصح السجود الا بها
والثاني انها مستحبة ولو تركت صح السجو
وهذا قول الشيخ ابي محمد الجويني
والثالث ليست بمستحبه والله اعلم

ثم ان كان

ثم ان كان الذي يريد السجود قايما
كبر للاحرام في حال قيامه ثم كبر للسجود
في انحطاطه الى السجود وان كان
جالسا فقد قال جماعات من
اصحابنا يستحب له ان يقوم فيكبر
للاحرام قايما ثم يهوي الى
السجود كما لو كان في الابتدا
قايما واستدلوا له بالقياس على الاحرام
والسجود في الصلوة وممن نص
على هذا وجزم به من ايمة اصحابنا
الشيخ ابو محمد الجويني والقاضي
حسين وصاحباه صاحب التتمه
والتهذيب والامام المحقق ابو القسم
الرافعي وحكاه امام الحرمين عن والده

الشيخ ابو محمد ثم انكره وقال لم ار لهذا
أصلاً ولا اثراً وهذا الذي قاله امام الحرمين
ظاهر فلم يثبت فيه شي عن النبي صلي
الله عليه وسلم ولا عمن يقتدي به
من السلف ولا تعرض له الجمهور من
اصحابنا والله اعلم ثم اذا سجد فينبغي
ان يراعي ادب السجود في الهيئة
والتسبيح اما الهيئة فان يضع يديه
حذو منكبيه علي الارض ويضم اصابعه
وينشرها الي جهة القبلة ويخرجها من كمه
ويباشر بها المصلي ويجافي مرفقيه عن
جنبيه ويرفع بطنه عن فخذيه ان كان
رجلا فان كانت امراة او خنثي لم
تجاف ويرفع الساجد اسافله علي راسه

وراسه ويمكن جبهته وانفه من
المصلي ويطمئن في سجوده واما
التسبيح في السجود فقال اصحابنا
يسبح بما يسبح به في سجود الصلوة
فيقول ثلاث مرات سبحان ربي
الاعلي ثم يقول اللهم لك سجدت وبك امنت
ولك اسلمت سجد وجهي للذي
خلقه وصوره وشق سمعه وبصره
تبارك الله احسن الخالقين
ويقول سبوح قدوس رب الملايكة
والروح فهذا كله مما يقوله في سجود
الصلاة قالوا ويستحب ان يقول
اللهم اكتب لي بها عندك اجرا واجعلها
لي عندك ذخرا وضع عني بها وزرا وتقبلها

مني كما قبلتها من عبدك داود صلى الله عليه
وسلم وهذا الدعا خصيص بهذه السجدة
فينبغي ان يحافظ عليه وذكر الاستاذ اسماعيل
الضرير في تفسيره ان اختيار الشافعي رحمه الله
في دعا سجود التلاوة ان يقول سبحان ربنا
ان كان وعد ربنا لمفعولا وهذا النقل عن
الشافعي غريب جدا وهو حسن فان ظاهر
القران يقتضي مدح من قاله في السجود
فيستحب ان يجمع بين هذه الاذكار
كلها ويدعو معها بما يريد من امور الاخرة
والدنيا وان اقتصر على بعضها حصل اصل
التسبيح ولو لم يسبح بشي اصلا لحصل
السجود كسجود الصلوة ثم اذا فرغ من
التسبيح والدعا رفع راسه مكبر

بلغ مقابلة

مكبرا فهل يفتقر الى السلام فيه قولان منصوصان
للشافعي مشهوران اصحهما عند جماهير
اصحابه انه يفتقر لافتقاره الى الاحرام وتصير
كصلاة الجنازة ويؤيد هذا ما رواه ابن ابي داود با
سناده الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه كان اذا قرا السجدة سجد ثم سلم
والثاني لا يفتقر كسجود التلاوة في الصلاة
ولانه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك فعلى الاول هل يفتقر الى التشهد فيه
وجهان اصحهما لا يفتقر كما لا يفتقر القيام
وبعض اصحابنا جمع المسئلتين ويقول
في التشهد والسلام ثلاثة اوجه اصحها
انه لا بد من السلام دون التشهد والثاني
لا يحتاج الى واحد منهما والثالث لا بد منهما
وممن قال من السلف يسلم محمد بن سيرين

وابو عبد الرحمن السلمي وابو الاحوص وابو قلابه
واسحق بن راهويه وممن قال لا يسلم الحسن
البصري وسعيد بن جبير وابرهيم النخعي ويحيى
بن وثاب واحمد هذا كله في الحال الاول وهو
السجود خارج الصلاة الحال الثاني ان يسجد للتلاوه
في الصلاة فلا يكبر للاحرام ويستحب ان يكبر
للسجود ولا يرفع يديه ويكبر للرفع من السجود
هذا هو الصحيح المشهور الذي قاله الجمهور
وقال ابو علي ابن ابي هريرة من اصحابنا لا يكبر
للسجود ولا للرفع والمعروف الاول واما الادب
في هيئة السجود والتسبيح فعلى ما تقدم
في السجود خارج الصلاة الا انه اذا كان
الساجد اماما فينبغي ان لا يطول التسبيح
الا ان يعلم من حال المأمومين
انهم يوثرون التطويل ثم اذا رفع من

رفع من السجود قام ولا يجلس للاستراحة
بلا خلاف وهذه مسئلة غريبة قل من نص
عليها وممن نص عليها القاضي حسين
والبغوي والرافعي وهذا الخلاف سجود
الصلاة فان القول الصحيح المنصوص للشافعي
المختار الذي جاءت به الاحاديث الصحيحة
في البخاري وغيره استحباب جلسة
الاستراحة عقيب السجدة الثانية
من كل الركعات ومن الثالثة في الرباعيات
ثم اذا رفع من سجدة التلاوه فلا بد من
الانتصاب قايما والمستحب اذا انتصب
ان يقرا شيا ثم يركع فاذا انتصب ثم ركع
من غير قراءة جاز فصل في الاوقات
المختارة للقراءة اعلم ان افضل القراءة
ما كان في الصلاة ومذهب الشافعي وغيره

ان تطويل القيام في الصلاة افضل من تطويل
السجود واما القراة في غير الصلاة فافضلها
قراة الليل والنصف الاخير من الليل
أفضل من الاول والقراة بين المغرب والعشا
محبوبة واما القراة في النهار فان فضلها
بعد صلاة الصبح ولا كراهة في القراة في القراة
في وقت من الاوقات المعني فيه واما ما
رواه ابن ابي داود عن معاذ بن رفاعة
عن مشيخة انهم كرهوا القراة بعد العصر
وقالوا هو دراسة يهود فغير مقبول ولا اصل
له ويختار من الايام الجمعة والاثنين والخميس
ويوم عرفة ومن الاعشار العشر الاخير
من رمضان والعشر الاول من ذي
الحجة ومن المشهور رمضان فصل
اذا ارتج على القارئ فلم يدر ما بعد الموضع

الموضع الذي انتهى اليه فسال عنه غيره
فينبغي ان يتأدب بما جاء عن عبد الله
بن مسعود وابرهيم النخعي وبشير بن ابي
مسعود رضي الله عنهم قالوا اذا سال
احدكم اخاه عن اية فليقرا ما قبلها
ثم يسكت ولا يقول كيف كذا وكذا
فانه يلبس عليه فصل
اذا اراد ان يستدل باية فله ان يقول
قال الله تعالى كذا وله ان يقول الله تعالى
يقول كذا ولا كراهة في شي من هذا
هذا هو الصحيح المختار الذي عليه
عمل السلف والخلف وروى ابن ابي
داود عن مطرف بن عبد الله بن
الشخير التابعي المشهور قال لا تقولوا
ان الله تعالى يقول ولكن قولوا ان

ان الله تعالى قال وهذا الذي انكره مطرف
رحمه الله خلاف ما فعلته الصحابه ومن
بعدهم رضي الله عنهم ففي الصحيح عن
مسروق رحمه الله قال قلت لعايشة
رضي الله عنها الم يقل الله تعالى ولقد
راه بالافق المبين فقالت اولم تسمع
ان الله تعالى يقول لا تدركه الابصار
اولم تسمع ان الله تعالى يقول ما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
حجاب الايه ثم قالت في هذا الحديث
والله تعالى يقول يا ايها الرسول
بلغ ثم قالت والله تعالى يقول قل لا يعلم
من في السموات والارض الغيب
الا الله ونظاير هذا في كلام السلف
والخلف اكثر من ان تحصر والله اعلم

فصل

فصل في اداب الختم وما يتعلق به
وفيه مسايل الاولى في وقته قد تقدم
ان الختم للقاري وحده يستحب ان
يكون في الصلاة وانه قيل يستحب
ان يكون في ركعتي الفجر او ركعتي
سنة المغرب وفي ركعتي الفجر افضل
وانه يستحب ان يختم ختمة في اول
النهار في دور ويختم ختمة اخرى
في اول الليل في دور اخر واما من يختم
في غير صلاة والجماعة الذين يختمون
مجتمعين فيستحب ان يكون
ختمهم في اول النهار او اول الليل
كما تقدم واول النهار افضل عند بعض
العلما المسئلة الثانية يستحب
صيام يوم الختم الا ان يصادف يوما

نهي الشرع عن صيامه وقد روى ابن ابي
داود باسناده الصحيح ان طلحة بن مصرف
وحبيب بن ابي ثابت والمسيب
بن رافع التابعين الكوفيين رضي
الله عنهم اجمعين كانوا يصبحون
في اليوم الذي يختمون فيه القران
صياما المسئلة الثالثة يستحب
حضور مجلس ختم القران استحبابا
متاكدا فقد ثبت في الصحيحين ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الحيض
بالخروج يوم العيد فيشهدن الخير ودعوة
المسلمين وروى الدارمي وابن
ابي داود باسنادهما عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه كان يجعل رجلا
يرقب رجلا يقرا القران فاذا اراد

ان يختم اعلم ابن عباس فيشهد ذلك
وروى ~~ان ختم القران~~ ابن ابي داود باسنادين
التابعي الجليل صاحب انس رضي الله عنه
قال كان انس رضي الله عنه اذا ختم القران
جمع اهله ودعا وروى باسانيده الصحيحة عن
الحكم بن عُتَيبة التابعي الجليل قال ارسل
الي مجاهد وعبدة بن ابي لبابة فقالا انا ارسلنا
اليك لانا اردنا ان نختم القران والدعا يستجاب
عند ختم القران وفي بعض الروايات
الصحيحة وانه كان يقال الرحمة تنزل
عند خاتمة القران وروى باسناده الصحيح
عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القران
يقولون تنزل الرحمة المسئلة الرابعة يستحب
الدعا عقب الختم استحبابا متاكدا لما ذكرناه
في المسئلة التي قبلها وروى الدارمي باسناده

عن حميد الاعرج قال من قرا القران ثم دعا أمّن
على دعايه اربعة الاف ملك وينبغي ان يلح في
الدعا وأن يدعو بالامور المهمة وان يكثر
من ذلك في صلاح المسلمين وصلاح
سلطانهم وساير ولاة امورهم وقد روى
الحاكم ابو عبد الله النيسابوري باسناده
ان عبد الله بن المبارك رضي الله عنه
كان اذا ختم القران اكثر دعاه للمومنين
والمومنات وقد قال نحو ذلك غيره
فيختار الداعي الدعوات الجامعة كقوله
اللهم اصلح قلوبنا وازل عيوبنا وتولنا
بالحسنى وزينا بالتقوى واجمع لنا
خير الاخرة والاولى وارزقنا طاعتك
ما ابقيتنا اللهم يسرنا لليسرى وجنبنا
العسرى واعذنا من شرور انفسنا

وسيات اعمالنا واعذنا من عذاب النار
وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات
وفتنة المسيح الدجال اللهم انا نسالك
الهدى والتقى والعفاف والغنا اللهم
انا نستودعك ادياننا وابداننا وخواتم اعمالنا
وانفسنا واهلينا واحبابنا وساير المسلمين
وجميع ما انعمت به علينا وعليهم من امور الاخرة
والدنيا اللهم انا نسالك العفو والعافيه
في الدين والدنيا والاخرة والجمع بيننا وبين
احبابنا في دار كرامتك بفضلك ورحمتك
اللهم اصلح ولاة المسلمين ووفقهم للعدل
في رعاياهم والاحسان اليهم والشفقه
عليهم والرفق بهم والاعتنا بمصالحهم
وحببهم الى الرعيه وحبب الرعية اليهم
ووفقهم لصراطك المستقيم والعمل بوظايف

ذيل القويم اللهم الطف بعبدك سلطاننا
ووفقه لمصالح الاخرة والدنيا وحببه الى
رعيته وحبب الرعية اليه ويقول باقي
الدعوات المذكورة في جملة الولاة ويزيد
اللهم احرس نفسه وبلاده وصن اتباعه
واجناده وانصره على اعداء الدين وسائر المخالفين
ووفقه لازالة المنكرات واظهار المحاسن
وانواع الخيرات وزد الاسلام بسببه
ظهورا ظاهرا واعزه ورعيته اعزازا باهرا
اللهم اصلح احوال المسلمين وارخص اسعارهم
وامنهم في اوطانهم واقض ديونهم
وعاف مرضاهم وانصر جيوشهم وسلم
غايبهم وفك اسراهم واشف صدورهم
واذهب غيظ قلوبهم والف بينهم
واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة

وثبتهم

وثبتهم على ملة رسولك محمد صلى الله عليه وسلم
واوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم
عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله
الحق واجعلنا منهم اللهم اجعلهم امرين
بالمعروف فاعلين به ناهين عن المنكر
مجتنبين له محافظين على حدودك دايبين
على طاعتك متناصفين متناصحين اللهم
صنهم في افعالهم واقوالهم وبارك لهم
في جميع احوالهم ويفتتح دعاه ويختمه بقوله
الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه
ويكافي مزيده اللهم صل وسلم على محمد وعلى ال محمد
كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم وبارك
على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى
ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد
المسئلة الخامسة يستحب اذا فرغ من الختمة

ان نشرع في اخرى عقيب الختم فقد استحبه
السلف ~~[illegible]~~ واحتجوا فيه بحديث انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال خير الاعمال الحل والرحلة قيل وما هما
قال افتتاح القران وختمه **الباب السابع**
في اداب الناس كلهم مع القران ثبت في ○
صحيح مسلم رضي الله عنه عن تميم الداري
رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ○
ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم
قال العلما رحمهم الله النصيحة لكتاب الله تعالى
هي الايمان بانه كلام الله تعالى وتنزيله لا ○
يشبهه شي من كلام الخلق ولا يقدر على
مثله الخلق باسرهم ثم تعظيمه وتلاوته
حق تلاوته وتحسينها والخشوع عندها

واقامة

واقامة حروفه في التلاوة والذب عنه لتاويل
المحرفين وتعرض الطاعنين والتصديق
بما فيه والوقوف مع احكامه وتفهم علومه
وامثاله والاعتبار بمواعظه والتفكر في
عجايبه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه
والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه
ومنسوخه ونشر علومه والدعا اليه والى
ما ذكرنا من نصيحته **فصل** اجمع
المسلمون على وجوب تعظيم القران
العزيز على الاطلاق وتنزيهه وصيانته
واجمعوا على ان من جحد حرفا منه مما
اجمع عليه او زاد حرفا لم يقرا به احد
وهو عالم بذلك فهو كافر قال الامام الحافظ
ابو الفضل القاضي عياض رحمه الله اعلم
ان من استخف بالقران او بالمصحف او ○

او بشي منه او سبهما او جحد حرفا منه
او كذب بشي مما صرح به فيه
من حكم او خبر او اثبت ما نفاه او نفي
ما اثبته وهو عالم بذلك او شك في
شي من ذلك فهو كافر باجماع المسلمين
وكذلك ان جحد التوراة والانجيل او كتب الله
تعالي المنزله او كفر بها او سبها او استخف
بها فهو كافر قال وقد اجمع المسلمون
علي ان القران المتلو في جميع الاقطار
المكتوب في المصحف الذي بايدي المسلمين
مما جمعه الدفتان من اول الحمد لله رب
العالمين الي اخر قل اعوذ برب الناس
كلام الله ووحيه المنزل علي نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وان جميع ما فيه حق وان من نقص منه حرفا قاصدا لذلك
او بدله بحرف اخر مكانه او زاد فيه مما لم يشتمل عليه المصحف

الذي

الذي وقع عليه الاجماع واجمع علي انه
ليس بقران عامدا لكل هذا فهو كافر
قال ابو عثمان بن الحداد جميع من ينتحل
التوحيد متفقون علي ان الجحد لحرف
من القران كفر وقد اتفق فقها
بغداد علي استتابة ابن شنبوذ المقري
احد ايمة المقريين المتصدرين بها مع ابن
مجاهد لقراته واقرايه بشواذ من الحروف
مما ليس في المصحف وعقدوا عليه
للرجوع عنه والتوبة منه سجلا اشهد فيه
علي نفسه في مجلس الوزير ابي علي
ابن مقلة سنة ثلاث وعشرين وثلثماية
وافتي ابو محمد بن ابي زيد فيمن قال
لصبي لعن الله معلمك وما علمك
وقال اردت سوء الادب ولم ارد القران

قال يؤدب القايل قال واما من لعن المصحف ٥
فانه يقتل هذا كلام القاضي عياض رحمه الله ٥
فصل وتحرم تفسيره بغير علم والكلام
في معانيه لمن ليس من اهلها والاحاديث
في ذلك كثيرة والاجماع منعقد عليه واما
تفسيره للعلما فجايز حسن والاجماع
منعقد عليه فمن كان اهلا للتفسير
جامعا للادوات التي يعرف بها معناه
وغلب على ظنه المراد فسره ان كان
مما يدرك بالاجتهاد كالمعاني والاحكام
الخفية والجلية والعموم والخصوص والاعراب
وغير ذلك وان كان مما لا يدرك
بالاجتهاد كالامور التي طريقها النقل
وتفسير الالفاظ اللغوية فلا يجوز الكلام
فيه الا بنقل صحيح من جهة المعتمدين

من اهله

من اهله واما من كان ليس من اهله
لكونه غير جامع لادواته فحرام عليه التفسير
لكن له ان ينقل التفسير عن المعتمدين
من اهله ثم المفسرون برايهم من غير
دليل صحيح اقسام منهم من يحتج بآية
على تصحيح مذهبه وتقوية خاطره مع انه
لا يغلب على ظنه ان ذلك هو المراد
بالاية وانما يقصد الظهور على خصمه
ومنهم من يقصد الدعا الى خير ويحتج
بآية من غير ان تظهر له دلالة لما
قاله ومنهم من يفسر الفاظ العربية
من غير وقوف على معانيها عند اهلها
وهي مما لا يوجد الا بالسماع من اهل
العربية واهل التفسير كبيان معنى
اللفظة واعرابها وما فيها من الحذف

والاختصار والاضمار والحقيقة والمجاز والعموم
والخصوص والاجمال والبيان والتقديم
والتاخير ولا يكفي في ذلك معرفة العربية
وحدها بل لابد فيها من معرفة ما قاله
اهل التفسير فيها فقد يكونون مجمعين
على ترك الظاهر او على ارادة الخصوص
او الاضمار او غير ذلك مما هو خلاف
الظاهر وكما اذا كان اللفظ مشتركا
بين معان فعلم في موضع ان المراد
احد المعاني ثم فسر كلما جاء به
فهذا كله تفسير بالراي وهو حرام
والله اعلم فصل تحرم المراء في
القران والجدال فيه بغير حق ومن
ذلك ان تظهر له دلالة الاية
على شي يخالف مذهبه ويحتمل احتمالا

بلغ مقابله

ويحتمل احتمالا ضعيفا موافقه مذهبه فيحملها
على مذهبه ويناظر على ذلك مع ظهورها له
خلاف ما يقول واما من لا يظهر له ذلك
فهو معذور وقد صح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال المراء في القران كفر
قال الخطابي قيل المراد بالمراء الشك
وقيل الجدال المشكك فيه وقيل هو الجدال
الذي يفعله اهل الاهوا في ايات القدر ونحوها
فصل وينبغي لمن اراد السوال عن تقديم
اية على اية في المصحف او مناسبة هذه الاية
في هذا الموضع ونحو ذلك ان يقول ما الحكمة
في كذا فصل يكره ان يقول نسيت
اية كذا بل يقول انسيتها او اسقطتها
فقد ثبت في الصحيحين عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم نسيت اية كذا
وكذا بل هو نُسّيَ وفي رواية في الصحيحين ايضا
بيسما لاحدكم ان يقول نسيت اية كيت وكيت
بل هو نسي وثبت في الصحيحين ايضا عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
سمع رجلا يقرا فقال رحمه الله لقد اذكرني
اية كنت اسقطتها وفي رواية في الصحيح
كنت انسيتها واما ما رواه ابن ابي داود
عن ابي عبد الرحمن السلمي التابعي الجليل
انه قال لا يقال اسقطت اية كذا فل
اغفلت فهو خلاف ما ثبت في الحديث
الصحيح فالاعتماد على الحديث وهو جواز
اسقطت وعدم الكراهة فيه **فصل**
يجوز ان يقال سورة البقرة وسورة ال
عمران وسورة النسا وسورة المايدة

وسورة المايدة وسورة الانعام وكذا الباقي
ولا كراهة في ذلك وكره بعض المتقدمين
هذا وقالوا يقال السورة التي تذكر فيها البقرة
والسورة التي يذكر فيها ال عمران والسورة التي
يذكر فيها النسا وكذا الباقي والصواب الاول
فقد ثبت في الصحيحين عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله سورة البقرة وسورة
الكهف وغيرهما مما لا يحصى وكذلك عن الصحابة
رضي الله عنهم قال ابن مسعود هذا مقام الذي
انزلت عليه سورة البقرة وعنه في الصحيحين
قرات على رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة النسا
والاحاديث واقوال السلف في هذا اكثر من ان
تحصى وفي السورة لغتان الهمز وتركه والترك
افصح وهو الذي جاء به القران وممن ذكر اللغتين
ابن قتيبة في غريب الحديث

فصل ولا يكره ان يقال هذه قراة ابي عمرو
او قراة نافع او حمزه او غيره هذا هو المختار
الذي عليه عمل السلف والخلف
من غير انكار وروي ابن ابي داوود
عن ابراهيم النخعي رحمه الله انه قال
كانوا يكرهون سنة فلان وقراة فلان
والصحيح ما قدمناه فصل لا يمنع الكافر
من سماع القران لقوله عز وجل وان
احد من المشركين استجارك فاجره
حتى يسمع كلام الله ويمنع من مس المصحف
وهل يجوز تعليمه القران قال اصحابنا
ان كان لا يرجى اسلامه لم يجز تعليمه
وان رجي اسلامه ففيه وجهان اصحهما
يجوز رجا لاسلامه والثاني لا يجوز
كما لا يجوز بيع المصحف منه وان رجي

وان رجي واما اذا رايناه يتعلم فهل يمنع فيه وجهان
فصل اختلف العلما في كتابة القران
في انا ثم يغسل ويسقاه المريض فقال
الحسن ومجاهد وابو قلابة والاوزاعي
لا باس به وكرهه النخعي قال القاضي
حسين والبغوي وغيرهما من اصحابنا
ولو كتب القران على الحلوى وغيرها
من الاطعمة فلا باس باكلها قال
القاضي ولو كان على خشبة كره احراقها
فصل مذهبنا انه يكره نقش الحيطان
والثياب بالقران وباسما الله تعالى
وقال عطا لا باس بكتب القران
في قبلة المسجد واما كتابة الحروز
من القران فقال مالك لا باس به
اذا كان في قصبة او جلد وخرز عليه وقال

بعض اصحابنا اذا كتب في الحرز قراما مع غيره
فليس بحرام ولكن الاولى تركه لكونه يحمل في
حال الحدث واذا كتب يصان بما قاله
الامام مالك وبهذا افتى الشيخ ابو عمرو بن
الصلاح رحمه الله **فصل** في النفث
مع القران للرقية وروى ابن ابي داود عن ابي
جحيفة الصحابي واسمه وهب بن عبد الله
وقيل غير ذلك وعن الحسن البصري وابراهيم
النخعي انهم كرهوا ذلك والمختار ان ذلك
غير مكروه بل هو سنة وقد ثبت عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلي الله عليه وسلم
كان اذا اوى الي فراشه كل ليلة جمع كفيه
ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد وقل
اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده

من جسده يبدا بهما علي راسه ووجهه وما
اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات
رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وفي
روايات في الصحيحين زيادة علي هذا
ففي بعضها قالت عائشة فلما اشتكى كان
يامرني ان افعل ذلك به وفي بعضها
كان النبي صلي الله عليه وسلم ينفث
علي نفسه في المرض الذي مات فيه
بالمعوذات قالت عائشة فلما ثقل كنت
انفث عليه بهن وامسح بيد نفسه لبركتها
وفي بعضها كان اذا اشتكى قرا علي
نفسه بالمعوذات وينفث قال اهل اللغة
النفث نفخ لطيف بلا ريق **الباب
الثامن في الايات والسور المستحبة**
في اوقات واحوال مخصوصة اعلم ان هذا

الباب واسع جداً لا يمكن حصره لكثرة ما جاء
فيه ولكن نشير الى اكثره او كثير منه
بعبارات وجيزة فان اكثر الذي نذكره
فيه معروف للخاصة والعامة ولهذا لا
أذكر الادلة في اكثره فمن ذلك السنة
كثرة الاعتنا بتلاوة القران في رمضان
وفي العشر الاخير منه اكثر وليالي
الوتر منه اكد ومن ذلك العشر الاول
من ذي الحجة ويوم عرفة ويوم الجمعة
وبعد الصبح وفي الليل وينبغي ان يحافظ
على قراءة يس والواقعة وتبارك الملك
فصل السنة ان يقرا في صلاة الصبح يوم
الجمعة بعد الفاتحة في الركعة الاولى
الم تنزيل بكمالها وفي الثانية هل اتى
على الانسان بكمالها ولا يفعل ما يفعله

ما يفعله كثير من ايمة المساجد من الاقتصار
على ايات من كل واحدة منهما مع تمطيط القراة
بل ينبغي ان يقراهما بكمالهما ويدرج قراته
مع ترتيل والسنة ان يقرا في صلاة الجمعة
في الركعة الاولى سورة الجمعة بكمالها
وفي الثانية سورة المنافقين بكمالها
وان شا في الاولى سبح اسم ربك
وفي الثانية هل اتاك حديث الغاشية
فكلاهما صحيح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويجتنب الاقتصار على البعض
وليفعل ما قدمناه والسنة في صلاة العيد
في الركعة الاولى سورة ق وفي
الثانية اقتربت الساعة بكمالها
وان شا سبح وهل اتاك فكلاهما صحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليجتنب

الاقتصار على البعض فصل ويقرأ في ركعتي
سنة الصبح بعد الفاتحة في الاولى
قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله
احد وان شاء قرأ في الاولى قولوا آمنا بالله
وما انزل الينا الآية وفي الثانية قل يا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء فكلاهما صحيح
من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقرأ في سنة المغرب قل يا ايها الكافرون
وقل هو الله احد ويقرأ بهما ايضا في ركعتي
الطواف وركعتي الاستخارة ويقرأ
من اوتر بثلاث ركعات في الركعة الاولى
سبح اسم ربك وفي الثانية قل يا ايها
الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد
والمعوذتين فصل ويستحب
ان يقرأ سورة الكهف يوم الجمعة

الجمعة لحديث ابي سعيد الخدري وغيره فيه
قال الشافعي رحمه الله في الام ويستحب
ان يقرأها ايضا ليلة الجمعة ودليل هذا
ما رواه ابو محمد الدارمي باسناده عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة اضاء له من
النور فيما بينه وبين البيت العتيق
وذكر الدارمي حديثا في استحباب
قراءة سورة هود يوم الجمعة وعن مكحول
التابعي الجليل استحباب قراءة آل عمران
يوم الجمعة فصل ويستحب الاكثار
من تلاوة آية الكرسي في جميع المواطن وان
يقرأها كل ليلة اذا أوى الى فراشه وان
يقرأ المعوذتين عقيب كل صلاة فقد
صح عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال

أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقراه
المعوذتين دبر كل صلاة رواه ابو داود ه
والترمذي والنسائي قال الترمذي حسن صحيح
فصل يستحب ان يقرا عند النوم اية الكرسي
وقل هو الله احد والمعوذتين واخر سورة البقرة
فهذا مما يتم له ويتأكد الاعتنا به فقد ثبت
فيه احاديث صحيحة في الصحيحين عن ابي
مسعود البدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الايتان من اخر سورة البقرة
من قراهما في ليلة كفتاه قال جماعة من
العلما كفتاه من قيام الليل وقال اخرون
كفتاه المكروه في ليلته وعن عائشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان كل ليلة يقرا قل هو الله احد والمعوذتين
وقد قدمناه في فضل النفث بالقران

رواه ابو داود

وروى ابن ابي داود باسناده عن علي رضي الله عنه
قال ما اري احدا يعقل ينام قبل ان يقرا الايات
الثلاث الاواخر من سورة البقرة اسناده
صحيح على شرط البخاري ومسلم وعن عقبة
بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تترك ليلة الا قرات
فيها قل هو الله احد والمعوذتين فما
اتت علي ليلة الا وانا اقراهن وعن
ابراهيم النخعي قال كانوا يستحبون
ان يقروا هولا السور في كل ليلة
ثلاث مرات قل هو الله احد والمعوذتين
اسناده صحيح على شرط مسلم وعن ابراهيم
ايضا كانوا يعلمونهم اذا اووا الي فرشهم
ان يقروا المعوذتين وعن عائشة رضي
الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم

لاينام حتي يقرا الزمر وبني اسرايل رواه الترمذي
وقال حسن فصل ويستحب ان يقرا
اذا استيقظ من النوم كل ليلة اخر ال عمران
من قوله تعالي ان في خلق السموات
والارض الي اخرها فقد ثبت في الصحيحين
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
كان يقرا خواتم ال عمران اذا استيقظ
فصل فيما يقرا عند المريض يستحب ان
يقرا عند المريض بالفاتحة لقوله صلي الله
عليه وسلم في الحديث الصحيح فيها وما
ادراك انها رقية ويستحب ان يقرا عنده
قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس مع النفث في اليدين
فقد ثبت ذلك في الصحيحين من فعل
رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد تقدم

وقد تقدم بيانه في فضل النفث في اخر
الباب الذي قبل هذا وعن طلحة بن
مصرف قال كان يقال ان المريض اذا قرئ
عنده القران وجد لذلك خفة فدخلت
علي خيثمة وهو مريض فقلت اراك اليوم
صالحا فقال انه قرئ عندي القران
وروي الخطيب ابو بكر البغدادي رحمه
الله باسناده ان الرمادي رضي الله عنه
كان اذا اشتكي شيا قال هاتوا اصحاب
الحديث فاذا حضروا قال اقروا علي الحديث
فهذا في الحديث فالقران اولي فصل
فيما يقرا عند الميت قال العلما من اصحابنا
وغيرهم يستحب ان يقرا عنده يس
لحديث معقل بن يسار رضي الله عنه
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اقروا

يس على موتاكم رواه ابو داوود والنساي
في عمل اليوم والليلة وابن ماجه باسناد
ضعيف وروى مجالد عن الشعبي قال
كانت الانصار اذا حضروا قروا عند الميت
سورة البقرة ومجالد ضعيف

الباب التاسع في كتابة القران واكرام المصحف

اعلم ان القران العزيز كان مولفا في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم على ما هو في المصاحف
اليوم ولكن لم يكن مجموعا في مصحف
بل كان محفوظا في صدور الرجال فكان
طوايف من الصحابة يحفظونه كله
وطوايف يحفظون ابعاضا منه فلما كان
زمن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وقتل كثير من حملة القران خاف
موتهم واختلاف من بعدهم فيه

فيه فاستشار الصحابه رضي الله عنهم
في جمعه في مصحف فاشاروا بذلك فكتبه
في مصحف وجعله في بيت حفصة ام المومنين
رضي الله عنها فلما كان زمن عثمان
رضي الله عنه وانتشر الا~~~~الاسلام خاف
عثمان وقوع الاختلاف المودي
الى ترك شي من القران او الزياده فيه
فنسخ من ذلك المجموع عند حفصه
الذي اجتمعت الصحابة عليه مصاحف
وبعث بها الى البلدان وامر باتلاف
ما خالفها وكان فعله هذا باتفاق
منه ومن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
وساير الصحابه وغيرهم رضي الله عنهم
وانما لم يجمعه النبي صلى الله عليه وسلم
في مصحف واحد لما كان يتوقع من زيادته

ونسخ بعض المتلو ولم يبق لذلك التوقع الى
وفاته صلى الله عليه وسلم فلما امن ابو بكر
والصحابه ذلك التوقع واقتضت المصلحه
جمعه فعلوه رضي الله عنهم واختلفوا في
عدد المصاحف التي بعث بها فقال
الامام ابو عمرو الداني اكثر العلما على ان
عثمان كتب اربع نسخ فبعث الى
البصره احداهن والى الكوفه اخرى
والى الشام اخرى واحتبس عنده الاخرى
وقال ابو حاتم السجستاني كتب عثمان
سبع مصاحف بعث واحدا الى مكه
واخر الى الشام واخر الى اليمن واخر
الى البحرين واخر الى البصره واخر الى
الكوفه وحبس بالمدينة واحد هذا مختصر
ما يتعلق باول جمع المصحف وفيه احاديث

كثيره

كثيرة في الصحيح وفي المصحف ثلاث لغات
ضم الميم وكسرها وفتحها فالضم والكسر
مشهورتان والفتح ذكرها ابو جعفر
النحاس وغيره فصل اتفق العلماء
على استحباب كتابة المصاحف وتحسين
كتابتها وتبيينها وايضاحها وتحقيق الخط
دون مشقه وتعليقه قال العلما ويستحب
نقط المصحف وشكله فانه صيانة من اللحن
فيه والتصحيف واما كراهة الشعبي والنخعي
النقط فانما كرهاه في ذلك الزمان خوفا
من التغيير فيه وقد امن ذلك اليوم فلا
منع ولا يمتنع من ذلك لكونه محدثا فانه
من المحدثات الحسنة فلم يمنع منه
كنظايره مثل تصنيف العلم وبنا المدارس
والرباطات وغير ذلك والله اعلم

فصل لا يجوز كتابة القران بشي نجس
ويكره كتابته على الجدران عندنا وفيه
مذهب عطا الذي قدمناه وقدمنا انه
اذا كتب على الاطعمة فلا باس باكلها وانه اذا
كتب على خشبة كره احراقها فصل
اجمع المسلمون على وجوب صيانة
المصحف واحترامه قال اصحابنا ولو القاه
مسلم في القاذورة والعياذ بالله صار الملقي
كافرا قالوا ويحرم توسده بل توسد احاد كتب
العلم حرام ويستحب ان يقوم للمصحف اذا قدم
به عليه لان القيام مستحب للفضلاء من
العلماء والاخيار فالمصحف اولى وقد قررت
دلايل استحباب القيام في الجزء الذي
جمعته فيه فصل ويحرم المسافرة
بالمصحف الى ارض العدو اذا خيف وقوعه

سلع معامل

اذا خيف وقوعه في ايديهم للحديث المشهور في
الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
ان يسافر بالقران الى ارض العدو ويحرم بيع
المصحف من الذمي فان باعه ففي صحة البيع قولان
للشافعي اصحهما لا يصح والثاني يصح ويؤمر في الحال
بازالة ملكه عنه ويمنع المجنون والصبي الذي لا يميز
من حمل المصحف خوفا من انتهاك حرمته وهذا
المنع واجب على الولي وغيره ممن راه يتعرض لحمله
فصل يحرم على المحدث مس المصحف وحمله
سوا حمله بعلاقته او بغيرها سوا مس نفس
المكتوب او الحواشي او الجلد ويحرم مس
الخريطة والغلاف والصندوق اذا كان
فيهن المصحف هذا هو المذهب المختار وقيل لا
تحرم هذه الثلاثة وهو ضعيف ولو كتب القران
في لوح فحكمه حكم المصحف سوا قل المكتوب

اوكثر حتي لو كان بعض ايه لتنب للدراسه حرم
مس اللوح **فصل** اذا تصفح المحدث او الجنب
او الحايض اوراق المصحف بعود وشبهه ففي
جوازه وجهان لاصحابنا اظهرهما جوازه وبه
قطع العراقيون من اصحابنا لانه غير ماس
ولا حامل والثاني تحريمه لانه يعد حاملا للورقه
والورقه كالجميع فاما ان لف كمه علي يده وقلب
الورقة به فحرام بلا خلاف وغلط بعض اصحابنا
فحكي فيه وجها والصواب القطع بالتحريم لان
القلب يقع باليد لا بالكم **فصل** اذا كتب
الجنب او المحدث مصحفا ان كان يحمل الورقه او يمسها
بمسها حال الكتابة فهو حرام وان لم يحملها
ولم يمسها ففيه ثلاثة اوجه الصحيح جوازه
والثاني تحريمه والثالث يجوز للمحدث
ويحرم علي الجنب **فصل** اذا مس المحدث

المحدث او الجنب او الحايض او حمل كتابا
من كتب الفقه او غيره من العلوم وفيه
ايات من القران او ثوبا مطرزا بالقران
او دراهم او دنانير منقوشة به او حمل
متاعا في جملته مصحف او لمس الجدار والحلوي
او الخبز المنقوش به فالمذهب الصحيح
جواز هذا كله لانه ليس بمصحف وفيه
وجه انه حرام وقال اقضي القضاه ابو الحسن
الماوردي في كتابه الحاوي يجوز مس
الثياب المطرزه بالقران ولا يجوز لبسها
بلا خلاف لان المقصود بلبسها التبرك
بالقران وهذا الذي قاله ضعيف لم يوافقه
احد عليه فيما رايته بل صرح الشيخ ابو
محمد الجويني وغيره بجواز لبسها وهذا
هو الصواب والله اعلم واما كتب تفسير القران

فان كان القران فيها اكثر من غيره حرم
مسها وحملها وان كان غيره اكثر كما
هو الغالب ففيه ثلاثة اوجه اصحها لا يحرم
والثاني يحرم والثالث ان كان القران
بخط متميز بغلظ او حمرة ونحوها حرم
وان لم يتميز لم يحرم قال صاحب التتمة من اصحابنا
واذا قلنا لا يحرم فهو مكروه واما كتب
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان لم يكن فيها ايات من القران لم يحرم
مسها والاولى ان لا يمس الا على
طهارة فان كان فيها ايات لم يحرم
على المذهب بل يكره وفيه وجه انه يحرم
وهو الوجه الذي في كتب الفقه
واما المنسوخ تلاوته كالشيخ والشيخة
اذا زنيا فارجموهما وما اشبه ذلك

فلا يحرم

فلا يحرم مسه ولا حمله قال اصحابنا وكذا
التوراة والانجيل **فصل** اذا كان على موضع
من بدن المتطهر نجاسة غير معفو عنها
حرم عليه مس المصحف بموضع النجاسة بلا خلاف
ولا يحرم بغيره على المذهب الصحيح المشهور
الذي قاله جماهير اصحابنا وغيرهم من العلما
وقال ابو القاسم الصيمري من اصحابنا
يحرم وغلطه اصحابنا في هذا قال القاضي
ابو الطيب هذا الذي قاله مردود بالاجماع
ثم على المشهور قال اصحابنا انه مكروه والمختار
انه ليس بمكروه **فصل** من لم يجد ما
فتيمم حيث يجوز التيمم يجوز له مس المصحف
سوا كان تيممه للصلاة او لغيرها مما
يجوز التيمم له واما من لم يجد ما ولا ترابا
فانه يصلي على حسب حاله ولا يجوز له مس

المصحف لانه محدث جوزنا له الصلاة للضرورة
ولو كان معه مصحف ولم يجد من يودعه
اياه وعجز عن الوضو جاز له حمله للضروره قال
القاضي ابو الطيب ولا يلزمه التيمم وفيما
قاله نظر وينبغي ان يلزمه التيمم اما اذا
خاف على المصحف من حرق او غرق او وقوع
نجاسة او حصوله في يد كافر فانه ياخذه
وان كان محدثا للضروره **فصل**
هل يجب على الولي والمعلم تكليف الصبي المميز
الطهاره لحمل المصحف واللوح اللذين يقرا
فيهما فيه وجهان مشهوران لاصحابنا
اصحهما عند الاصحاب لا يجب للمشقه
فصل يصح بيع المصحف وشراوه ولا كراهه
في واحد منهما هذا مذهبنا وهو مذهب
الحسن البصري وعكرمه والحكم وابن

وابن عُتيبه وهو مروي عن ابن عباس
وكرهت طايفه من العلما بيعه وشراه حكاه
ابن المنذر عن علقمة وابن سيرين والنخعي
وشريح ومسروق وعبد الله بن زيد وروي
عن ابن عمر وابي موسى الاشعري التغليظ
في بيعه وذهبت طايفه الى الترخيص في
الشرا وكراهه البيع حكاه ابن المنذر عن
ابن عباس وسعيد بن جبير واحمد بن
حنبل واسحق بن راهويه **الباب
العاشر في ضبط الاسما واللغات**
المذكوره في الكتاب على ترتيب وقوعها
هي كثيره واستيفا ضبطها وايضاحها وبسطها
يحتمل مجلدة ضخمة لكني اشير اليها باوجز الاشارات
وارمز الى مقاصدها باخص العبارات واقتصر على
على الاصح في معظم الحالات فاول ذلك

في الخطبة الحمد لله الثنا الجميل الصفات الكريم
في صفات الله تعالى قيل معناه المفضل وقيل
غير ذلك والمنان روينا عن علي رضي الله عنه
ان معناه الذي يبدا بالنوال قبل السوال
الطول الغنا والسعة الهداية التوفيق .
واللطف ويقال هدانا للايمان وهدانا الايمان
وهدانا الى الايمان سابق بمعنى الباقي
لديه عنده سمي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
لكثرة خصاله المحمودة قال ابن فارس وغيره
اي الهمه الله تعالى اهله لذلك لما علم من جميل
صفاته وكرم شمايله قال اهل اللغة يقال
فلان يحذي فلانا اذا باراه ونازعه الغلبة
قوله باجمعهم بضم الميم وفتحها لغتان
مشهورتان اي جميعهم والخم اي قطع وغلب
الخلق بضم اللام ويجوز فتحها والدال فيهما

واللام فيهما مفتوحة ويجوز ضم التابع كسر
اللام يقال خلق الشي وخلق واخلق
اذا بلي والمراد هنا لا تذهب جلالته وحلاوته
استظهره حفظه ظاهرا الولدان الصبيان
الحدثان بفتح الحا والدال هو الحدث والحادثة
والحدث بمعنى وهو وقوع ما لم يكن الملوان
الليل والنهار الرضوان بكسر الرا وضمها الانام
الخلق على المذهب المختار ويقال ايضا الانس
الدامغات الكاسرات القاهرات الطغام
بفتح الطا المهملة وبالغين المعجمة وهم اوغاد
الناس الاماثل الخيار واحدهم امثل
وقد مثل الرجل بضم الثا اي صار خيرا
خيارا الاعلام جمع علم وهو ما يستدل
به على الطريق من جبل وغيره سمي العالم
التابع بذلك لانه يهتدى به على الطريق

النهى العقول وفي احدها نهيه بضم النون
لانها تنهى صاحبها عن القبائح وقيل لان
صاحبها ينتهي الى رايه وعقله قال ابو علي
الفارسي يجوز ان يكون النهى مصدرا
وان يكون جمعا كالغرف ومشنق بكسر
الدال وفتح الميم على المشهور وحكى صاحب
مطالع الانوار كسر الميم ايضا المخلص ما قل
لفظه وكثرت معانيه العقيدة الحاضرة
المعنى ابتهل اتضرع التوفيق خلق قدرة
الطاعة حسبنا الله اي كافينا الوكيل
الموكول اليه وقيل الموكول اليه تدبير
خلقه وقيل القايم لمصالح خلقه وقيل
الحافظ آناء الليل ساعاته وفي واحدها اربع
لغات انا وانا بكسر الهمزة وفتحها والى
والي بالياء والواو والهمزة مكسورة فيهما

ومثله الالاء النعم وفي واحدها الاربع الاو الاه
والي والو وحكى هذا كله الواحدي الانفاق
الممدوح في الشرع اخراج المال في طاعة
الله تعالى تجارة لن تبور اي لن تهلك وتفسد
السفرة الملائكة الكتبة والبررة جمع بار وهو
المطيع يتتعتع اي يتبلد ويتشق ابو موسى
الاشعري عبد الله بن قيس منسوب
الى الاشعر جد القبيلة الاترجة بضم الهمزة والرا
وهي معروفة قال الجوهري قال ابو زيد ويقال
ترنجة ابو امامة الباهلي اسمه صدي بن
عجلان منسوب الى باهلة قبيلة معروفة
الحسد تمني زوال النعمة عن غيره والغبطة
تمني مثلها من غير زوالها والحسد حرام
والغبطة في الخير محبوبة والمراد بقوله
صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين

اى لاغبطه محبوبه بتاعد الاهتمام بها
الاني اشتنت الترمذي منسوب الى ترمذ
قال ابو سعد السمعاني هي بلده قديمه
على طرف نهر بلخ الذي يقال له جيحون
ويقال في النسبه اليها ترمذي بكسر
التا والميم وبضمها وبفتح التا مع كسر الميم
ثلاثة اوجه حكاها السمعاني ابو سعيد الخدري
الخدري اسمه سعد بن مالك منسوب
الى بني خدرة ابو داود السجستاني اسمه
سليمان ابن الاشعث النسائي هو ابو
عبد الرحمن احمد بن شعيب ابو مسعود
البدري اسمه عقبة ابن عمرو قال
جمهور العلما سكن بدرا ولم يشهدها شهدها
وقال الزهري والبخاري وغيرهما مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الدارمي هو ابو محمد عبد الله

عبد الله بن عبد الرحمن منسوب الى
دارم جد قبيله شعابر الله تعالى معالم دينه
واحدتها شعيرة قال الجوهري يقال في
الواحدة شعارة البزار صاحب المسند بالراي
اخره الحد الفرق بفتح اللام وضمها لغتان مشهو
رتان الفتح افصح وهو شق في جانبه القبلي
يدخل فيه الميت يقال الحدت الميت والحدته
ابو هريرة اسمه عبد الرحمن ابن صخر على
الاصح من نحو ثلاثين قولا كني بهريرة كانت
له في صغره وهو اول من كني بهذا ان نبي
بالحرب اعلمني ومعناه اظهر محاربتي ابو
حنيفه اسمه النعمان بن ثابت ابن زوطي
الشافعي ابو عبد الله محمد بن ادريس بن
العباس بن عثمان بن شافع بن
السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم

بن المطلب بن عبد مناف بن قصي الثلب
بفتح الثا المثلثه واسكان اللام هو العيب
حنفا جمع حنيف وهو المستقيم وقيل
المايل الى الحق المعرض عن الباطل المرعشي
بفتح الميم واسكان الرا وفتح العين المهمله
وبالشين المعجمه التستري بضم التا
الاولى وفتح الثانيه واسكان السين
المهمله بينهما منسوب الى تستر المدينه
المعروفه المحاسبي بفتح الميم عرف الجنه
بفتح العين واسكان الرا وبالفا ريحها
فليتبوا مقعده من النار اي فلينزل
وقيل فليتخذه قيل هو دعا وقيل خبر
الدلاله بفتح الدال وكسرها ويقال دلوله
بضم الدال واللام الطوبه بفتح الطا وكسر الواو
قال اهل اللغه هي الضمبه التراقي جمع ترقوه وهي

وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق
تجلسون حلقا يقال بفتح الحا وكسرها
لغتان ابن ماجه هو ابو عبد الله محمد بن
يزيد ابو الدردا اسمه عويمر وقيل عامر
تحنوا على الطالب اي تعطفوا عليه وتشفقوا
ايوب السختياني البراعه بفتح البا
مصدر برع الرجل ويرع بفتح الرا وضمها
اذا فاق اصحابه حلقة العلم ونحوها باسكان
اللام هذه هي اللغه الفصيحه المشهوره ويقال
بفتحها في لغة قليلة حكاها ثعلب والجوهري
وغيرهما الوقعه بضم الواو وكسرها لغتان قعدة
المتعلمين بكسر القاف العشر الجماعه الذين
امرهم واحد قوله ويتفقدونها بالنهار اي
يعملون بما فيها ابو سليمان الخطابي
منسوب الى جد من اجداده اسمه

بفتح السين وكسر التا
قال ابن عبد البر كان
ايوب يبيع الجلود
بالبصرة فلهذا قيل
السختياني

الخطاب واسم ابي سليمان احمد بن محمد
بن ابرهيم بن الخطاب وقيل اسمه احمد
الزهري هو ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد
الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله
بن الحارث بن زهره بن كلاب بن مرة
بن كعب البصري بفتح البا وكسرها
الشعبي بفتح الشين اسمه عامر بن
شراحيل بفتح الشين تميم الداري
منسوب الى جد له اسمه الدار وقيل منسوب
الى دارين موضع بالساحل ويقال تميم الديري
نسبة الى دير كان يتعبد فيه وقيل غير ذلك
وقد اوضحت الاختلاف فيه في اول شرح صحيح
مسلم مسلم بن عتر بكسر العين المهمله واسكان
المثنا فوق الدوزقي بدال مهمله مفتوحه
ثم واو ساكنه ثم را مفتوحه ثم قاف ثم

ثم يا النسب قيل انها نسبة الى القلانس
الطوال التي تسمى الدورقية وقيل كان ابوه
ناسكا اي عابدا وكانوا في ذلك الزمن يسمون
الناسك دورقيا وقيل نسبة الى دورق بلدة
بفارس او غيرها منصور بن زاذان بالزاي وبالذال
المعجمه قوله تحتبي اي ينصب ساقيه ويحتوي
على ملتقى ساقيه وفخذيه بيديه او بثوب والحبوة
بضم الحا وكسرها لغتان هي ذلك الفعل
الهذرمه بالذال المعجمه سرعة الكلام الخفي
الغزالي هو محمد بن محمد بن احمد وهكذا يقال
بتشديد الزاي وقد روي عنه انه انكر هذا
وقال انا الغزالي بتخفيف الزاي منسوب الى قرية
من قرى طوس يقال لها غزاله طلحة بن مصرف
بضم الميم وفتح الصاد وكسر الرا وقيل بجوز
بفتح الرا ولبس بشي ابو الاحوص بالحا والصاد

المهملتين واسمه عوف بن مالك الجُشَمي
بضم الجيم وفتح الشين المعجمه منسوب
الي جشم جد قبيلة الفسطاط فيه ست
لغات فسطاط وفستاط بالتا بدل الطا وفساط
بتشديد السين والفا فيهن مضمومه ومكسوره
والمراد به الخيمه والمنزل الدوي بفتح الدال
وكسر الواو وتشديد اليا صوت لا يفهم النخعي
بفتح النون والخا منسوب الي النخع جد قبيله
حلَب شاة بفتح اللام ويجوز اسكانها في لغة
قليله الرقاشي بفتح الرا وتخفيف القاف القناه
كالعود وقناه الحرف ونحوها مما يكنس
المسجد منه سليمان بن يسار بالمثناه
ثم السين المهمله ابو أُسيد بضم الهمزه وفتح
السين اسمه مالك بن ربيعه شهد بدرا
تنطحي بكسر الطاء وفتحها منتشر جد بكسر الجيم

بكسر الجيم وهو مصدر الاشنان بضم الهمزه
وكسرها لغتان ذكرهما ابو عُبيدة وابن
الجواليقي وهو فارسي معرب وهو بالعربيه
المحضه حُرُضٌ وهمزة اشنان اصليه
كراسي اضواسه يجوز فيه تشديد اليا
وتخفيفها وكذلك كلما كان من هذا واحده
مشددا جاز في جمعه التشديد والتخفيف
الروذباني بضم الرا واسكان الواو منسوب
الي روذبان البلدة المعروفه قوله علي حسب
حاله هو بفتح السين اي علي قدر طاقته
الحمام معروف وهو مذكر عن اهل اللغه الحشوش
مواضع العذره والبول المتخذه له واحدها حش
بفتح الحا وضمها لغتان حجر الانسان بفتح
الحا وكسرها لغتان الجنازه بفتح الجيم
وكسرها من جنز اذا ستر بهز بن حكيم

هو بفتح البا واسكان الها وبالزاي زرارة بضم
الزاي احمد بن ابي الحواري بفتح الحا
وكسر ~~المهملة~~ الوا ومنهم من يفتح الوا وكان
شيخنا ابو البقا خالد النابلسي رحمه الله
يحكيه وربما اختاره وكان علامة وقته في هذا
الفن مع كمال تحقيقه فيه واسم ابي الحواري
عبد الله بن ميمون بن عباس بن الحارث
الجوزي بضم الجيم ابو الجوزا بفتح الجيم
وبالزاي اسمه اوس بن عبد الله وقيل
اوس بن خالد جبير بحا مهمله ثم را الرجل
الصالح هو القائم بحقوق الله تعالى
وحقوق العباد كذا قاله الزجاج وصاحب
المطالع وغيرهما ابو ذر اسمه جندب
وقيل برير بضم الموحده وتكرير الرا احترحوا
السيئات اكتسبوها الشعار بكسر الشين

بلغ مقابله

بكسر الشين العلامه الشراك بكسر الشين هو
السير الدقيق الذي يكون في النعل على ظهر القدم
ام سلمه اسمها هند وقيل رمله وليس بشي
عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح العين المعجمه
والفا اللغط بفتح الغين واسكانها الغتان
هو اختلاط الاصوات ~~الجمعه~~ الجمعه بضم الميم
واسكانها وفتحها قاله الفرا والواحدي
المعوذتان بكسر الواو الاوزاعي اسمه عبد الرحمن
بن عمرو امام الشامي في عصره منسوب الي
موضع بباب الفراديس يقال له الاوزاع وقيل
الي قبيله وقيل غير ذلك عرزب بعين مهمله
مفتوحه ثم را ساكنه ثم زاي مفتوحه ثم با موحده
بردة بن الحصيب بضم الحا وفتح الصاد المهملتين
فضاله بفتح الفا الله اشد اذنا بفتح الهمزه
والذال اي استماعا القينة بفتح القاف المغنيه

طوبى لهم اي خير لهم كذا قاله اهل اللغة
الاعمش سليمان ابن مهران ابو العاليه
بالعين المهمله اسمه رفيع بضم الرا ابو لبابه
الصحابي بضم اللام اسمه بشير وقيل رفاعه
بن عبد المنذر الغشيه الظلمه قوله عيناه
تذرفان اي ينصب دمعهما وهو بفتح التا
المثناه من فوق وكسر الرا فما خطبكم اي
شانكم الايام المعدودات ايام التشريق الثلاثه
بعد يوم النحر تشميت العاطس هو بالشين والسين
القفال المذكور هنا هو المروزي عبد الله بن احمد
تَقْرُبُ بضم الرا على اللغة الفصيحه وفي لغة بكسرها
البغوي منسوب الى بغ مدينه بين هراه
ومرو ويقال لها ايضا بغشور واسمه الحسين
بن مسعود الاصال جمع اصيل وهو اخر النهار
قيل ما بين العصر وغروب الشمس زبيد بن

زبيد بن الحارث بضم الزاي وبعدها موحده
مفتوحه سبوح قدوس بضم اولهما وبفتح
لغتان مشهورتان ابو قلابه بكسر القاف
وتخفيف اللام وبالبا الموحده اسمه عبد الله بن
زيد يحيى بن وثاب بثا مثلثه مشدده معان
بن رفاعه بضم الميم وبالعين المهمله واخره نون
الشخير بكسر الشين والخا المعجمتين
والخا مشدده الحكم بن عتيبه هو بتا مثناه
من فوق ثم مثناه من تحت ثم موحده
المحيا والممات الحياه والموت اوزعهم
اي الهمهم حمدا يوافي نعمه اي يصل اليها
فيحصلها ويكافي مزيده هو بهمز اخره يكافي
ومعناه يقوم بشكر ما زاد من النعم
مجالد الراوي عن الشعبي بالجيم وكسر اللام
الصيمري بفتح الصاد المهمله والميم

وقيل بضم الميم وهو غريب وقد بسطت بيانه
في تهذيب الاسما واللغات فهذه احرف وجيزة
في ضبط مشكل ماوقع في هذا الكتاب ومابقي
منها تركته لظهوره وماذكرته من الظاهر
فقصدت بيانه لمن لا يخالط العلما فانه ينتفع
به ان شا الله تعالى هذا اخر ماتيسر من هذا
الكتاب وهو نبذ مختصرة بالنسبة الى
اداب القرا ولكن حملني على اختصاره ماذكرته
في اول الكتاب والله اسال النفع العميم به
لي ولاحبابي وكل ناظر فيه وساير
المسلمين في الدارين الحمد لله رب العالمين
حمدا يوافي نعمه ويكافي
مزيده وصلواته وسلامه على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

بلغ مقابلة

اخر الكتاب وهو التبيان
في اداب حملة القران كتبه العبد
الفقير الى الله تعالى علي بن احمد بن
علي المعروف بابن الدباغ السلمي
الشافعي غفر الله له ولوالديه ولمشايخه
ولمن اسدى اليه معروفا ولساير المسلمين
اجمعين وفرغ من كتابته في خامس
عشري شهر ربيع الاول
سنة سنه وسبعين
وثمانمايه
والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وحسبنا الله
تعالى ونعم الوكيل ونعم والحمد لله رب العالمين

نجز كتاب التبيان

نسخه

محمد

تم الكتاب بحمد الله بارينا ومن بلا شك بعد
الموت يحيينا
يا رب اغفر لعبد كان كاتبه يا قاري الخط
قل بالله امينا
امين امين لاارضى بواحدة حتى اضيف اليها
الف امنا
وقد علمت بان اليد بالية تحت التراب
ويبقا خطها حينا
اللهم توفنا مسلمين
والحقنا بالصالحين ولختم لنا منك
بخير في عافية بلا محنه
وارزقنا النظر الى وجهك الكريم يا رب العالمين

٢١٧

كتاب مناقب الائمة الاربعة

رضي الله عنهم اجمعين

ونفعنا بعلمهم

امين

ويشتمل ايضا علي

كتاب السيرة

النبوية

علي افضل الصلاة

والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

احمد به على ما علمني واشكره على ما فهمني واستمده الزيادة فيما رزقني والاعانة على ما عزمت عليه بان يوفقني فانه نعم بز اعطو فاكرم عما وكان فضل الله على عظيما واصلي على رسوله الداعي اليه وعلى اله الكرام لديه واصحابه الذين اقر الله رضي عنه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاني اختصرت بشيا من مناقب الايمة الاربعة المشهورين بالعلم والعمل وهم ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد رضوان الله عليهم اجمعين من [illegible] على ترتيب الاقدم فالاقدم لا على منزلة الاعلم فالاعلم اذ يحتاج ذلك الى من هو اعلى منهم ويميز الاشرف منهم والاكمل وسميته غاية الاختصار في مناقب الاربعة ايمة الامصار والله يوفقنا لصالح العمل ويعصمنا من الخطا والزلل انه قريب مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

الباب الاول

في ذكر الامام ابي حنيفة رضي الله عنه اما الامام ابو حنيفة فقدره كبير وفضله عظيم عزيز زهد في الدنيا وغرورها واشتغل بالاخرة وامورها حتى وقي لقطع عقباتها ونجي من فتنها وافاتها وطابت بحسن الجزا نفسه واضاءت بنور الهداية والتوفيق شمسه

فصل

في نسبته وحليته وزهده وعبادته اما نسبته ففيه خلاف من ذلك ما روي عن عمر بن حماد بن ابي حنيفة انه قال ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي فانه من اهل كابل وولد ثابت على الاسلام وكان زوطي مملوكا لبني تيم الله بن ثعلبة فاعتق

فولاوه لبني تيم الله بن ثعلبة ثم لبني قفل وكان ابو حنيفة خزازا ودكانه معروفة في دار عمرو ابن حريث بالكوفة واصله من الانبار وروي ان اصله من ترمذ وروي ان اصله من نسا وقد روي عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة انه قال انا اسمعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابناء فارس والله ما وقع علينا رق قط ولد جدي في سنة ثمانين وذهب ثابت الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو صغير فدعا له في البركة فيه وفي ذريته ونحن نرجوا من الله ان يكون قد استجاب الله ذالك لعلي بن ابي طالب فينا

واما هيبته فقد روي عن ابن المبارك انه قال ما كان اوقر مجلس ابو حنيفة كان يشبه الفقهاء وكان حسن السمت حسن الثوب ولقد كنا يوما في المسجد الجامع فسقطت حية في حجر ابي حنيفة وهرب الناس الا هو وما رايته زاد على ان نفض الحية وجلس مكانه

واما صفته عن ابي يوسف انه كان يقول ان ابو حنيفة ربعة من الرجال ليس بالقصير ولا بالطويل وكان احسن الناس منطقا وابينهم عما يريد

واما زهده فعن سلمة بن شبيب قال كان عبد الرزاق يقول كنت اذا رايت ابا حنيفة بان اثار البكاء في عينيه وفي خديه وعن سهل بن مزاحم قال كنا ندخل على ابي حنيفة فلا نرى في بيته شيا الا البواري وكان ابو يوسف يقول كان ابو حنيفة خلق من مضى وما خلف والله على وجه الارض مثله وعن يزيد بن الكميت

قال سمعت ابا حنيفة يقول وقد ناظره رجل في مسلة وقال يا مبتدع
يا زنديق فقال غفر الله لك الله يعلم مني خلاف ذلك اني ما قلت وهو يعلم
اني ما عدلت به احداً منذ عرفته ولا رجوت الا عفوه ولا اخشى
الا عقابه ثم بكا عند ذكر العقاب فسقط صريعاً ثم افاق فقال
له الرجل اجعلني في حل فقال كل من قال ما ليس في من اهل الجهل
فهو في حل وكل من قال شيئاً ما ليس في من اهل الجهل العلم فهو في حرج
فان غيبة العلما تبقى شينا بعدهم **واما** ورعه فهو اشهر من
ان يذكر قال يزيد بن هارون كتبت عن الف شيخ وحملت عنهم
العلم ما رايت والله اشد ورعاً من ابي حنيفة ولا احفظ للسانه
وقال الفيض بن محمد الرقي لقيت ابا حنيفة ببغداد فقلت اني
اريد الكوفة املك حاجة قال نعم ايت ابني حماد فقل له يا بني ان
قوتي في الشهر درهمين مرة للسويق ومرة للخبز وقد حبسته
عني فعجله علي وكان كثيراً ما يتمثل بهذا البيت شعر
كفا حزناً ان لا حياة هنية ولا عمل يرضى به الله صالح
وقيل كان حفص بن عبد الرحمن شريكاً لابي حنيفة وكان ابو حنيفة
يجهز اليه فبعث اليه دفعة متاعاً واعلمه ان في ثوب كذا عيبا
فاذا بعته فبين وبين فباع حفص المتاع ونسي ان يبين العيب
فلم يعلم من باعه فلما علم ابو حنيفة بذلك تصدق بثمن المتاع كله

واما

واما محنته فعن يحيى بن اكثم قال سمعت ابن داود يقول اراد ابن
هبيرة ابا حنيفة على القضاء بالكوفة فابا وامتنع فحلف ابن هبيرة انه
ان لم يفعل ليضربنه بالسياط على راسه فقيل لابي حنيفة فقال
ضربه لي في الدنيا اسهل علي من مقامع الحديد في الاخرة والله
لا فعلت ولو قتلني فحكي قوله لابي هبيرة فقال بلغ من قدره ان يعارض
يمينه بيميني فدعا به وقال له شفاها وحلف له ان لم يل ليضربنه
على راسه حتى يموت فقال له ابو حنيفة هي ميتة واحدة فامر به
فضرب عشرين سوطاً على راسه فقال له ابو حنيفة اذكر مقامك بين
يدي الله تعالى فانه اذل من مقامي بين يديك ولا تهددني فاني اقول
لا اله الا الله والله سايلك عني حيث لا يقبل منك جوابا الا بالحق فاومي
الى الجلاد ان امسك وبات ابو حنيفة في السجن فاصبح وقد انتفخ وجهه
وراسه من الضرب فقال ابن هبيرة اني رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
وهو يقول اما تخاف الله تعالى تضرب رجلا من امتي بلا جرم وتهدده
فارسل اليه واخرجه واستحله   عبادته فمنها ما روى عن ابي قطن
عمرو بن الهيثم قال قلت لشعبة اكتب لي الى ابي حنيفة الى الكوفة وكتب
اليه فدخلت الكوفة عند العصر فدخلت الى ابي حنيفة فاوصلت
الكتاب اليه فقال لي كيف ابو بسطام قلت بخير قال هو نعم حشو المصر
فقعدت عنده حتى صلى العصر والمغرب والعشا ثم اخذ بيدي فادخلني

الى منزله ثم دعا بفطيرة فاكلت معه ثم قام فمهد لي موضعا ثم اراني
موضع الخلاء فقال لي ان عرضت لك حاجة فهاذي الموضع ثم جائني بقعب
من سويق وكوز ماء فقال لعلك لم تكتفي من الطعام فشانك وهاذي
ثم قام فاخرج سفطا وهو يظن اني لا اراه فنزع ثيابه واخرج مدرعة
شعر ولبسها ثم لم يزل يصلي حتى طلع الفجر نزع ذالك ولبس ثيابه
ثم جاء الي فقام عند راسي ثم قال الصلاة خير من النوم فقمت
فتوضات ثم خرجت معه الى المسجد ففتح لي باب المسجد ثم ادخل
رجله اليمنى ثم قال اللهم افتح لنا باب رحمتك واعذنا من
الشيطان الرجيم ثم صلى ركعتين ثم جلس حتى اجتمع له الناس
ثم قام فصلى بهم ثم جلس لا يتكلم وما ندري ما هو فيه فسقط
عليه ثعبان من السقف فتكلم بشي لا ادري ما هو ثم شال
قدمه فوضعها على راس الثعبان فلما طلعت الشمس قال الحمد لله
الذي اطلعها من مطلعها اللهم ارزقنا خيرها وخير ما طلعت
عليه ثم شال رجله وامر بقتل الثعبان ثم جلس يقرا حتى تعالى
النهار ثم جا اهل الفقه فما زال يلقي عليهم الى قريب من نصف ٥
النهار ثم قام فقلت له دخلت المسجد فصليت ركعتين ثم اذنت ثم ٥
صليت ركعتين قال نعم حدثني ابي ذر قال دخلت ذات يوم
المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم صلي ركعتين تحية المسجد ٥
قلت اذنت ثم صليت ركعتين قال ركعتين الفجر قلت فلم تكلمت
حتى طلعت الشمس قال اخبر عبد الله ابن عمر ومن صلى ثم لم يتكلم
الا بذكر

الله حتى تطلع الشمس كان كالمجاهد في سبيل الله قتل الثعبان
قال قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذنه ثلاثا فان ذهب والا فاقتله فاذنته فلم يذهب فتعوذت
ثم امرت بقتله **واما** تهجده بالليل فعن ابي يوسف قال
بينا انا امشي مع ابي حنيفة اذ سمع الصبيان يصيحون هذا ابو
حنيفة الذي لا ينام بالليل فقال لي يا ابا يوسف اما ترى
ما يقوله هاولاء الصبيان فلله على ان لا اضع جنبي لفراش ٥
حتى القى الله وعن يوسف قال كان ابو حنيفة يختم القران في كل يوم
وليلة واذا كان شهر رمضان ختم فيه مع ليلة الفطر ستين
وستين ختمة وكان شيخا صبورا على تعليم العلم شديد الاحتمال
لما يناله فيه بعيد الغضب وكان اصحابنا يقولون يصلي الغداة
على طهر اول الليل شهدته انا عشرين سنة وكان من صحبه قبل
ذالك يقول انه صلى الغداة على طهر اول الليل اربعين سنة
وكان داود الطائي يقول ذالك ويفعل بالصبر على الفقر
وعن ذابلو قال صليت مع ابي حنيفة في مسجده عشا الاخره
وخرج الناس ولم يعلم اني في المسجد واردت ان اساله عن
مسلة من حيث لا يراني احد قال فقام فقرا وافتتح حتى

بلغ هذه الاية فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم فاقمت في المسجد
انتظر فراغه فلم يزل يرددها حتى اذن المؤذن لصلاة الفجر ٥
وعن ابي يوسف قال اختلفت الى ابي حنيفة تسع عشرة سنة يصلي
الغداة على وضوء اول الليل ما رايت احرص منه على علم يعمل به
ويعلمه الناس ولقد مات لي ابن في حياة ابي حنيفة فامرت
من يتولى امره ولم ادع مجلس ابي حنيفة وقلت يفوتني يوم من
ايام ابي حنيفة وقد نقل ان ابا حنيفة قام ليلة بهذه الاية
بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر يرددها ويبكي ويتضرع
واما سماحته وسخاوته فعن وكيع قال كان ابو حنيفة قد
جعل على نفسه ان لا يحلف بالله في عرض حديثه الا تصدق بدرهم
فحلف فتصدق ثم جعل على نفسه ان لا يحلف بالله الا تصدق بربع
دينار فحلف فتصدق فجعل على نفسه ان حلف تصدق بدينار
فحلف فتصدق وكان اذا انفق على عياله تصدق بمثلها وكان
اذا اكتسى ثوبا جديدا كسى بقدر ثمنه شيوخ الفقراء والعلما ٥
وكان اذا وضع بين يديه الطعام اخذ منه فوضعه على الخبز
حتى ياخذ منه بقدر ما ياكل فيضعه على الخبز ثم يعطيه
الفقرا فان كان في الدار انسان من عياله يحتاج اليه

دفع اليه

دفعه اليه والا اعطاه مسكينا ٥ وعن علي بن الجعد قال اهدى
الحاج الى ابي حنيفة الف بغل فلما كان بعد ذلك اراد ان
يشتري بغلا فقيل له ما فعلت بتلك البغال قال ما دخل
بيتي منها شعرة وهبتها جميعها لاصحابنا ٥ وعن ابي يوسف
قال كانوا يقولون ابو حنيفة زينه الله بالفقه والعلم والعمل
والسخاء والبذل واخلاق القران التي كانت فيه وكان يقول
ابو يوسف كان ابو حنيفة شديد البر بكل من عرف وكان يهب
للرجل الخمسين دينارا واكثر فاذا شكره يحضره بحضرة
قوم غمه ذلك فقال تشكرني وانما هو رزق ساقه الله اليك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوتيكم شيئا ولا امنعكم شيئا وانما
انا خازن اضع حيث امرت **واما** حسن جواره فانه
كان وكان يشرب في الحانة ثم يرجع في الليل يغني شعرا
اضاعوني واي فتى اضاعوا ٥ ليوم كريهة وسداد ثغر ٥
كاني لم اكن فيهم وسيطا ٥ ولم تك نسبتي من ال عمرو ٥
اجرر في المجامع كل يوم ٥ فيا لله مظلمتي وصبري ٥
قال فخرج ذات ليلة فاخذه الطايف فحبسه ففقد ابو حنيفة
صوته فسال عنه فقيل له حبسه الطايف فتكلم فيه ابو حنيفة

ثم قال له يا فتى رايتنا اظعناك **فصل** في ثناء الناس عليه
عن نصر بن علي قال كنا عند شعبه فقيل له مات ابو حنيفه
فقال بعد ما استرجع لقد طفي عن اهل الكوفه ضوء نور العلم
اما انهم لا يرون مثله ابدا ٥ وعن ابن المبارك قال كنت عند
عند مالك ابن انس فدخل عليه رجل فدفعه ثم قال اتدرون
من هذا لما خرج قالوا لا قال هذا ابو حنيفه العراقي لو قال
هذه الاسطوانه من ذهب لخرجت كما قال لقد وفق له الفقه
حتى ما عليه فيه كبير مونه قال ودخل عليه الثوري فاجلسه
دون الموضع الذي اجلس فيه ابي حنيفه فلما خرج قال هذا سفيان
وذكر فقهه وورعه ٥ وعن ابن الدراوردي قال رايت مالكا
وابا حنيفه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة عشا الاخره
وهما يتذاكران ويتدارسان حتى اذا وقف احدهما على الذي
قال به وعمل عليه امسك احدهما عن صاحبه من غير تعنيف
ولا تخطية لواحد منهما حتى يصليا الغداة في مجلسهما
ذالك ٥ وعن ابي بكر بن عياش قال مات عمر ابن سعيد اخو
سفيان فاتيناه نعزيه فاذا المجلس غاص باهله
وفيهم عبد الله ابن ادريس اذ اقبل ابو حنيفه في جماعة معه فلما ٥

راه

راه سفيان تحرك عن مجلسه ثم قام فاعتنقه واجلسه في موضعه
وجلس بين يديه قال فاغتضت عليه وقال ابن ادريس ويحك
لا ترى فجلسنا حتى تفرق الناس وقلت لعبد الله ابن ادريس
لا تقم حتى نعلم ما عنده في هذا ثم قلت يا ابا عبد الله رايتك اليوم
فعلت شيا انكرته وانكره اصحابنا عليك قال ما هو قلت جاءك ابو
حنيفه فقمت اليه واجلسته في مجلسك وصنعت به صنعا بليغا
وهذا عند اصحابنا منكر قال فما الذي انكرتم من ذالك هذا الرجل
من العلم بمكان فان لم اقم لعلمه قمت لسنه فان لم اقم لسنه قمت
لفقهه وان لم اقم لفقهه قمت لورعه فاحجني فلم يكن له عندي جواب
٥ وقال المزني سمعت الشافعي يقول الناس عيال على ابي حنيفه
في القياس والاستحسان ٥ وقال الشافعي من اراد ان يتبحر في
الفقه فهو عيال على ابي حنيفه وعن نصر ابن علي قال سمعت روحا
يقول كنا عند ابن جريج في سنة خمسين وماية فقيل له مات ابو حنيفه
فاسترجع ثم قال لقد مات معه فقه كثير ٥ وقال ابن عيينه العلما
هم ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه وابو حنيفه في زمانه والثوري
في زمانه وعن منصور بن هاشم قال كنا عند عبد الله ابن المبارك بالقادسيه
اذ جاءه رجل من اهل الكوفه فوقع في ابي حنيفه فقال له عبد الله ويحك

انتفع بي رجل صلى خمسة واربعين سنة خمس صلوات على وضوء
واحد وكان يجمع القران في ركعتين في ليلة وتعلمت العلم
الذي عندي من ابي حنيفة فصل وادرك ابو حنيفة
اربعة من الصحابة انس بن مالك وعبد الله بن ابي اوفى الانصاري
وابا الطفيل عامر بن واثلة وسهل بن سعد الساعدي
وجماعة من التابعين مثل الشعبي وعلي بن الحسين والنخعي
وعليهم ذكره ابو اسحق الشيرازي رحمه الله في كتاب
الفقهاء وولد ابو حنيفة سنة ثمانين وتوفي سنة خمسين
ومائة وتوفي انس بن مالك سنة خمس وتسعين ٥
ونقل عنه ومات ببغداد وهو ابن سبعين سنة فصل
عن عبد الله بن ميسرة قال كنا عند مقاتل بن سليمان فقام
رجل وعند مقاتل زهاء عن خمسة الاف رجل فجعل يدير ٥
راسه يمينا وشمالا فقال ايها الناس ان كان عندكم عدلا
فعدلوني عند مقاتل فقال الناس يا ابا الحسن عدل مرضي
جايز الشهادة مقبول القول صدوق اللهجة فقال الرجل ٥
اقبل علي يا ابا الحسن فاقبل عليه فقال الرجل رايت البارحة
فيما يرى النايم شخصا على منارة ابن المسيب ينادي يا ايها الناس
تموت

تموت الليلة رجل من الفقهاء من اهل الجنة فاصبحنا وما مات ٥
احد من الفقهاء الا ابو حنيفة فانتحب الناس فقال مقاتل انا لله وانا
اليه راجعون هلك من كان يفرج عن امة محمد وكان موت ابو حنيفة
في سجن المنصور كما روي انه لما حضر بين يديه وامره بشربه
فامتنع فقال اشربه فامتنع فاكرهه حتى شربه ثم قام مبادرا
فقال له ابو جعفر الى اين فقال الى حيث بعثتني فامر به الى السجن
فمات فيه ٥ وعن عبد الله بن مطيع عن ابيه قال رايت جنازة
رجل ايام ابي جعفر في طاقات باب خراسان وخلفها رجل ومعها
اربعة انفس يحملو فقلت من هذا الميت فقالوا رجل من اهل الكوفة
مات في السجن قلت من يقال له قالوا ابو حنيفة وهذا الرجل
ذاهب به ليدفنه فلما خرجنا من باب خراسان كانه نودي
في الخلق فاجتمعوا فعبرنا به الى ذلك الجانب فتقدم رجل فصلى
عليه فقلت من هذا الرجل قالوا من بني تيم وابو حنيفة مولى لهم
ودفن في مقابر الخيزران فلم يقدر على دفنه الى العصر من كثرة ٥
الزحام قلت كيف اختار هذا الجانب والدفن فيه قال لان ٥
ذلك الجانب غصب وهذه الارض كانت عنده اطيب فامر ٥
بذلك وجاء المنصور فصلى على قبره ومكث الناس يصلون على

على قبره عشرين يوما ه وقد روي عن الشافعي انه قال اني
لاتبرك بابي حنيفة واجي الي قبره في كل يوم زايرا فاذا عرضت
لي حاجة صليت ركعتين وجيت الي قبره وسالت الله الحاجة
فما يبعد عني حتي تقضي ه وقد نقل انه توفي وهو ساجد رحمه الله

ه فصل فيما روي من الشعر في مدح ابي حنيفة ومارثيه

روي عن سويد بن سعيد المروزي قال سمعت ابن المبارك شعر
لقد زان البلاد ومن عليها امام المسلمين ابو حنيفة باثار وفقه
في حديث كاثار الزبور على الصحيفة فما في المشرقين له نظير ولا في المغربين
ولا بكوفة ه رايت العائبين له سفاها ستي مع حجج ضعيفة
وقال مساور الوراق شعر
اذا ما اهل مصر قايسونا ه بمسئلة من الفتيا ظريفة
اتيناهم بمقياس صحيح وراي من طراز ابي حنيفة
اذا سمع الفقيه به وعاه ه واثبته بحبر في صحيفة
وقال ابو القاسم غسان بن محمد عبد الله بن سالم التيمي في ابي حنيفة
شعر وضع القياس ابو حنيفة كله ه فاتانا باوضح حجة وقياس
وبني على الاثار اس بنايه ه فاتت غوامضه على الاساس
والناس يشعون فيها قوله ه لما استنار ضيائه للناس

اندي الامام ابو حنيفة ذا التقي ه من عالم بالشرع والمقياس
جمع التقي والعلم مع عمل به ه ودقايق فيها هدى للناس
وحوى الحقايق في العلوم تبحرا ه فمحله منها محل الراس
سبق الايمة فالجميع عياله ه فيما تحراه بحسن قياس

فصل في بعض ماروي في مراثي صاحبيه رضي الله عنهما من ذلك

ما قال محمد اليزيدي يرثي محمد الحسن والكسائي القاري رضي الله عنهما
شعر تصرمت الدنيا فليس خلود ه وما قد تري من بهجة سيبيد
لكل امرئ منا من الموت منهل ه فليس له الا عليه ورود
الم تر شيبا شاملا ينذر البلا وان الشباب الغض ليس يعود
سياتيك ما افني القرون التي مضت فكن مستعدا فالفناء عتيد
اسيت على قاضي القضاة محمد ه فاذريت دمعي والفواد عميد
وقلت اذا ما الخطب اشكل من لنا ه بايضاحه يوما وانت فقيد
واوجعني موت الكسائي بعده ه فكادت بي الارض الفضاء تميد
واذهلني عن كل لهو ولذة ه فارق عيني والعيون هجود
فحزني متي يخطر علي القلب خطرة ه فحزنهما حتي الممات جديد
وقال ابن ابي كثير مولى الحارث ابن كعب من اهل البصرة يرثي ابا يوسف القاضي
شعر سقي جدثا به يعقوب اضحي ه رهينا لليالي هزج ركام

تلطف في القياس لنا فاضحت ٥ حلالا لابعد سبغتها المدام
فلولا ان قصدت له المنانا ٥ واعجله عن النظر الحما م
لا عمل في القياس الراي حتى ٥ بعز على ذوي الريب الحرا م
وقلت فيه شعر سقي قبر يعقوب وقبر محمد ٥ من المزن هطال يروح ويغتدي
هما اوضحي في الفقه ما كان مشكلا ٥ وحلا بحسن الراي كل معقدي
لقد زان اهل الفقه فقههما فلا ٥ يعيبهما الا فتى ذو تبلد ٥
هذا اخر ما اختصرناه من مناقب ابي حنيفه والله الموفق للصواب

الباب الثاني

في ذكر الامام الناسك مالك بن انس بن مالك امام مالك بن انس رحمه الله
فهو الموصوف بالورع والتقوه المعروف بترك التعصب والهوى ٥
السالك المسالك الفضل ٥ المتمسك بصحة النقل ٥
امام دار الهجرة النبويه ٥ ومفتي الحجاز وبلادها القصيه
الذي قسم بين الامه كنز الصفي وتتبع اثار نبيه واقتفى
اول من صنف في الاسلام كتابا وجمع فيه احكام الحلال ٥
والحرام وبوبه ابوابا فهو كالمصباح هاد الي الرشاد والصلاح
فمناقبه جمه ٥ وفضايله شايعة بين الامه ٥ اصبح صيته
في العالمين مشهورا ٥ وجنابه بالعلم والعمل معمورا ٥ خص

بالشرف

المناقب واعلا المراتب وحظي بقول الرسول وما اراد من المعنى
في الكلام يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل في طلب العلم
ولا يجدون عالما اعلم من عالم المدينه ٥ وكان مجلسه بالحجة والبرهان
محفوفا ٥ وفي الهيبة والوقار مكنوفا ٥ كما قال فيه عبد الله بن المبارك
شعر يابى الجواب فما يكلم هيبة ٥ والسايلون نواكس الاذقان
ادب الوقار وعز سلطان التقى ٥ وهو المطاع وليس ذا سلطان

فصل ومناقبه كثيره ونحن نذكر منها ما تيسر لنا ونعرض عن الاطاله لئلا نعود الى المطا والله المعين

فصل في نسبته اما نسبته فهو مالك بن انس بن مالك
بن ابي عامر وهو الحارث ابن عثمان بن جثيل بن عمرو بن عثمان
الحرث بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله من ولد تيم
ابن مره بن كعب يلتقي رسول الله عند مره بن كعب وكان فقيه
اهل المدينه ومفتيهم ومحدثهم وكانت له في المدينة الرياسة
العظمى عند السلطان والاعوام وهو اول من صنف من اهل المدينه ٥
المنتقى وطرح حديث من ليس ثقة ولم يكن يروي الا صحيح ولا يحدث
الا عن ثقة مع الدراية والعلم واما مولده فانه ولد سنة خمس
وتسعين وقيل سنة ثلاث وتسعين من الهجره ومات سنة

تسع وسبعين ومائة وكان جميع ما عاش اربع وثمانون سنة
على ما قيل ودفن بالبقيع وقال الواقدي هو ابن تسعين سنة
وعن ابن خزيمة قال سمعت عتبة بن عبد الله يقول ما رايت احدا
اشد اللحية من مالك بن انس قيل له الم يكن مخضوبا قال لا وقد
روي عن معن قال كان مالك بن انس حمل في بطن امه ثلاث سنين
قال الحزامي وهو عندنا ان مالك حمل به ثلاث سنين واما
علمه فقد روي عن ابي مصعب انه قال سمعت مالك ابن انس
يقول ما اشتهرت حتى شهد لي سبعون اني اهل لذالك وقال
سهل بن مزاحم المروزي وكان من اصحاب بن المبارك
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله
من نسال بعدك قال مالك بن انس وقال الشافعي رضي الله عنه
اذا وجدت لمالك حديثا فشد يدك به فانه حجة وقال
ايضا لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز وقال ايضا
من اراد الحديث الصحيح فعليه بمالك وقال مالك رحمة
الله عليه كل رجل تعلمت عليه ما مات حتى جاءني واستفتاني
وعن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله يوشك
ان يضرب الناس اكباد الابل في طلب العلم ولا يجدون عالما
اعلم

اعلم من عالم المدينة قال ابن عيينة كانوا يرونه انس بن مالك
وقال عبد الرزاق هو مالك بن انس وكذلك قال يحيى بن معين
فصل روي عن خلف ابن عمر قال رايت كان القاري رسول الله
في المنام كانه جالس والناس يقولون له اعطنا فقال لهم
اني قد كنزت تحت المنبر كنزا وقد امرت مالكا ان يقسمه
فيكم فاذهبوا الى مالك وعن مطرف بن عبد الله قال
اخبرني زيد ابن داوود وهو رجل من اصحابنا من افاضلهم
قال رايت في المنام كان القبر انفرج فاذا رسول الله قاعدا
واذا الناس ينقضون عليه فصاح صائح يا مالك بن انس
فرايت مالك بن انس جا حتى انتهى الى رسول الله فاعطاه شيا
وقال اقسم هذا على الناس قال فخرج مالك فقسمه على الناس
فاذا هو مسك يعطيه الناس وعن عبد الله قال جاني
رجل من اهل البصرة يقال له ابو محمد القرشي من اهل العلم
والسير والصلاح فقال لي يا ابا عبد الله اخبرك برويا اسر
بها رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وعنده ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي اذ جاءه اربعة نفر فغضب عليهم فتعجبت من تغيرهم
فسالت بعض من حضر عن النفر فقيل لي هذا مالك واحمد

واسحق والشافعي فرايت كان النبي صلى الله عليه وسلم
اخذ بيد مالك فاجلسه الى جنب ابي بكر واخذ بيد احمد
فاجلسه الى جنب عمر واخذ بيد اسحق فاجلسه الى جنب عثمان
واخذ بيد الشافعي فاجلسه الى جنب علي رضي الله عنه قال ٥
الزبيدي فسالت بعض العلما بالتعبير عن ذالك فقال
منزلة مالك من العلما كمنزله ابي بكر من الصحابه لم يختلفوا فيه
احد ومنزله احمد كمنزلة عمر في صلابته وجلادته وانه لم ياخذه
في الله لومة لايم كذالك كان احمد حنبل احتمل الشدايد
ولم يتكلم في القران الا بحق ولم يضعف في المحن
ومنزلة اسحق كمنزلة عثمان لقي عثمان في بلدته من اهل
الارجاء ما لقي حتى فارق بلدته ومنزلة الشافعي كمنزلة
علي فانه كان اقضاهم كذالك الشافعي اعلم بالفقه
والقضايا وعن ابي زرعه المكي قال سمعت عثمان بن ٥
خرزاذ الانطاكي يقول رايت كان القيامه قد قامت
ومنادي ينادي من بطنان العرش الا ادخلوا اباعبد الله
واباعبد الله واباعبد الله واباعبد الله الجنه فقلت لملك الي
جنبي من هاولاء قال اولهم مالك والثاني الثوري والثالث

محمد ادريس

بن ادريس والرابع احمد حنبل وفي رواية هاولاء ايمة
امة محمد قد سبق بهم الي الجنه وعن محمد بن عبد الله الحافظ
قال رايت ابو الحسن ابن عبدوس في المنام فاذا عليه اثواب
بيض فقلت له ارايت اباعبد الله الشافعي فقال نحن لا
ينزف عنده بجمع القوم فقلت مالك بن انس قال فوقهم ٥
بدرجات قلت فابو عبد الله احمد حنبل قال قرب بهم الى الله
وسبله **فصل** وكان رحمة الله عليه لزوما الصحة النقل
قال محمد بن اسمعيل البخاري رحمة الله عليه اصح الاسانيد مالك
عن نافع عن ابن عمر وصنف الموطا في الحديث وهو كتاب جليل
القدر قال الشافعي رحمة الله عليه ليس في الارض كتاب بعد القران
اصح من موطا مالك وقراه عليه الشافعي حفظا وقد روى
انه لما جا الرشيد ودخل المدينة قيل له قد صنف مالك بن انس
كتابا في الشرايع والاثار فانفذ اليه يستحضره الكتاب
فقال مالك هذا كتاب قد جمعت فيه السنن ٥
والاثار ثم يسومني حمله اليه لا فعلت ذالك فقيل له انه
رجل جبار فلا نامنه عليك قال فانا اذل نفسي ولا
اذل علمي فقام اليه فقال يا امير المومنين حدثني نافع

عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم يوتى ولا ٥
ياتي ونزل عليه جبريل وعنده ابن ام مكتوم بقوله تعالى
لا يستوي القاعدون من المومنين   في ابن ام مكتوم فعرج
ثم رجع في اسرع من طرفة عين بقوله غير اولي الضرر فهذا
جبرايل قطع هذه المسافه لهذا الحرف وانت تسومني ان
احمل اليك كتابا جمعت فيه سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والاثار فقال لا يا ابا عبد الله بل ناتيك في بيتك فنسمع
منك وامران تنزع الدولب فقال يا امير المومنين حدثني
نافع عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الملايكة ٥
لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع افتو ترظهر الدواب
على اجنحة الملايكة فقال لا يا ابا عبد الله بل نمشي معك
مشيا وقام فسايره الى داره وجلس على سريره وقال
يا عبد الله فقال يا امير المومنين حدثني نافع عن ابن عمران رسول الله
قال ان العالم اذا اختص بعلم الخاص دون العامي لم
ينتفع بعلم الخاص ولا العام فناذن في اقامة النداء لحضور
الناس لسماعه معك فامر باقامة النداء من احب
كتاب مالك ابن انس مع امير المومنين فالحضر فلما حضر
الناس

الناس قال سات يا ابا عبد الله فقال يا امير المومنين
حدثني نافع عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من تواضع للعالم او للعلم رفعه الله واني اشتهي ان تستوي مع
الناس فنزل عن السرير واستوى معهم ثم قرا الكتاب عليهم
فلما فرغ قال اني اعلق هذا الكتاب على استار الكعبه وانادي
من حاد عنه جلدته جلد المفتري فقال يا امير المومنين اني
قد قلت فيه برايي واجتهدت ولا ابرئ نفسي من الخطا
والغلط فدع الناس واجتهادهم قال فماذا اسميته فقال يسميه
امير المومنين فما سميته فقال بل انت اولى به فقال اسميه ٥
بفعل امير المومنين وتوطيته للخلق هو كتاب الموطا توطات
فيه العلم والدعايا وعن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت مالك بن
انس يقول شاورني هارون الرشيد في ثلاث في ان ينقض
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجعله من ذهب وفضة وجوهر
فقلت يا امير المومنين لا ارى ان تحرم الناس اثر رسول الله ٥
وفي ان يتقدم نافع ابن ابي نعيم يام الناس في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت يا امير المومنين ان نافع ابن ابي نعيم امام
في القراءة ولا تومن ان تبدر منه بادرة في المحراب فتحفظ عليه

وفي ان يعلق الموطا في الكعبة ويحمل الناس على ما فيه فقلت يا امير المومنين
ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا في الامصار ٥
واختلفوا وكل عند نفسه مصيب فقال بارك الله فيك يا ٥
ابا عبد الله **فصل** قال عبد الرحمن بن مهدي ما رات ٥
عيناي مثل اربعة ما رايت احفظ للحديث من الثوري ولا اعقل
من مالك بن انس ولا اشد تقشفا من شعبة ولا انصح
للامة من عبد الله بن المبارك وسول مالك رحمة الله عليه
ما تقول في طلب العلم فقال حسن جميل ولكن انظر الى الذي
يلزمك من حين تصبح الى حين تمسي فالزمه وكان متحيرا
على انه لا يفتي الا بعلم ولا يتبع الهوى والراي ويدل على
ذلك ما روي عن الشافعي رحمه الله انه قال عن مالك رايت
انه سال عن اربعين مسلة فقال في اثنين وثلاثين منها
لا ادري وكان زاهدا في الدنيا مقبلا على عبادة الله كما روي
انه كان يقسم الليل ثلثة اجزا ثلثا للعلم وثلثا للصلوة وثلثا
للنوم وكان لشدة الخوف من الله تعالى ينهى عن الخوض في الكلام
كما روي ان رجلا جا الى المزني فساله عن شي من الكلام فقال
اني اكره هذا بل انهى عنه كما نهى عنه الشافعي رضي عنه

فلقد

فلقد سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول سول مالك بن انس عن
الكلام والتوحيد فقال مالك محال ان تظن بالنبي صلى الله عليه
وسلم انه علم امته الاستنجا ولم يعلم امته التوحيد التوحيد
ما قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى ٥
يقولوا لا اله الا الله فمن قالها عصم به المال والدم فهذا
حقيقة التوحيد ٥ وكان معظما لحديث رسول الله كما
روي عن اسمعيل بن ابي اويس قال كان مالك بن انس اذا اراد
ان يحدث توضى وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن
في جلوسه بوقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال
احب ان اعظم الحديث اي حديث رسول الله ولا احدث به
الا على طهارة متمكنا وكان يكره ان يحدث في الطريق او قايما او ٥
مستعجلا وقال احب ان افهم ما احدث به عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد نقل ان مالك بن انس رضي الله عنه لم يكن يركب
في المدينة على ضعفه وكبر سنه وكان يقول لا اركب في
مدينة فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفونة تعظيما
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شديد الهيبة والوقار كما
روي عن الشافعي رضي الله عنه قال جيت الى مالك اقرا عليه

احاديث فيها حديث السقيفة فقطع علي فقرات عليه
عشرة احاديث ثم اخذت في حديث السقيفة فقطع علي
وقال حسبك فقطعته ولم اراده وكان هيوبا الا يراد ٥
وعن ابي احمد محمد عبد الوهاب البنا بوريس قال سمعت
ابي يقول كنا ناتي مالك بن انس فنجلس في دهليزه ونحن بنوا
هاشم فنجلس على منازلها وقريش على منازلها ثم تجي جاريه
بمراوح فتنبذها فياخذ الناس فيتروحون بالمراوح فيقول
الشيخ بالمصراع هكذي فيفتحه فننظر الى قريش كان على روسها
الطير اذا خرج مالك بن انس وعن قتيبة ابن سعيد قال
قدمت المدينة في حيا مالك بن انس رحمة الله عليه فتقدمت
الى غامي فقلت عندك خاحر فقال لي يا سبحان الله في حرم
رسول الله تطلب خل خمر قال ثم قدمت المدينة بعد موت مالك
ابن انس رحمة الله عليه فتقدمت الى فامي فلم ينكر واعلى ٥
وعن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول
كنت انا في الكتاب اسمع المعلم يلقن الصبي الايه فاحفظها انا
ولقد كان الصبيان يكتبون املتهم فالى ان يفرغ المعلم من
الكتاب الاملا عليهم قد حفظت جميع ما املا فقال لي ذات يوم

مايحل

مايحل لي ان اخذ منك شيا قال ثم لما ان خرجت من الكتاب
كنت التقط الخرق والدفوف وكرب النخل واكتاف الجمال
واكتب فيها الحديث واجي الى الدواوين فاستوهب منها
الظهور فاكتب فيها حتى كانت لامي حباب فملاتها ٥
اكتافا وخرقا وكربا مملوة حديث ثم اني خرجت من مكة
فلزمت هذيلا في البادية اتعلم كلامها واخذ طبعها وكانت
افصح العرب قال فبقيت فيهم سبع عشرة سنة ارحل برحيلهم
وانزل بنزولهم فلما ان رجعت الى مكة فجعلت اشد الاشعار
واذكر الاداب والاخبار وام العرب فمر بي رجل ٥
من الزبيريين بني عمي فقال لي يا ابا عبد الله عز علي ان لا
يكون مع هذه اللغة وهذه الفصاحة والذكا فقه فتكون
قد سدت اهل زمانك فقلت فمن بقي يقصد فقال لي مالك
ابن انس سيد المسلمين يوميذ قال فوقع في قلبي وعمدت الى الموطا
فاستعرته من رجل من مكة فحفظته في تسع ليال ظاهرا قال ثم
دخلت الى مكة فاخذت كتابه الى والي المدينة والى مالك بن
انس قال فقدمت المدينة فابلغت الكتاب الى الوالي فلما ان قراه
قال يا فتى ان مشي من جوف المدينة الى جوف مكة حافيا راجلا

اهون علي من المشي الى باب مالك بن انس فاني استذرا
الذل حتى اقف على بابه فقلت اصلح الله الامير ان راى الامير
ان يوجه اليه ليحضر فالبفعل قال هيهات ليت اني اذا
ركبت انا ومن معي واصابنا من تراب العقيق قلنا ٥
بعض حاجتنا قال فواعدته العصر وركبنا جميعا فوالله
كان كما قال لقد اصابنا من تراب العقيق قال فتقدم
رجل فقرع الباب فخرجت الينا جارية سودا فقال لها
الامير قولي لمولاك اني بالباب قال فدخلت فابطات ثم
خرجت فقالت ان مولاي يقريك السلام ويقول ان كانت
مسئلة فارفعها في رقعة يخرج اليك الجواب وان كان الحديث
فقد عرفت يوم المجلس فانصرف فقال لها قولي له معي كتاب والي
مكة اليه في حاجة مهمة قال فدخلت وخرجت وفي يدها كرسي فوضعته
ثم اذا انا بمالك بن انس قد خرج وعليه المهابة والوقار وهو شيخ
طويل مسنون اللحية فجلس وهو مطيلس فدفع اليه الوالي ٥
الكتاب فلما بلغ الى هذا ان هذا رجل من امره وحاله فتحدثه
وتفعل وتصنع رمى بالكتاب من يده ثم قال يا سبحان الله
وصار علم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوخذ بالوسايل قال

فرايت

فرايت الوالي وقد تهيبه ان يكلمه فتقدمت اليه فقلت اصلحك
الله اني رجل مطلبي ومن حالي وقصتي فلما ان سمع كلامي نظر
الي ساعة وكانت لمالك فراسة فقال لي ما اسمك قلت
محمد قال يا محمد اتق الله واجتنب المعاصي فانه سيكون لك شان
من الشان ثم قال نعم وكرامة اذا كان غدا تجي ويجي من يقرا
لك الموطا قال فقلت فاني اقوم بالقراءة قال فغدوت عليه وابتدات
ان اقراه ظاهرا والكتاب في يدي فلما تهيبت مالكا واردت
ان اقطع اعجبه حسن قراءتي واعرابي وقال يا فتى زد حتى
قراته في ايام يسيرة ثم اقمت بالمدينة الى ان توفي مالك بن انس رحمة الله عليه
فصل ذكر انه سعي به الى جعفر بن سليمان وقالوا له انه
لا يرا ايمان بيعتكم بشي فغضب جعفر ودعا به وجرده ٥
فضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلع كتفه وارتكب منه
امرا عظيما فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو ورفعة وكانها
كانت السياط حليا حلي به وذكر ان المنصور ضربه سبعين
سوطا في طلاق المكره وكان مالك يقول لا تلزمه اليمين وقد قيل
ان بمدينة الاندلس كمة لمالك بن انس اذا قحط اهلها يستسقون بها
فصل عن يونس بن عبد الاعلى قال سمعت الشافعي ٥

يقول اذا جا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فمالك هو النجم
وفي رواية اخرى عن الشافعي اذا جا الحديث فمالك هو النجم ٥
هو النجم الذي يقتدى به وعن الربيع قال سمعت الشافعي رضي
عنه يقول كان مالك رضي الله عنه اذا شك في شي من الحديث تركه
كله وعن ابو نعيم قال قلت للربيع هل سمعت الشافعي يقول ٥
اذا جا الحديث عن مالك فشد به يديك قال نعم وعن الربيع
قال سمعت الشافعي يقول كان مالك ابن انس يقول ليس في الناس
شي اقل من الانصاف وعن ابراهيم المزني قال سمعت الشافعي
يقول لم يبلغ احد في العلم مبلغ مالك لحفظه واتقانه وصيانته
للعلم **فصل** وقد مدحه في الشعر خلق كثير لاكن نقتصر
على بعض ذالك قاله ابو المعاني ابن ابي رافع المدني **شعر**
الا ان فقد العلم في فقد مالك ٥ فلا زال فينا صالح الحال مالك
يقيم طريق الحق والحق واضح ٥ ويهدي كما تهدي النجوم الشوابك
فلولاه ما قامت حقوق كثيرة ٥ ولولاه لانسدت علينا المسالك
عشونا اليه نبتغي ضوء رايه ٥ وقد لزم المغي اللجوج المماحك
فجا برايه فالله يقتدى به ٥ لنظم جمان زينته السبائك
ومن ذا ما قاله ابو عبيد الله محمد ابو نصر الحميدي الاندلسي ٥

شعر

اذا قيل من نجم الحديث واهله ٥ اشار ذوو الالباب يعنون مالكا ٥
اليه تناهى علم دين محمد ٥ فوطاه للرواة المسالكا
ونظمه بالتصنيف اشتات نثره ٥ واوضح ما والاه قد كان حالكا
ووقت دروس العلم شرقا ومغربا ٥ تقدم في تلك المسالك سالكا
وقد جا في الاثار من ذاك شاهد ٥ على انه في العلم خص بذالكا
فما كان ذا طعن على علم مالك ٥ ولم يقتبس من نوره كان هالكا

ومن بعض ما قلته شعر

أُفَدِّي بِنَفْسِي الامام لكل ٥ نهج الرسول اخي المناقب مالك
زين الايمة ذي التقى بدر الدجا ٥ نجم الهدى احبر الامام الناسك
مصباح دين الهاشمي محمد فضياؤه فيه هذا السالك
ورد الحديث عن النبي بفضله ٥ بصحيح نقل لا بنقل الافك
جادت على قبر تضمن جسمه ٥ سحب برحمة ذي الغيات المالك
هذا اخر ما اختصرناه من مناقبه رحمه الله وغفر لنا ولجميع
المسلمين

الباب الثالث

في ذكر الامام القرشي محمد ادريس الشافعي اما الامام الشافعي
رحمه الله فهو امام عالي المرتب عزيز المناقب مصباح زاهر
في الظلمة وبدر علا نير الايمة ان ذكر التفسير فهو فيه متقدم

او ذكر الفقه فهو فيه متكلم او ذكر الاصول فهو فيه متكلم
او ذكر الادب وما يتعاطا من كلام العرب فهو في علمه مصمم
فلسانه قد خلق للفصاحه كان في الفصاحه كابي
وفي القضاء كعلي وفي الحديث كابن عمر وفي الهدي ٥
بدر زهر وفي الفرايض زيد بن ثابت وفي الشعر حسان
بن ثابت **شعر**

زادت مناقبه على الحصر ٥ هل تحصر الامواج في البحر
انواره ابدا تضي ٥ وقد كسفت بها الانوار للبدر

فصل فاما مناقبه فكثيره ونحن نذكر بعون الله تعالى ٥
ما يليق بهذا الكتاب على حسب الاختصار ونعرض عن الاطاله
والله هو الميسر والموفق للصواب **فصل** فاما مولده فقد روي
عن الربيع بن سليمان قال ولد الشافعي رضي عنه يوم مات
ابو حنيفه قال الواقد حدثني حماد بن ابي حنيفه قال مات
ابي سنت خمسين ومايه وقد وقد حكي عن ابن بنت الشافعي رحمة
الله عليه قال مات جدي محمد بن ادريس وهو ابن اربع وخمسين
سنه وكانت امه ازديه من الازد **واما** نسبته فهو ابن
عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع
بن

بن السايب ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد
مناف بن قصي بن كلاب بن مره ابن كعب بن لوي بن غالب بن
فهر بن مالك بن النضر ابن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن الياس
بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن ادد بن الهميع
بن حمل بن النبت بن قيدار بن اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن
صلوات الله والى عدنان ليس تختلف فيه النسابه ومن ورا
عدنان قد اختلفوا في ذالك ٥ واسم عبد مناف المغيره بن قصي
واسم قصي زيد بن كلاب بن مره بن كعب بن لوي ابن غالب
بن فهر واسم فهر قريش وكل من كان من ولد فهر فهو من قريش
وانما هو لقب والشافعي رحمة الله عليه قرشي ذبيحي خليلي رضي الله عنه
٥ وعبد المطلب جد النبي والمطلب جد الشافعي فالنبي صلي الله عليه
وسلم من ولد عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف والشافعي من
ولد المطلب بن عبد المطلب بن عبد مناف واسم عبد المطلب — وكان اسم
شيبه وهو الذي يقال له شيبة الحمد جد النبي صلى الله عليه وسلم
لانه ولد وفي راسه طاقة شعر بيضا فسمي شيبة الحمد ٥
وسمي ايضا عبد المطلب لان المطلب بن عبد مناف جد الشافعي
كان عمه ورباه صغيرا وكانت العرب كثيرا ما تقول اذا ربا

انسانٌ يتيما او يكون في حجره عبد فلان فسمي عبد المطلب
لهذا السبب **فصل** في ذكر ابتدايه في طلب العلم كيف
كان ٥ روي عن مصعب بن عبد الله بن الزبير قال خرجت
الى اليمن فلقيت محمد بن ادريس الشافعي وهو مجد في طلب الشعر
والنحو والغريب قال قلت له كم هذا لو طلبت الحديث والفقه
كان امثل بك فانصرفت به الى المدينة فذهبت به الى
مالك بن انس واوصيت به قال فما ترك عند مالك بن انس الا الاقل
ولا عند شيخ من مشايخ المدينة الا جمعه وعن الشافعي رضي الله عنه
قال كنت اطلب العلم في الحداثة فكنت اذهب الى الديوان استوهب
الظهور واكتب عليها ٥ وعن ابن بنت الشافعي قال سمعت
ابي يقول وهو حديث ينظر في النجوم وما ينظر في شي الا
حفظه وفهمه فجلس يوما وامراة رجل في الطلق فحسب
فقال تلد جارية عوراء على فرجها خال اسود تموت الى كذا
ولدت فكانت كما قال قال فجعل نفسه الا ينظر فيه ابدا ٥
ودفن الكتب التي كانت عنده في النجوم **فصل** في ذكر كيفية
مناظرته وانصافه وانه كان يقصد في ذلك وجه الله تعالى
٥ عن الحسين بن علي الكرابيسي قال قال الشافعي ما كلمت

احدا قط

احدا قط الا احببت ان يوفق ويسدد ويعان ويكون
عليه رعاية من الله تع قال وما كلمت احدا قط الا ولم ابال
بين الله عز وجل الحق على لسانه او لساني ٥ وعن المزني قال سمعت الشافعي
رحمه الله يقول وددت ان علمي عند الناس ولا ينسب الي منه شي وعن
الربيع قال سمعت الشافعي يقول ادخلت عليه وهو مريض وددت
ان الخلق يتعلمون هذا الكتب على ان لا ينسب الي منه شي ابدا ٥
يعني ما صنف من كتبه وعن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي
يقول ما ناظرت احدا قط فاحببت ان يخطي ٥ وعن الربيع قال
سمعت الشافعي رحمه الله يقول الفت هذه الكتب واستفرغت
مجهودي فيها ووددت ان الناس يتعلمونها ولا ينسب الي
وعن ابي عثمان بن الشافعي قال ما سمعت ابي يناظر احدا قط
فيرفع صوته وكان رحمه الله منصفا وعن المزني قال كنا يوما عند
الشافعي بين الظهر والعصر في الصحن في الصيف والشافعي مستند
اذ جا شيخ عليه جبة صوف وازار صوف وفي يده عكاز قال
فقام الشافعي فسوى عليه ثيابه واستوى جالسا وسلم الشيخ وجلس
واخذ ينظر الى الشيخ هيبة له اذ قال الشيخ اسال قال سل ٥
قال ايش الحجة في دين الله فقال الشافعي كتاب الله عز وجل قال

وماذا قال سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم ماذا ٥
قال اتفاق الامة قال من اين قلت واتفاق الامة من كتاب
الله عز وجل او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كتاب
الله قال واين من كتاب الله قال فتفكر الشافعي ساعة فقال
الشيخ اجلتك ثلاثة ايام فان جئت في الاتفاق بحجة من
كتاب الله والا تبت الى الله عز وجل قال فتغير لون الشافعي قال ثم
ذهب فلم يخرج الينا يعني الشافعي ثلاثة ايام ولياليها ٥
قال فخرج اليوم الثالث في ذلك الوقت يعني بين الظهر والعصر وقد
انتفخ وجهه ويداه ورجلاه قال فجلس فاسرع من اجاء الشيخ
فسلم وجلس فقال حاجتي فقال الشافعي نعم اعوذ بالله ٥
من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل
ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع
غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت ولا يصليه
على خلاف المومنين الا وهو غير مرضي قال فقال له صدقت ثم قام
وذهب فقال الشافعي لما ذهب الشيخ قرات القران في كل
يوم وليلة ثلاث مرات حتى وقعت عليه **فصل** في فصاحته
وبيانه عن ابن هشام قال جالست الشافعي زمانا فما سمعته

تكلم

تكلم بكلمة اذا اعتبرها المعتبر يجد كلمة في العربية احسن منها
وعنه ايضا قال الشافعي كلامه لغة يحتج به وعن الحسن
ابن صباح الزعفراني قال كان قوم من اهل العربية والادب
يختلفون الى مجالس الشافعي معنا ويجلسون ناحية
قال فقلت لرجل من روسائهم انتم لا تتعاطون العلم فلم تختلفون
معنا قالوا لنسمع لغة الشافعي رضي الله عنه وعن ابي نعيم
عبد الملك بن محمد بن عدي الاسترابادي قال سمعت
الربيع ابن سليمان يقول مرارا لو رايت الشافعي وحسن
بيانه وفصاحته لعجبت منه ولو انه اللف هذا الكتب
على عربيته التي كان يتكلم بها معنا في المناظرة لم يقدر
على قراءته لكثر لفصاحته وغرايب الفاظه غير
انه كان في تاليفه يجتهد ان يوضح للعوام وعن الاصمعي
قال صححت اشعار الهذليين على فتى من قريش يقال له
محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله تع **فصل** في قراءته ٥
قال الربيع كان الشافعي رحمه الله تع يختم القران في كل يوم مرة
وقال ايضا كان الشافعي يختم القران في رمضان ستين ختمة
مرة بالليل ومرة في النهار وقال الحسن الكرابيسي بت مع الشافعي

غير مرة فكان يصلي نحوا من ثلث الليل فما رايته يزيد على خمسين ايه
فاذا اكثر فمايه لا يمر على ايه رحمه الا سال الله تعالى لنفسه
ولجميع المسلمين ولا بايه عذاب الا تعوذ منها وسال
النجاة لنفسه ولجميع المسلمين ٥ وعن ابراهيم بن حبيب قال
سمعت مسلمة يقول سمعت الشافعي عنا فكان كلامه
صبح لحسن صوته ٥ وعن يحيى بن نصر قال كنا اذا اردنا ان نبكي قلنا
بعضنا لبعض قوموا بنا الى هذا الفتى المطلبي فاذا اتيناه
استفتح القران حتى يتساقط الناس بين يديه ويكثر عجيجهم
بالبكاء فاذا راى ذلك امسك عن القرايه لحسن صوته ٥ وعن الربيع
ابن سليمان قال كان الشافعي يقرا بقرايه نافع ٥ وعن ابن بلدان في
قال سمعت ابي يقول سمعت الشافعي يقول نظرت بين دفتي المصحف
فعرفت جميع مراد الله تعالى الا حرفا واحدا وقد خاب من دساها
فاني لم اجده في كلام العرب ٥ وعن هرون بن سعيد الايلي قال دخل
بعض فقهاء مصر على الشافعي بالسحر وبين يديه مصحف فقال شغلكم الفقه
عن القران اني لاصلي العتمه واضع المصحف بين يدي فما اطبقه
حتى الصبح **فصل** في زهده وعبادته عن يونس بن عبد الاعلا
قال سمعت الشافعي يقول لست استوحش من الفقر لاني

قد تعودته

قد تعودته وقال الشافعي رحمه الله من قال انه جمع بين حب الدنيا
وحب خالقها فقد كذب ٥ وسمع الشافعي سفيان الثوري (ابن عيينة)
يروي حديثا من الرقائق فغشي عليه فقيل له قد مات فقال ٥
ان مات فقد مات افضل اهل زمانه وقرا بعضهم هذا
يوم لا ينطقون الايه فراى الشافعي قد تغير لونه واقشعر
جلده واضطرب اضطرابا شديدا وخر مغشيا عليه
فلما افاق جعل يقول اعوذ بك من مقام الكذابين واعراض
الغافلين اللهم لك خضعت قلوب العارفين وذلت هيبة المشتاقين
الاهي هب لي جودك وجللني سترك واعف عن تقصيري
بكرم وجهك ٥ وعن الربيع قال نمت في منزل الشافعي ٥
ليالي كثيره فلم يكن الا يسيرها ٥ وعن الربيع قال لما اراد الشافعي (ينام)
ان يصنف كتاب احكام القران قرا القران مايه مرة ٥ وعنه قال كان
الشافعي قد جزا الليل ثلاثه اجزاء الثلث الاول يكتب والثلث الثاني
يصلي والثلث الثالث ينام ٥ وقال الشافعي ما شبعت
منذ ستة عشر سنه الا شبعة ثم ادخلت يدي فتقياتها
لانه يثقل البدن ويقسي القلب ويزيل الفطنة ويجلب النوم
ويضعف صاحبه عن العبادة وقال ما حلفت بالله لا صادقا

ولا كاذبا ٥ وقال احمد بن يحيى خرج الشافعي يوما من سوق القناديل
فتبعناه فاذا رجل يسفه على رجل من اهل العلم فالتفت الشافعي
الينا فقال نزهوا اسماعكم عن استماع الخنا كما تنزهون
السنتكم عن النطق به فان المستمع شريك القايل وان السفيه
لينظر الى اخبث شي في وعايه فيحرص ان يفرغه في اوعيتكم ولو
ردت كلمة السفيه لسعد رادها كما يشقى بها قايلها وسيل الشافعي
عن مسلة فسكت فقيل الا تجيب فقال حتى اعلم ان الفضل في سكوتي
او الجواب **فصل** في علمه وشواهد ذلك ٥ عن المروزي قال
سمعت الشافعي يقول رايت علي بن ابي طالب في النوم فسلم
وصافحني وخلع خاتمه فجعله في اصبعي وكان لي عم ففسرها لي
فقال اما مصافحتك لعلي في المشرق والمغرب ٥ وقال
الشافعي حفظت القران وانا ابن تسع سنين وحفظت
الموطا وانا ابن عشر سنين وفارقت مكة وانا ابن اربعة عشر سنة
لا نبات بعارضي من الابطح الى ذي طوى فرايت ركبا فحملني
شيخ منهم الى المدينة فختمت من مكة الى المدينة ستة عشر ختمة
بالليل ختمة وبالنهار ختمة ودخلت اليوم الثامن بعد صلاة
العصر فصليت العصر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ودنوت من القبر

القبر فسلمت على النبي ولذت بقبره فرايت مالك بن انس متزرا
ببردة متوشحا باخرى يقول حدثني نافع عن ابن عمر عن صاحب
هذا القبر يضرب بيده قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رايت
ذلك هبته الهيبة العظيمة قال الشافعي وقدمت على مالك وقد حفظت
الموطا فقال لي احضر من يقرا لك فقلت انا قارئ وقرات عليه
الموطا فقال ان يكن احد يفلح فهذا الغلام ٥ وعن الربيع قال
سمعت الشافعي يقول في قوله عز وجل ولنبلونكم من الخوف والجوع
ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين فقال معناه
والله اعلم ان الخوف خوف العدو والجوع جوع شهر رمضان ونقص
من الاموال الزكوات والانفس الامراض والثمرات قيل موت
الاولاد وبشر الصابرين على اذايهما ٥ وعن المزني قال سمعت الشافعي
يقول في معنى قوله تعالى وان عدتم عدنا قال ان عدتم الى الذنب
عدنا الى المهل ٥ وعن الربيع قال سمعت الشافعي يقول كنت عند مالك
بن انس وهناك سفيان بن عيينه ومسلم بن خالد اذ اقبل رجلان
احدهما متعلق بصاحبه فقال لمالك يا ابا عبد الله انا رجل ابيع القماري
واني بعت هذا اليوم قمريا وحلفت له بالطلاق الثلاث انه لا يهدي
من الصياح فوزن لي ثمنه وقبضته وانصرفت فلما كان بعد ساعة

اتاني فقال زعمت انه لا يهدي من الصياح وقد سكت فرد علي
دراهمي وقد حنثت في يمينك فقال مالك هو كما يقول قال نعم
قال بانت امراتك ووجب عليك رد الدراهم فقاما من عند
مالك فقال الشافعي ما قال لكما مالك فاخبراه في المسله وبفتيا
ملك فقال الشافعي للبايع ما اردت بقولك انه لا يهدي على
مر الزمان واردت ان كلامه اكثر من سكوته فقال يا ابا عبد الله
قد علمت انه ينام ويأكل ويشرب وانما اردت ان كلامه اكثر
من سكوته فقال الشافعي لا رد عليك وامسك عليك زوجك
فرجعا الى مالك فقالا له ان رايت ان تنظر في مسالتنا فقال
ملك ان كان السوال ما سالتما فان الجواب عنده ما سمعتما قالا فان
الشافعي زعم انه لا شي على البايع فدعاه مالك وصاح عليه
وقال من اين قلت هذا فقال من حديث فاطمة بنت قيس
لما قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان معاوية ابن سفيان
وابا جهم يخطباني فايهما احب اليك فقال ان معاوية صعلوك
لا مال له واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد كان
ابو جهم ينام ويستريح وانما خرج كلامه صلى الله عليه وسلم على الاغلب
من الشي لان الشي اذا اكثر كان يبدا اوانه قال فاعجب ذلك مالكا وبقي
مجبرا

مجبرا فقال له مسلم بن خالد افت فقد ان لك ان تفتي وهو ابن خمسة عشر سنة
٥ وعن عبد الله بن عبد الرحمن الزجاج قال رايت الشافعي بنصيبين
قبل ان يدخل مصر فلم اراه آكلا بليل ولا بنهار ولا نايما بليل ٥ وقال يونس
بن عبد الاعلى كان الشافعي اذا قرا في التفسير كانه شهد التنزيل ٥ وقال
الشافعي لو يعلم الناس ما في الكلام فروا منه كما يفرون من الاسد ٥ وقيل
للشافعي قد اوتيت لسانا وبيانا فلم لا تناظر اهل الكلام قال لاني
اذا ناظرت اهل الفقه فاكثر ما يقال لي اخطات وفي الكلام
يقال لي كفرت وقال الشافعي لان يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا
الشرك خير له من ان يلقاه بشي من الكلام وقال ايضا حكمي في
اهل الكلام ان يضربوا بالجرايد ويطاف بهم في العشاير والقبايل
ويقال هذا جزا من ترك الكتاب والسنة وقال الشافعي في ذم الكلام
شعر لم يبرح الناس حتى احدثوا بدعا في الدين بالراي لم تبعث بها الرسل
حتى استخف بدين الله اكثرهم ٥ وفي الذي حملوا من حقه ثقل
٥ وقال الشافعي اصحاب الحديث وفقهم الله وقال ايضا اذا رايت رجلا
من اصحاب الحديث فكاني قد رايت رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فجزاهم الله خيرا فهم حفظوا لنا الاصل فلهم علينا فضل وقال الشافعي
من تعلم القران عظمت قيمته ومن نظر في الفقه نبل قدره ومن كتب

الحديث قويت حجته ومن نظر في الحساب جزل رايه ومن نظر
في الشعر رق طبعه ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه وقال ايضا
المراء في العلم يقسي القلب ويورث الضغاين **فصل** قال عبد
ابن احمد حنبل رضي الله عنه يروى في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله يمن على اهل دينه في كل مايه سنه برجل من اهل بيتي يبين لهم امر دينهم
واني نظرت في راس المايه سنه فاذا هو رجل من ال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمر بن عبد العزيز واني نظرت في المايه الثانيه فاذا هو محمد بن ادريس الشافعي
رضي الله عنه وقال اسحق بن راهويه لقيني احمد بن حنبل بمكه فقال تعال حتى
اريك رجلا لم تر عيناك مثله قال فانطلق بي الى الشافعي يناظر الناس على
قدر افهامهم ولو ناظرهم على فهمه ما فهموا عنه وعن الحسن بن علي الكرابيسي
قال ما رايت مثل الشافعي ولا راى الشافعي مثل نفسه ○ وقال احمد
بن حنبل اني لادعو الله لمحمد بن ادريس في صلاتي منذ اربعين سنه فما كان فيهم
يعني الفقها اتبع لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ○ وقال عبد الله بن
احمد بن حنبل قلت لابي اي رجل كان الشافعي فاني اسمعك الدعا له فقال
لي يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافيه للناس فانظر هل لهذين من
خلف او منهما عوض ○ وقال الفضل بن زياد سمعت احمد بن حنبل يقول
ما احد امسك في يده محبره وقلما الا وللشافعي في عنقه منه **فصل**

عن يونس بن عبد الاعلى قال قال لي الشافعي يا يونس ما رفعت
احدا فوق ما يستحق الا وضع مني بقدر ما رفعت منه
○ وعن المزني قال سمعت الشافعي يقول من احسن ظنه بلييم
كان ادنى عقوبته الحرمان ○ وروي عن الربيع قال سمعت الشافعي
يقول افقر الناس على طلب العلم المفتقر ○ وعن اسد ابن سعيد قال
سمعت الشافعي يقول ليس سرور يعدل صحبة الاخوان ولا غم يعدل
فراقهم ○ وعن الربيع ابن سليمان قال سمعت الشافعي يقول رايت بالعراق
عجبا رايت شيخا احمر يدور ويعلم الغنا واذا حضرت الصلاة
صلى قاعدا ○ وعن الربيع ابن سليمان قال حدثني الشافعي قال دخلت
اليمن لاسمع من عبد الرزاق فمررت بباب عليه شيخ كبير بين يديه
هاون يدق فيه خبزا يابسا فقلت ما هاذا قال قوتنا لزوجتي فقلت
ان حقها الواجب عليك فقال اي وابيك قم لترى ذالك عيانا فاقمت
فلم يكن باسرع من ان اقبل خمسة مشايخ بيض الروس واللحا ○
كان صورهم صورة واحده وكانما مسح على روسهم بكف واحدة ○
فاكبوا على الشيخ فقبلوا راسه وسلموا عليه وقاموا هنيئة فقال ادخلوا
الى امكم فسلموا عليها فدخلوا الى الدار فقلت له يا شيخ اهاولا
ولدك منها قال نعم فقلت بارك الله لك فلقد رايت قرة عيني

ثم هممت بالنهوض فقال لي اقم لترى ما هو اعجب من ذالك فاقمت
فلم يكن باسرع من اقبل خمسة كهول نصف كان صورتهم صورة واحدة
وكانما مسح على روسهم بكف واحد فسلموا على الشيخ واكبوا عليه وقبلوا
راسه وقاموا هيبة فقال لهم ادخلوا الى امكم فسلموا عليها فدخلوا
الى الدار قال فقلت يا شيخ وهاولاء ولدك منها فقال لي نعم فقلت
له بارك الله لك فلقد رايت قرة عين ثم هممت بالنهوض فقال
اثبت لترى ما هو اعجب من ذالك فاقمت فلم يكن باسرع من ان اقبل
خمسة غلمان مرد خضر الشوارب كان صورهم صورة واحدة
وكانما مسح على روسهم بكف واحدة فاكبوا على الشيخ فقبلوا راسه
وسلموا عليه وقاموا هيبة فقال لهم ادخلوا الى امكم فسلموا عليها
فدخلوا الى الدار فقلت يا شيخ هاولاء اولادك منها فقال لي
نعم فقلت له بارك الله لك فلقد رايت قرة عين ثم هممت بالنهوض
فقال لي اثبت لترى ما هو اعجب من ذالك فلم يكن باقرب من ان
اقبلوا خمسة صبيان على ثيابهم اثر المداد كانما مسح على روسهم بكف
واحد وكانما صورهم صورة واحدة فسلموا على الشيخ ٥
واكبوا عليه وقبلوا راسه وقاموا هيبة فقال لهم ادخلوا
الى امكم فسلموا عليها فدخلوا الى الدار فقلت له يا شيخ ٥
هولاء

هولاء ولدك منها قال لي نعم فقلت له بارك الله لك فلقد رايت قرة عين
ثم نهضت فقال لي يا فتى هولاء الخمسة وعشرون ذكرا اولادي
منها في خمسة ابطن ٥ قال الربيع لو اتي بهذا غير الشافعي ما قبلناه
منه ٥ وعن الشافعي انه قال من نم لك نم لغيرك ومن نم لك نم بك ومن
ومن نقل اليك نقل عنك ومن اذا ارضيته قال فيك ما ليس فيك وكذالك
اذا اغضبته قال فيك ما ليس فيك **فصل** في سخايه وكرمه عن
الحميدي قال قدم الشافعي من صنعا الى مكة بعشرة الاف دينار
في منديل فضرب خباه في موضع خارج من مكة فكان الناس ياتونه
فما برح حتى ذهبت كلها ٥ وعن الحميدي ايضا قال قدم الشافعي علينا فضربت
له الخيمة ومعه منهن عشرة الاف دينار فجا قوم فسلوه فاعطاهم
فما قلعت الخيمة ومعه منها شي ٥ وعن الربيع قال اخذ رجل بركاب الشافعي
فقال يا ربيع اعطه اربع دنانير واعتذر لي عنده ٥ وعن ابي القاسم ٥
الطالبي عن الشافعي انه دخل الى الرشيد فقال له يا اخا شافع
شققت العصي وخرجت مع العلوية علينا فقال يا امير المومنين
ادع ابن عمي من يقول انا ابن عمه واصير الى قوم يقولون اني عبدهم
قال فاطلق عنه ووصله بخمسين الفا فخرج ودعا حجاما فاخذ من شعره
وبدنه فوصله بخمسين دينارا فعاتبه على ذلك الرشيد ٥ ٥

شعر ولو تنازعني كفي الى خلق لكنت قلت لها القيه ابيني
ربي كريم ونفسي لا تحدثني ان الاله بلا رزق يخليني ٥ ٥ ٥
هذا وماذاك من ذكر طمع ٥ ومن ملامة اهل اللوم يعربني
بل ما سروت بمالي قط محمدة ٥ الا تيقنت اني غير مغبون
ولا دعيت الى المجد ومكرمة ٥ الا اجبت له من داعي ابني
فصل عن ابي يزيد القراطيسي قال رايت الشافعي وكان رجلا
طوالا يصفر لحيته ٥ وعن الربيع بن سليمان قال كان الشافعي يخضب
لحيته حمرا قانية وعن الحسن ابن محمد الزعفراني قال كان الشافعي
يخضب بالحنى وكان خفيف العارضين ٥ وعن الربيع قال كان نقش
خاتم الشافعي رحمة الله عليه الله ثقة محمد بن ادريس فصل في ذكر
انشاد الشافعي لنفسه ولغيره عن الربيع قال كان الشافعي يقول شعر داث
الهي جهولا امله ٥ تموت من جا اجله
ومن دنا من حتفه ٥ لم يغن عنه حيله
وكيف يبقى اخر قد مات عنه اوله
والمرء لا يصحبه في القبر الا عمله
وعن الربيع قال سمعت الشافعي رضي الله عنه ينشد هذه الابيات
ليت الكلاب لنا كانت مجاورة وليتنا لا نرى ممن نرى احدا

ان الكلاب

ان الكلاب لتهدي في مواطنها ٥ والناس ليس بهاد شرهم ابدا
فاهرب بنفسك واستانس بوحدتها ٥ ان السعيد الذي قد عاش منفردا
وقال المزني رحمة الله عليه انشدني الشافعي ٥ شعر
شهدت بان الله لا شي غيره ٥ واشهد ان البعث حق واخلص
واني ان الايمان قول مبين وفعل زكي قد يزيد وينقص
وان ابابكر خليفة ربه وكان ابو حفص على الخير يحرص
واشهد ربي ان عثمان فاضل ٥ وان عليا فضله متخصص
ائمة قوم يقتدى بهداهم لحا الله من اياهم يتنقص
فما لغواة يشتمون سفاهة وما سبهم لا يحبب فيحرص
٥ وعن الربيع قال لما دخل ابو عبد الله الشافعي مصر
اول قدومه اليها جاءه الناس فلم يجلسوا اليه قال فقال
له بعض من قدم معه لو قلت شيئا يجتمع اليك به الناس
قال فقال اليك وقال الانثر درا بين سارحة النعم
وانظم منثورا لراعية الغنم لعمري لان ضيعت في شر بلدة
فلست مضيعا بينهم غرر الكلم فان فرج الله الكريم بلطفه
وصادفت اهلا للعلوم وللحكم بثثت مفيدا واستفدت ودادهم
والا فمخزون لدي ومكتتم ومن منح الجهال علما اضاعه ومن
منع المستوجبين فقد ظلم

٥ وعن المروزي قال دخلت على الشافعي في اليوم الذي مات فيه
فقلت كيف اصبحت يا ابا عبد الله قال فرفع راسه الي قال اصبحت
من الدنيا راحلا ولكاس المنية شاربا ولسو فعالي ملاقيا
فلا ادري تصير روحي الي الجنة فاهنيها او الي النار فاعزيها
ثم بكا وجعل يقول شعر
ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي ٥ جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظم لي ذنبي فلما قرنته ٥ بعفوك ربي كان عفوك اعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل ٥ تجود وتعفو منة وتكرما
فلولاك لم يغوي بابليس عابد ٥ فكيف وقد اغوى صفيك ادما
٥ وعن الربيع قال سمعت الشافعي يقول شعر
يا راكبا قف بالمحصب من منا ٥ واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الي منى ٥ فيضا كملتطم الفرات الفايض
ان كان رفض حب ال محمد ٥ فليشهد الثقلان اني رافض
٥ وعن الربيع قال اني سمعت الشافعي يقول شعر
منزلة الفقيه من السفيه كمنزلة السفيه من الفقيه
فهذا زاهد في علم هذا وهذا فيه ازهد منه فيه
اذا غلب الشقا على السفيه تنطع في مخالفة الفقيه
وله ايضا شعر ٥

اريد من الاخوان كل مواتي ٥ وكل غضيض الطرف عن عثراتي ٥
يساعدني في كل امر اريده ٥ ويحفظني حيا وبعد وفاتي ٥
فمن لي بهذا ليت اني وجدته ٥ اقاسمه مالي ومن حسناتي
تصفحت اخواني فكان اقلهم ٥ على كثرة الاخوان اهل ثقاتي
غيره ومن المرويات عنه شعر ٥ ٥
يا ناظري بالكسوة البالية ٥ تحت ثيابي همة عالية ٥
وانما الناس بادابهم ٥ والمال في كفهم عارية ٥
غيره في هذا المعنى ايضا شعر ٥
علي ثياب لو تباع جميعها ٥ بفلس لكان الفلس منهن اكثرا
وفيهن نفس لو تقاس بعضها ٥ نفوس الورى كانت اجل واكبرا
وما ضر اصل السيف اخلاق غمده ٥ اذا كان عضبا حيث وجهته برا
غيره من المرويات عنه شعر
تعلم ما استطعت تكن اميرا ٥ ولا تك جاهلا تبقى حقيرا
تعلم كل يوم حرف علم ٥ ترى الجهال كلهم حميرا
ومن انشاداته ايضا شعر
لا تاس في الدنيا على فايت ٥ وعندك الاسلام والعافيه
ان فات امر كنت تسعى له ٥ ففيهما من فايت كافيه

فصل في علل الشافعي واوجاعه قال الربيع اقام الشافعي
ها هنا سنين اربع فاملا الفا وخمسمائة ورقة وخرج كتاب الام الفي
ورقة وكتاب السنن واشيا كثيرة كلها في اربع سنين وكان عليلا
شديد العلة وكان ربما يخرج منه الدم وهو راكب حتي تمتلي سراويله
وسرجه وخفه ٥ وعن هارون بن سعيد قال سمعت الشافعي
يقول شربت اللبان للحفظ فاعقبني صب الدم ٥ وقال الحميدي
كان محمد ادريس الشافعي بمصر فكان نازلا في العلو ونحن في الاسطوانة
وكان كثير العلل فربما خرجت بعض الليل فارا المصباح فاصيح
بالخدام فيسمع صوتي فيقول ارق فارقا فاذا قرطاس ودواه فاقول
ما هذا يا ابا عبد الله فيقول فكرت في معنى حديث او مسئلة كذا ٥
وكذا فخفت ان يذهب علي فامرت الخادم بالمصباح وكتبت
٥ وحكى الزعفراني قال سمعت احمد بن حنبل يقول رايت في
المنام كان النبي عليه السلام قد مات وكان الناس قد تخلفوا الي
جنازته قال فاصبحت ونظرنا فاذا الشافعي قد مات
في ذلك اليوم **فصل** في عدد اولاده ووفاته كان له اربعة
اولاد ذكران واثنتان فمنهم ابو عثمان محمد وهو الاكبر من اولاده
وكان قاضي مدينة حلب بالشام وهو الذي قال له احمد بن حنبل ابوك
احد الستة الذين ادعوا لهم سحرا ٥ وابو الحسن ابن الشافعي

توفي

توفي وهو طفل صغير بعد وفات ابيه ٥ واما الاناث ففاطمه وزينب
رحمه الله على الوالد والمولود واما وفاته فعن الربيع قال
مات الشافعي اخر يوم من رجب سنه اربع ومايتين يوم الجمعه
اخر يوم من رجب ودفناه يوم الجمعه بعد العصر ورايت
هلال شعبان وانا منصرف من جنازته وعن ابي عثمان ابن
الشافعي قال مات ابي وهو ابن ثمان وخمسين سنه رحمه الله
ورحمنا به وكان مما قلت فيه هذه الابيات

اما لك عن اللهو وادع بطالات … شيب هن فيك طوالع
اذا لاح نور الشيب في الوجه زاهرا … فانت بخير العقل للخير صانع
هل الخير الا في العلوم واهلها … وفيمن الي تقوي الاله يسارع
الم تر سبل الشافعي محمد … تلوح لنا الانوار فهو لوامع
تمسك بالاثار عن ابن عمه … وكان لاحكام الكتاب يتابع
ومن هيبة التقوي عن كل فضله … اليه لقد كانت تشير الاصابع
وكان محمد لله بالعلم عاملا … ولم يلهه عن ذاك لهو منابع

فمذهبه جدا الى الخلق فايد ٥ والفاظه للعلم هن جوامع ٥
هو البدر والناس النجوم ونوره يضي لهم كالشمس اذ هي طالع ٥
فقل للذي قد رام احصا فضله ٥ رويدك ما قد رمت ناء وشاسع
ومن ذا الذي يحصي من الغيث قطرة ٥ ويحصر موج البحر والعد واسع
مناقبه ان لم تكن عالما بها ٥ فسايل لاهل العلم فالحق لامع
ومن بعضها ان كان من ال هاشم ٥ وهذا العمري للمناقب جامع
وقد جا في نص الحديث فضيلة ٥ له فله كل امرا لا ينازع ٥
سقى قبره غيث السحاب برحمة ٥ من الله ما دامت نجوم طوالع

الباب الرابع ٥ ٥ ٥

في ذكر الامام الافضل ابي عبد الله احمد بن حنبل الشيباني ٥ اما الامام احمد فهو امام الايمة رباني الامة شجرة نسبه في الاصل خليلية وفي الفروع اسماعيلية واوراقها ربعية وعروقها شيبانية استنار ذكره في الامصار ٥ استنارة الشمس في النهار ٥ فهو صيرفي الحديث ينتقد الطيب من الخبيث فيتسع في الزهد والعلم بالحسن البصري وفي الرقايق والدقايق ذو النون المصري وفي التفسير ومعانيه بابن العباس وفي التشدد على اهل البدع بعمر ابن الخطاب الشديد الباس قام بلحيا الدين ونصره دون جميع اهل ٥ عصره ٥ وذب عن حريم الملة بسيفي الكتاب والسنة حين

برز

برز الشيطان بجنوده ٥ وافتخر بكثرة اهله وعديده ٥ حتى اظهر السنة من بعد ما اختفت ٥ واقام قواعد الدين من بعد ما عفت ٥ فهو امام ايمة الاسلام ٥ بمدينة السلام عليه افضل التحية والاكرام

شعر

لمذهب من للدين والعلم مذهبا ٥ تخيرت من دون المذاهب مذهبا
متيم الهدا اعني الامام ابن حنبل ٥ عليه سلام الله ما هبت الصبا

فصل في ذكر مولده ونشيه وابتدا طلبه للعلم ٥ عن عبد الله بن احمد قال سمعت ابي يقول ولدت في سنة اربع وستين في اولها في ربيع الاول قال صالح به وجي به حملا من مرو وتوفي ابو احمد ابن حنبل وله ثلاثون سنة فوليته امه ٥ يعني ان اباه محمدا كان له ثلاثون سنة حين توفي رحمه الله

فصل فاما نسبه فهو احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان ٥ بن عبد الله بن عوف بن قاسط بن مازن بن ذهل بن شيبان بن ثعلبه بن عكابه بن صعب بن علي بن بكر بن وايل بن قاسط بن هنب بن اقصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعه بن نزار بن معد بن عدنان بن أدّ بن ادد بن الهميسع بن حمل بن النبت بن قيذار بن اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام هذي هو المروي عن عبد الله بن احمد

بن حنبل رحمه الله ٥ وعن عبد الله بن عطا قال قد اجتمع احمد بن حنبل ٥
والنبي صلى الله عليه وسلم في نزار لان النبي صلى الله عليه وسلم مضري
من ولد مضر بن نزار وكل قريش من مضر ٥ واحمد بن حنبل ربعي
من ولد ربيعة بن نزار وهو اخو مضر ابن نزار واولاد نزار اربعة
مضر وربيعه واياد وانمار هاولا اولاد نزار ومن هاولا
الاربعه تشعبت بطون العرب كلها **فصل** في مولده اما مولده في
بغداد وبها نشا وطلب العلم والحديث من شيوخها ثم دخل بعد ذالك
في طلب العلم الى الثغور والشامات والسواحل والمغرب والجزاير
ومكة والمدينة والحجاز واليمن والعراقين وارض فارس وبلد
خراسان والجبال والاطراف وغير ذالك وكتب عن علماء كل بلد دخله
وشيوخه ٥ قال احمد سمعت امي تقول لما قدمنا نهروان في ٥
مجيئنا من خراسان من مرو فاذا اعرابي على جسر نهروان ٥
على ناقته فقال يا مراه احفظي ما في بطنك فيكون له شان
من الشان فلما ان قدمت بغداد وضعت بك ٥ وروي
حنبل بن اسحق قال قال ابو عبد الله يعني احمد بن حنبل طلبت الحديث
في سنة تسع وسبعين وانا ابن ستة عشر سنة وهي اول

سنة

سنه طلبت الحديث بها فجانا رجل فقال مات حماد ابن زيد ومات
مالك بن انس في تلك السنه وكنا عند عبد الرزاق فجانا موت
سفيان ابن عيينه وعبد الرحمن بن مهدي ويحي بن سعيد سنه ثمان
وتسعين ومايه ٥ وعن عبد الله بن احمد بن حنبل قال سمعت ابي يقول
كنت ربما اردت البكور في الحديث فتاخذ امي بثيابي وتقول حتى يوذن
الناس وحتى يصبحوا وكنت ربما بكرت الى مجلس ابي بكر بن عياش
وغيره وعن يعقوب بن اسحق بن ابي اسرايل قال خرج ابي واحمد بن حنبل
في البحر في طلب العلم فكسر بهما فوقعا في جزيره فراا على صخرة مكتوبا ٥
غدا يبين الغني والفقير اذا انصرف المنصرفون من بين يدي الله عز وجل
اما الى جنة واما الى نار ٥ وعن صالح بن احمد قال عزم ابي على الخروج الى مكة
يقضي حجة الاسلام ورافق يحي بن معين وقال له نمضي انشا الله فنقضي
حجنا ثم نمضي الى عبد الرزاق الى صنعا نسمع منه قال ابي فدخلنا
مكة وقمنا نطوف بالبيت طواف الورود فاذا عبد الرزاق في الطواف
يطوف وكان يحي بن معين قد راه وعرفه فخرج عبد الرزاق لما قضي
طوافه فصلى خلف المقام ركعتين ثم جلس فقضينا طوافنا ٥٥
وجينا فصلينا خلف المقام ركعتين فقام يحي بن معين
فجا الى عبد الرزاق فسلم عليه وقال له هذا احمد بن حنبل

احوال فقال حياه الله وثبتة فانه يبلغوا عنه الجميل قال يحيى
اليك غدا ان شا الله تعالى حتى نسمع ونكتب قال وقام
عبد الرزاق فانصرف فقال ابي ليحيى ابن معين ثم اخذت
على الشيخ موعدا قال لنسمع منه قد انجل الله مسيرة شهر
ورجوع شهر والنفقه قال ابي مكان الله ليراني وقد نويت نية
لي انسدها بما تقول قال فمضى اليه حتى سمع منه بصنعا ٥ وعن
عبد الله بن محمد البغوي قال سمعت ابا عبد الله احمد بن حنبل يقول
انا اطلب العلم الى ان ادخل القبر وكان رحمة الله عليه موثرا للعلم ٥
على جميع الاشيا مقبلا على طلبه تاركا لما يلهيه عنه متشاغلا بتجارة
وكسب حتى بلغ منه بحمد الله مراده ٥ كما روى ابو بكر الخلال
قال حدثنا ابو بكر المروزي ان ابا عبد الله قال له ما ٥
تزوجت الا بعد الاربعين فصل في ذكر قوة فهمه ٥
وغزارة علمه ٥ عن احمد بن سعيد قال ما رايت اسود الراس
احفظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اعلم بفقهه ومعانيه
من ابي عبد الله احمد بن حنبل ٥ وعن ابراهيم الحربي قال ادركت
ثلاثا لم يرى مثلهم ابدا تعجز النسا ان يلدن مثلهم ابدا رايت ابا

عبيد

ابا عبيد القاسم ابن سلام ما مثلته الا بجبل نفخ فيه روح ٥
ورايت بشر بن الحارث فما شبهته الا برجل عجن من قرنه الى
قدمه عقلا ورايت احمد بن حنبل فرايت كان الله
جمع له علم الاولين والاخرين من كل صنف يقول ما
شا ويمسك ما شا وعن من شا وعن محمد بن يونس
قال سمعت ابا عاصم وذكر الفقه قال ليس ثم يعني
ببغداد الا ذلك الرجل يعني احمد بن حنبل
ما جانا من ثم احد غيره يحسن الفقه فذكر
له علي ابن المديني فقال بيده ونفضها وعن ابراهيم
الحربي قال سيل احمد عن رجل الرجل المسلم يقول
للنصراني اكرمك الله قال نعم يقول اكرمك وينوي
بالاسلام وقال حرملة سمعت الشافعي يقول عند قدومه
الى مصر من العراق ما خلفت احدا بالعراق يشبه
احمد بن حنبل فصل في ذكر قوة حفظه عن ابي
محمد بن حاتم قال قال يوما سعيد ابن عمرو البردعي لابي
زرعة يا ابا زرعة انت احفظ ام احمد بن حنبل قال بل احمد

بن حنبل قال وكيف علمت ذالك قال وجدت كتب احمد بن حنبل
ليس في اوايل الاجزا ترجمة اسماء المحدثين الذين سمع منهم
فكان يحفظ كل جزء ممن سمعه وانا لا اقدر على هذا ٥
وقال ابو جعفر احمد بن محمد بن سليمان التستري قيل لابي زرعه
من رايت من المشايخ المحدثين احفظ فقال احمد بن حنبل حزرت
كتبه في اليوم الذي مات فبلغت اثنا عشر حملاً وعدلاً ما كان على
ظهر كتاب منها حديث فلان ولا في بطنه حدثنا فلان وكل ذالك
كان يحفظه عن ظهر قلبه ٥ وعن عمر بن محمد بن رجاء قال سمعت عبد الله
ابن احمد بن حنبل يقول سمعت ابا زرعه يقول كان احمد بن حنبل
يحفظ الف الف حديث فقيل له وما يدريك قال ذاكرته فاخذت
عليه الابواب ٥ وقال عبد الوهاب الوراق ما رايت مثل
احمد بن حنبل فقالوا له واي شي بان لك من فضله وعلمه قال سال
ستين الف مسالة فاجاب فيها بان قال حدثنا واخبرنا
فصل في مصنفاته صنف المسند وهو ثلاثون الف حديث وكان
ابتداؤه فيه سنة ثمانين ومائة وكان يقول لابنه عبد الله احتفظ
بهذا المسند فانه سيكون للناس اماماً وعن حنبل بن اسحق
قال جمعنا

قال جمعنا احمد بن حنبل انا وصالح وعبد الله وقرا علينا المسند وما
سمعه منه غيرنا وقال لنا هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته
من اكثر من سبعمائة الف وخمسين الفا فما اختلف المسلمون فيه
من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا اليه فان وجدتموه
فيه والا فليس بحجة وصنف التفسير وهو مائة الف وعشرون
الف حديث ٥ وصنف التاريخ والناسخ والمنسوخ والمقدم
والمؤخر في كتاب الله تعالى وجوابات القران والرد
على الزنادقة في دعواهم التناقض على القران ٥ والرد على
الجهمية ٥ وفضايل الصحابة والمناسك الكبير والصغير
وكتاب الزهد وحديث شعبه وغير ذالك من الكتب ٥
فصل في ذكر نبذ من كلامه رحمه الله تع قال ابو سهل
بن زياد سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول سيل احمد
عن الفتوة فقال ترك ما تهوى لما تخشى وعن محمد بن نصر قال
سمعت احمد بن حنبل يقول كل شي من الخير تهتم به فبادر به
قبل ان يحال بينك وبينه ٥ وعن علي بن المديني قال ودعت احمد
بن حنبل فقلت له توصي بشي قال نعم اجعل التقوى زادك

وانصب الاعزة امامك وعن يحيى بن الجلا قال سمعت احمد حنبل
عو بن علي ان تذيب الدنيا اكباد رجال وعيت صدورهم القران
وقال ابو بكر المروزي سمعت ابا عبد الله يقول ما قل من الدنيا
كان اقل للحسنات وعن عبد الصمد بن سليمان بن مطر قال بت
عند احمد بن حنبل فوضع لي ما فلما اصبح وجدني لم استعمله فقال
صاحب حديث لا يكون له ورد في الليل قال قلت انا مسافر
قال وان كنت مسافرا حج مسروق فما نام الا ساجدا ٥ وعن
حنبل بن اسحق قال راني بن حنبل وانا اكتب خطا دقيقا فقال
لا تفعل احوج ما تكون اليه يخونك ٥ وعن عبد الملك بن عبد الحميد
الميموني قال قلت لابي عبد الله احمد بن حنبل اي القرات تختار لي
فاقرا بها فقال قرات ابي عمرو بن العلا لغة قريش والفصحا
من الصحابة .. وقال احمد كل الطعام مع الاخوان بالسرور ومع
الفقراء بالايثار ومع ابناء الدنيا بالمروه **فصل** في ثناء الناس
عليه ٥ عن حرملة بن يحيى قال سمعت الشافعي يقول خرجت من
بغداد وما خلفت بها احدا اورع ولا اتقى ولا افقه واظنه
قال ولا اعلم من احمد بن حنبل ٥ وعن المزني قال سمعت الشافعي
يقول لي ثلثة من العلما من عجايب الزمان عربي لا يعرب

كلهم

كلهم هو ابو ثور ٥ واعجمي لا يخطي في كلمة هو ابو الحسن الزعفراني ٥
وصغير كلما قال شيا صدقوه الكبار هو احمد بن حنبل ٥
٥ وعن محمد بن احمد بن حنبل سيدنا ٥ وعن محمد بن العباس ٥
قال سمعت علي ابن المديني وذكر عنده احمد بن حنبل
فقال حفظ الله ابا عبد الله ابو عبد الله اليوم حجة الله على خلقه
٥ وعن محمد بن ياسين البلدي قال سمعت بن ابي اويس ٥
وقد قال عنده بعض اصحاب الحديث ذهب اصحاب الحديث
فقال بن ابي اويس ما ابقى الله احمد بن حنبل فلم يذهب اصحاب
الحديث ٥ وعن ابي يعلى الموصلي قال سمعت علي بن المديني يقول
ان الله عز وجل اعز هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث
ابو بكر الصديق يوم الرده واحمد بن حنبل يوم المحنه ٥ وعن
الميموني قال سمعت علي بن المديني ما قام احد بامر الاسلام ٥
بعد رسول الله ما قام احمد بن حنبل قلت يا ابا الحسن ولا ابو بكر
الصديق قال ولا ابو بكر الصديق ان ابا بكر الصديق كان له اعوان
واصحاب واحمد بن حنبل لم يكن له اعوان ولا اصحاب وقال ابو عبيد
القاسم بن سلام انتهى العلم الى اربعة احمد بن حنبل وعلي بن المديني ويحيى بن معين
وابي بكر بن ابي شيبة وكان احمد افقههم فيه ٥ وعن محمد بن نصر الفرا

قال سمعت ابا عبيد يقول احمد بن حنبل امامنا اني لاتزين ٥
بذكره ٥ وعن المروزي قال قال ابو عبيد القاسم بن سلام
جالست ابا يوسف القاضي ومحمد بن الحسن واكثر علمي انه قال
ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي فما هبت احدا في
مسئلة ما هبت ابا عبد الله احمد بن حنبل ٥ وعن ابي بكر الاثرم
قال كنا عند ابي عبيد وانا اناظر رجلا عنده فقال لي الرجل
من قال بهذه المسئلة فقلت من ليس في شرق ولا غرب مثله
قال من هو قلت احمد بن حنبل قال ابو عبيد صدق من ليس في شرق
ولا غرب مثله ما رايت رجلا اعلم بالسنة منه ٥ وعن علي
ابن خشرم قال بشر الحافي بن الحارث وسال عن احمد بن خشرم صح
حنبل فقال انا اسال عن احمد بن حنبل ادخل الكير فخرج ذهبة
حمرا ٥ وعن حنبل بن اسحق عن ابي الهيثم العابد قال
كنت عند بشر بن الحارث فجاءه رجل فقال قد ضرب احمد
بن حنبل الان عشرة سبعة عشر سوطا قال فمد بشر رجله
وجعل ينظر الى ساقه ويقول ما اقبح هذا الساق ان لا يكون
القيد فيه نصرة لهذا الرجل قال حنبل وحدثني بعض
مشايخنا وكان من العابدين قال اتيت بشر ابن الحارث لما
اخذوا

اخذوا احمد بن حنبل فقلت قد قمتم بنا تنتصر هذا الرجل فقال
لي هذا مقام النبيين لا استطيع اقومه ٥ وعن ابي بكر المروزي
قال دخلت على ذي النون السجن ونحن بالعسكر فقال لي اي
شي حال سيدنا يعني احمد بن حنبل ٥ وعن عبد الله بن محمد
زرعه بن عبد الكريم قال سمعت ابا زرعه يقول ما رات عيناي
مثل احمد بن حنبل فقلت له في العلم فقال في العلم والزهد
والفقه والمعرفة وكل خير ما رات عيناي مثله ٥ وعن الحسين
بن ابن الحسن الرازي قال سمعت عمر بن محمد الناقد يقول
اذا وافقني احمد بن حنبل على حديث فلا ابالي من خالفني ٥
وعن عبد الله بن هاشم قال سمعت محمد بن يحيى الازدي يقول انا نقول
بقول ابي عبد الله احمد بن حنبل وانه امامنا وهو بقية المومنين
ولا نخالفه وقد رضينا به اماما وهو بقية المومنين ولا نخالفه وقد
رضينا به اماما فيه خلق من العلما وتشبه اماما لنفسه فليس نخالفه
الا مخذول مبتدع ٥ وعن محمد بن بختويه البرذعي قال سمعت ابا
عبيد عيسى بن محمد النحاس الفلسطيني وذكر احمد بن حنبل يقول
رحمه الله عن الدنيا ما كان اصبره وبالماضين ما كان اشبهه ٥
وبالصالحين ما كان الحقه عرضت له الدنيا فاباها والبدع فنفاها

وعن محمد بن الحسن بن علي البخاري قال سمعت محمد بن ابراهيم البوشنجي
وذكر احمد بن حنبل فقال هو عندي افضل وافقه من سفيان
الثوري وذالك ان سفيان لم يمتحن من الشدة والبلوي بمثل ما
امتحن به احمد وعلم سفيان ومن تقدم من فقهاء الامصار دون
علم احمد بن حنبل لانه كان اجمع لها وابصر بمتقنيهم وغالطيهم
وصدوقهم وكذوبهم منه ولقد بلغني عن بشر بن الحارث انه ٥
قال قام احمد مقام الانبيا واحمد عندنا امتحن بالسراء والضراء
وتداولته اربع خلفا بعضهم بالسراء وبعضهم بالضراء
وكان فيها مستعصما بالله عز وجل تداوله المامون
والمعتصم والواثق بعضهم بالضرب والحبس وبعضهم بالاخافة
والترهيب فما كان في هذه الاحوال الا سليم الدين غير تارك — بيان تخويف
له من اجل ضرب ولا حبس ثم امتحن ايام المتوكل بالتكريم
والتعظيم وبسطت الدنيا عليه فما ركن اليها ولا انتقل عن
حالته الاولى رغبة في الدنيا ولا رغبة في الذكر فهذه الحالات
لم يمتحن بمثلها سفيان ٥ وقد حكي لنا عن المتوكل انه قال ان
احمد ليمنعنا من بر ولده وعن محمد بن مخلد قال قال حجاج ٥
بن الشاعر من الله على هذه الامة باحمد بن حنبل ثبت في القران

في القران ولولاه لهلك الناس وقال ايضا ما رات عيناي روحا
في جسد افضل من احمد بن حنبل وعن ابي بكر بن المطوعي
قال سمعت حجاج بن الشاعر يقول كنت اكون عند احمد بن
حنبل فانصرف بالليل فاذكره في الطريق فابكي او قال
ليجيئني البكا شوقا اليه ٥ وعن محمد بن الحسن الانماطي قال كنا في
مجلس فيه يحيى بن معين وابو خيثمة زهير بن حرب وجماعة
من كبار العلماء فجعلوا يثنون على الامام احمد ويذكرون فضايله
فقال رجل لا تكثروا بعض هذا القول فقال يحيى بن معين
وكثرة الثناء على احمد يستكثر لو جلسنا مجلسا بالثناء
عليه ما ذكرنا فضايله بكمالها **فصل** في ثناء
مشايخه عليه اثنى عليه مشايخه باسرهم وكانوا يعظمونه
ويهابونه ويقدمونه ونحن نذكر من بعض ذالك ما يستدل به
على على الكثير فان عرضنا في هذا الكتاب الاختصار عن خلف
بن سالم قال كنا في مجلس يزيد بن هارون ومزح يزيد
مع مستمليه فتنحنح احمد بن حنبل فضرب يزيد بيده على جبينه
وقال الا اعلمتموني ان احمد هاهنا حتى لا امزح ٥ وعن
ابي بكر بن عون ومحمد بن هشام قالا راينا اسمعيل بن علية

اذا اقيمت الصلاة قال ها هنا احمد بن حنبل قولوا له يتقدم
وعن محمد بن مشكان قال قال عبد الرزاق ما قدم علينا
احد كان يشبه احمد بن حنبل ٥ قال ابو يعقوب الحافظ
ما رحل الي احد بعد رسول الله ما رحل الي عبد الرزاق
وعن الحسن بن علي الخلال قال قال عبد الرزاق رحل
الينا من العراق اربعة من روساء الحديث الشاكوني
كان احفظهم للحديث وابن المديني وكان اعرفهم باختلافه
ويحيى بن معين وكان اعلمهم بالرجال واحمد بن حنبل وكان
اجمعهم لذلك كله ٥ وعن ابراهيم بن شماس قال سالت وكيعا
عن خارجة بن مصعب فقال حدثنا عنه فقال لست احدث
عنه نهاني احمد بن حنبل ان احدث عنه ٥ وعن شجاع بن
مخلد قال كنت عند ابي الوليد الطيالسي فورد عليه
كتاب احمد بن حنبل فسمعته يقول ما في البصريين يعني البصرة
والكوفة احد احب الي من احمد بن حنبل ولا ارفع قدرا في
نفسي منه ٥ وعن ابي صالح بلال بن ابي اسمعيل السمرقندي
قال بلغني عن عبد الرحمن بن مهدي انه قال كاد هذا الغلام
ان يكون اماما في بطن امه يعني احمد بن حنبل وعن علي بن

المديني

المديني قال جاءني واحمد وخلق الي يحيى بن سعيد القطان
فقال يا علي من هذا قلت يحيى بن معين قال ومن هذا قلت
خلق قال ومن هذا قلت احمد بن حنبل قال ان كان منهم احد
فهاذا ٥ وعن احمد بن منصور قال قال لي ابو عاصم النبيل لما
ودعته اقرئ الرجل الصالح احمد بن حنبل السلام ٥ وعن
احمد بن منصور قال خرجت مع احمد بن حنبل ويحيى بن معين
الي عبد الرزاق خادما لهما فلما عدونا الي الكوفة قال يحيى بن
معين لاحمد بن حنبل اريد اختبر ابا نعيم بغيبة الفضل
بن دكين فقال له احمد بن حنبل لا تريد الرجل ثقة فقال يحيى
لا بد لي فاخذ ورقة فكتب فيها ثلاثين حديثا وحديث
ابي نعيم وجعل على راس كل عشرة منها حديثا ليس من حديثه
ثم جاء ابو نعيم فدققنا عليه الباب فخرج فجلس على دكان
طين حذا بابه فاخذ احمد بن حنبل فاجلسه عن يساره ثم ٥
يحيى بن جلست اسفل الدكان فاخرج يحيى بن معين الطبق فقرا عليه عشره ٥
احاديث وابو نعيم ساكت فقرا الحديث الحادي عشر
فقال له ابو نعيم ليس من حديثي اضرب عليه ثم قرا العشر الثاني

فقال ابو نعيم ليس من حديثي فاضرب عليه ثم قرا العشر الثالث
وقرا الحديث الثالث فتغير ابو نعيم وانقلبت عيناه واقبل
على يحيى بن معين فقال له اما هذا وذراع احمد بيده فاورع من
يعمل بهذا واما هذا يريدني فاقل من ان يفعل مثل هذا ولكن
هذا من فعلك يا فاعل ثم اخرج رجله فرفس يحيى بن معين ٥
فرمى به من الدكان وقام فدخل داره فقال احمد ليحيى الم امنعك
من الرجل واقول لك انه ثبت فقال والله لرفسته احب
الي من سفرتي ٥ وعن محمد بن الفضل بن العباس البلخي قال سمعت
قتيبة بن سعيد يقول لو ادرك احمد بن حنبل عصر الثوري ومالك
والاوزاعي والليث بن سعيد لكان هو المقدم عليهم ٥ وعن تميم
بن عبد الله الرازي قال سمعت قتيبة يقول تموت احمد بن حنبل ٥
وتظهر البدع ٥ فصل وعن ابي حفص القاضي قال قدم
على ابي عبد الله احمد بن حنبل رجل من بحر الهند فقال اني
رجل من بحر الهند خرجت اريد الصين فاصبح مركبنا ٥
فاتاني راكبان على موجة من امواج البحر فقال لي احدهما
~~فقال احدهما~~ اتحب ان يخلصك الله على ان تقرئ لاحمد بن حنبل
منا السلام قلت ومن احمد بن حنبل ومن انتما يرحمكما الله قال
قال انا الياس وهذا الملك الموكل بجزاير البحر واحمد بن حنبل
بالعراق

بالعراق قلت نعم فنفضني البحر نفضة فاذا انا بالساحل ٥
فقد جئتك ابلغك ~~الملك~~ منهما السلام ٥ وعن اسحق بن
ابراهيم البستي قال سمعت ابي يقول قال رجل من اهل بغداد
ركبت سفينة في البحر فجر بنا الي جزيرة فرايت شيخا قاعدا
ابيض الراس واللحية فسلمت عليه فقال لي من اين انت فقلت
من اهل بغداد فقال اذا اتيت بغداد فاقرا احمد بن حنبل السلام مني
وقل له فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون
قال ثم غاب الشيخ فعلمنا انه الخضر فصل في ذكر تمسكه
في السنة والنقل ٥ عن عبد الملك الميموني قال ما رات عيني
افضل من احمد بن حنبل وما رايت احدا من المحدثين اشد تعظيما
لحرمات الله عز وجل وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اذا صحت
عنده ولا اشد اتباعا منه ٥ وعن ابي بكر الاثرم قال سمعت
ابا عبد الله احمد بن حنبل يقول انما هو السنة والاتباع وانما القياس
ان تقيس على اصل اما ان تجي الى الاصل فتهدمه ثم تقول هذا قياس
فعلي اي شي كان هذا القياس ٥ وعن ابي بكر المروزي قال قال
لي احمد ما كتبت حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا وقد عملت به ٥

حتى مر بي في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم واعطى
ابا طيبة دينارًا فاعطيت الحجام دينارًا حين احتجمت
فصل فيما انشده من الشعر له ولغيره ○ عن احمد بن
يحيى ثعلب قال كنت احب ان ارى احمد بن حنبل فصرت
اليه فلما دخلت عليه قال لي فيما تنظر قلت في النحو
والعربية فانشدني يقول **شعر**
اذا ما خلوت الدهر يومًا فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ○ ولا ان ما يخفى عليه يغيب
لهونا عن الاعمال حتى تتابعت ○ ذنوب على اثارهن ذنوب
فيا ليت ان الله يغفر ما مضى ○ ويأذن في توباتنا فنتوب
اذا ما مضى القرن الذي انت فيهم ○ وخلفت في قرن فانت غريب
وعن علي بن خشرم انه سمع احمد بن حنبل يقول **شعر**
تفنى اللذاذة ممن نال شهوته ○ من الحرام ويبقى الاثم والعار
تبقى عواقب سوء من مغبتها ○ لا خير في لذة من بعدها النار
ورويناه من قوله في علي بن المديني يقول **شعر**
يا ابن المديني الذي عرضت له دنيا فجاد بدينه لينالها
ماذا

ماذا دعاك الى انتحال مقالة ○ قد كنت تزعم كافرًا من قالها
امر بدا لك رشده فتبعته ○ ام زهرة الدنيا اردت نوالها
ولقد عهدتك مرة متشددًا ○ صعب المقادة للتي تدعى لها
ان المرزا من يصاب بدينه ○ لا من يرزا ناقة وفصالها
فصل في ذكر هيبته وصفته عن سليمان بن احمد قال
سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول خضب ابي راسه ولحيته
بالحناء وهو ابن ثلاث وستين سنة وعن ابي داود السجستاني
قال لم يكن احمد بن حنبل يخوض في شي مما يخوض فيه الناس من
امر الدنيا فاذا ذكر العلم تكلم ○ وعن محمد بن العباس بن
الوليد النحوي قال سمعت ابي يقول رايت احمد بن حنبل رجلًا
حسن الوجه ربعة من الرجال يخضب بالحناء خضابًا ليس بالقاني
في لحيته شعرات سود ورايت ثيابه غلاظًا الا انها بيض ○
وعن الحسين بن اسماعيل قال سمعت ابي يقول كان يجتمع في مجلس
احمد زهاء على خمسة الاف او يزيدون اقل من خمسمائة يكتبون
والباقون يتعلمون منه حسن الادب وحسن السمت
وعن ابي بكر المطوعي قال اختلفت الى ابي عبد الله احمد بن حنبل ○

اثني عشر سنة وهو يقرأ المسند على ولده فما كتبت منه
حديثا واحدا انما كنت انظر الى هديه واخلاقه وادابه
فصل في هيبته عن المروزي قال قال الحسن بن احمد ٥
وابي الجنيد وكان في جوارنا دخلت على اسحق بن ابراهيم وفلان
وفلان وذكر السلاطين ما رايت اهيب من احمد بن
حنبل صرت اليه اكلمه في شي فوقعت على الرعدة حين رايته
من هيبته قال المروزي ولقد طرقه الكلبي صاحب خبر
السر ليلا فمن هيبته لم يقرعوا عليه بابه ودقوا باب عمه
قال ابو عبد الله سمعت الدق فخرجت اليهم وعن ابي جعفر
الوراق قال قال لي عبدوس راني ابو عبد الله يوما وانا اضحك
فانا استحييه الى اليوم فصل في حسن اخلاقه وعشرته
عن ابو داود السجستاني قال كانت مجالسة احمد بن حنبل
مجالسة الاخرة لا يذكر فيها شي من امر الدنيا ما رايت
احمد بن حنبل ذكر الدنيا قط ٥ وعن ابي الحسين بن المنادي
قال سمعت جدي يقول كان احمد من احيا الناس واكرمهم
نفسا واحسنهم عشرة وادبا كثير الاطراق والغض معرضا عن
القبيح واللغو لا يسمع منه الا المذاكرة بالحديث وذكر الصالحين

الصالحين والزهاد في وقار وسكون ولفظ حسن واذا لقيه
انسان بشر به واقبل عليه وكان يتواضع للشيوخ تواضعا
شديدا وكانوا يكرمونه ويعظمونه وكان يفعل بيحيى بن
معين ما لم اراه يفعل بغيره من التواضع والتبجيل وكان
يحيى اكبر منه بنحو من سبع سنين ٥ وعن عبد الله بن
احمد قال كان ابي اذا دخل من المسجد الى البيت يضرب
برجله قبل ان يدخل الدار حتى نسمع ضرب نعله لدخوله
الى الدار وربما تنحنح ليعلم من في الدار بدخوله ٥ وعن
هارون بن سفيا المستملي قال جيت الى احمد بن حنبل حين اراد
ان يفرق الدراهم التي جاته من المتوكل قال فاعطاني
مائتي درهم فقلت لا يكفيني قال ليس ها هنا شي غيرها
ولكني اعمل بك شيا اعطيك ثلاثمائة درهم تفرقها قال
فلما اخذتها قلت يا ابا عبد الله ليس والله اعطي احدا منها
شيا فتبسم ٥ وعن عبد الله بن احمد بن حنبل قال سالت ابي
لم لا تصحب الناس قال لوحشة الفراق ٥ وعن اسحاق
بن ابراهيم بن هاني قال كنا عند ابي عبد الله احمد بن حنبل
في منزله ومعنا المروزي ومهنى بن يحيى الشامي فدق ٥

ذلك الباب وقال المروزي هاهنا وكان المروزي
كره ان يعلم موضعه فوضع مهني بن يحيى اصبعه في راحلته وقال
ليس المروزي هاهنا وما يصنع المروزي هاهنا فضحك
احمد ولم ينكر ذلك فصل في ذكر دعائه عن عبد الرحمن
قال كنت اسمع ابي كثيرا يقول في دبر صلاته اللهم كما صنت ٥
وجهي عن السجود لغيرك فصن وجهي عن السوال ٥
لغيرك فقلت له اسمعك تكثر من هذا الدعا فعندك منه اثر
قال فقال لي نعم كنت اسمع وكيع بن الجراح كثيرا يقول هذا في
سجوده فسالته كما سالتني فقال كنت اسمع سفيان الثوري
يقول هذا في سجوده فسالته فقال كنت اسمع منصور بن المعتمر
يقوله ٥ وعن ابي جعفر محمد بن يعقوب الصفار قال كنا عند ابي
عبد الله احمد بن حنبل فقلت ادع الله لنا فقال اللهم انك
تعلم انا نعلم انك لنا على اكثر مما نحب فاجعلنا لك على
ما تحب قال ثم سكت ساعة فقيل له يا ابا عبد الله
زدنا فقال اللهم انا نسالك بالقدرة التي قلت للسماوات
والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين اللهم وفقنا
لمرضاتك اللهم انا نعوذ بك من الفقر الا اليك ونعوذ بك
من

من الذل الا اليك اللهم لا تكثر علينا فنطغى ولا تقلل علينا
فننسى وهب لنا من رحمتك وسعة رزقك ما يكون بلاغا
لنا وغنا من فضلك ٥ وعن محمد بن يعقوب الصفار قال كان
احمد يدعو في دبر كل صلاة اللهم اني اسالك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم
والفوز بالجنة والنجاة من النار ولا تدع لنا ذنبا الا غفرته
ولا هما الا فرجته ولا حاجة الا قضيتها ٥ وعن القاسم ابن
الحسين الوراق قال اراد رجل الخروج الى طرسوس
فقال لاحمد زودني دعوة فاني اريد الخروج فقال له
قل يا دليل الحائرين دلني على طريق الصادقين واجعلني
من عبادك الصالحين قال فخرج الرجل فاصابته
شدة وانقطع عن اصحابه فدعى بهذا الدعا فلحق اصحابه
فجا الى احمد فاخبره بذلك فقال له احمد اكتمها علي فصل
في ذكر ما اسعه اجابة سواله عن عبد الله بن احمد قال رايت
ابي حرج على النمل ان تخرج من داره ثم رايت النمل قد خرجن
بعد ذلك نملا سودا فلم ارهم بعد ذلك ابدا ٥ وذكر
الخلال قال ثنا ابو طالب على رجل حلف قال دخلت يوما على ابي

عبد الله وهو يملي وانا اكتب فاندق قلمي فاخذ قلماً فاعطاني
فجئت به في العلم الى ابي علي الجعفري فقلت هذا قلم ابو عبد الله
اعطانيه فقال لغلامه خذ القلم فضعه في النخلة عسى تحمل
فوضعه في النخلة فحملت النخلة ٥ وعن ابي عيسى احمد بن يعقوب
قال حدثني فاطمة بنت احمد حنبل قالت وقع الحريق
في بيت اخي صالح وكان قد تزوج الى قوم مياسير فحملوا اليه
جهازاً شبيهاً باربعة الاف دينار فاكلته النار فجعل
صالح يقول ما غمني ما ذهب مني الا ثوب لابي كان
يصلي فيه اتبرك به واصلي فيه قالت فطفي الحريق
ودخلوا فوجدوا الثوب على سرير قد اكلت النار
ما حوله والثوب سليم ٥ وروي ما يشاكل هذا
عن قاضي القضاة علي بن الحسين الزينبي ان الحريق
وقع في دارهم فاحترق ما فيها الا كتاب كان فيه شي
بخط احمد ٥ وذكر الشيخ الامام ابو الفرج بن الجوزي
رحمة الله عليه في كتاب مناقب الامام احمد رضي الله عنه
قال لما وقع الغرق في بغداد في سنة اربع وخمسين وخمسمايه
وغرقت كتبي وسلم لي مجلد فيه ورقتان من خط الامام
احمد قلت وكراماته كثيرة اختصرنا منها هذا القدر لئلا
نخرج

نخرج عن حد الاختصار فصل في ذكر محنته ٥
وسبب ذلك لم يزل الناس على ما كان عليه السلف
وقولهم ان القران غير مخلوق حتى ظهرت المعتزلة
الضالة وقالت بخلق القران وكان الناس في زمن
الرشيد على ما كان عليه السلف كما روي عن محمد بن نوح
قال سمعت هرون امير المومنين يقول بلغني ان بشر المريسي
زعم ان القران مخلوق علي ان ظفرني الله به لاقتلنه قتلة
ما قتلها احداً قط وكان الامر كذلك في زمن الامين
ثم لما ولي المامون صار اليه قوم من المعتزلة
وحسنوا اليه قبيح القول بخلق القران فصار الى
مقالتهم وكان بالرقة فكتب الى اسحق ابن ابراهيم
صاحب الشرطة ببغداد في ان يمتحن الناس
بهذا القول فامتحنهم كما روي عن عبد الله بن احمد
بن حنبل قال حدثني ابو معمر القطيعي قال
لما احضرنا في دار السلطان ايام المحنة وكان ابو
عبد الله احمد بن حنبل قد احضر وكان رجلاً لينا

فلما را الناس يجيبون انتفخ اوداجه واحمرت عيناه وذهب
ذالك اللين الذي كان فيه فعلمت انه قد غضب لله قال ابو معمر
قال فلما رايت ما به قلت يا ابا عبد الله ابشر حدثنا محمد بن
فضيل بن غزوان عن الوليد بن عبد الله بن جميع عن ابي سلمة ان
عبد الرحمن بن عوف قال كان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
من اذا اريد على شي من دينه رايت حماليق عينيه
في راسه تدور كانه مجنون ٥ وعن ابي جعفر الانباري
قال لما حمل احمد حنبل الى المامون اخبرت فعبرت الفرات فاذا
هو جالس في الخان فسلمت عليه فقال يا ابا جعفر تعنيت فقلت
ليس هذا عناء وقلت له يا هذا انت اليوم راس الناس والناس
يقتدون بكم والله لين اجبت الى خلق القران ليجيبن باجابتك
خلق كثير من خلق الله وان انت لم تجب ليمتنعن خلق من الناس
كثير ومع هذا فان الرجل ان لم يقتلك فانت تموت فلا بد من الموت
فاتق الله ولا تجبهم الى شي فجعل احمد يبكي ويقول ما شا الله ما شا الله
ومات المامون قبل ان يصل احمد اليه فرد الى بغداد وهو
مقيد وحبس ٥ قال احمد دعوت الله ان لا يجمع بيني وبين المامون
فمات قبل ان يصل اليه ثم صار من بعد المامون تحت يد المعتصم
فامتحنه وضربه

فامتحنه وضربه ٥ عن محمد بن ابراهيم البوشنجي قال قدم
المعتصم من بلاد الروم بغداد في شهر رمضان
سنة ثمان عشرة ومايتين فامتحن فيها احمد وضرب
بين يديه ٥ وعن صالح بن احمد بن حنبل قال قال ابي
لما جي بالسياط فنظر اليها المعتصم فقال ايتوني بغيرها
ثم قال للجلادين تقدموا قال فجعل يتقدم الى الرجل
منهم فيضربني سوطين فيقول له المعتصم شد قطع
الله يدك ثم يتنحى ثم يتقدم الاخر فيضربني سوطين
وهو في ذالك يقول لهم شد قطع الله ايديكم فلما ضربت
تسعة عشر سوطا قام الي المعتصم فقال يا احمد علام
تقتل نفسك اني والله عليك لشفيق قال فجعل عجيف
ينخسني بقايمة سيفه وقال تريد ان تغلب هولاء
كلهم وجعل بعضهم يقول ويلك الخليفة على راسك
قايم فقال بعضهم يا امير المومنين دمه في عنقي اقتله (دمه)
وجعلوا يقولون له يا امير المومنين انت صايم وانت في
الشمس قايم فقال لي ويحك يا احمد ما تقول قال
اعطوني شيا من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله

حتى اقول به قال ثم رجع فجلس ثم قال للجلاد تقدم
واوجع قطع الله يدك ثم قام الثانية فجعل يقول
ويحك يا احمد اجبني وجعلوا يقبلون علي ويقولون
يا احمد امامك على راسك قائم وجعل عبد الرحمن يقول
من صنع من اصحابك في هذا الامر ما صنع قال وجعل يقول
المعتصم ويحك يا احمد اجبني الى شي فيه لك ادنى فرج
حتى اطلق عنك بيدي قال فقلت يا امير المومنين
اعطوني شيا من كتاب الله عز او سنة رسوله حتى
اقول به قال فرجع فجلس وقال للجلادين تقدموا
فجعل الجلاد يتقدم ويضربني سوطين ويتنحى وهو
وهو في خلال ذالك يقول شد قطع الله يدك قال
ابي فذهب عقلي فافقت بعد ذالك فاذا الاقياد
قد اطلقت عني فقال لي رجل ممن حضر انا كببناك
على وجهك وطرحنا على ظهرك باريه ودسناك
قال ابي فما شعرت بذلك واتوني بسويق فقالوا لي

اشرب

اشرب وتقيا فقلت لست افطر ثم جي بي الى دار
اسحق بن ابراهيم فحضرت صلاة الظهر فتقدم
ابن سماعة فصلى فلما انفتل من صلاته قال لي صليت
الدم يسيل من ثوبك فقلت قد صلى عمر وثوبه يثعب
دما ۝ وعن صالح بن احمد بن حنبل قال اخبرني رجل
حضره انه تفقده في تلك الثلاثة ايام وهم يناظرونه
فما لحن في كلمة قال وما ظننت ان احدا في مثل شجاعته
وشدة قلبه ۝ وعن ميمون بن الاصبغ قال كنت ببغداد
فسمعت صيحة فقلت ما هذا فقيل احمد بن حنبل يمتحن
فاتيت منزلي فاخذت مالا وذهبت به الى من يدخلني
الى المجلس فادخلوني فاذا بالسيوف قد جردت وبالر
ماح قد ركزت والاتراس قد نصبت والاسياط قد
طرحت فالبسوني قبا اسود ومنطقة وسيفا واو
قفوني حيث اسمع الكلام فاتى امير المومنين فجلس على كرسي
واتي باحمد بن حنبل فقال له وقرابتي من رسول الله
لاضربنك بالسياط او تقول كما اقول ثم التفت الى جلاد
فقال خذه اليك فاخذه فلما ضرب سوطا قال بسم الله
فلما ضرب الثاني قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما

ضربه الثالث قال القران كلام الله غير مخلوق فلما ضرب
له ضرب الرابع قال قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا
فضربه تسعة عشر سوطا وكانت تكة احمد حاشية
ثوب فانقطعت فنزل السراويل الى عانته فقلت
الساعة ينهتك فرمق احمد طرفه الى نحو السماء وحرك
شفتيه فما كان باسرع من ان بقي السراويل على حاله
ولم ينزل قال ميمون فدخلت اليه بعد سبعة ايام
فقلت يا ابا عبد الله رايتك يوم ضربوك قد انحلت
سراويلك فرفعت طرفك نحو السماء ورايتك تحرك
شفتيك فاي شي قلت قال قلت اللهم اني اسالك
باسمك الذي ملات به العرش ان كنت تعلم اني على
الصواب فلا تهتك لي سترا ٥ وعن محمد بن اسمعيل
بن ابي سمينة قال سمعت شاباص التايب يقول
لقد ضرب احمد بن حنبل ثمانين سوطا لو ضربت
به فيلا لهدته ٥ وعن ابي عمرو المخزومي قال كنت
بمكة اطوف بالبيت مع سعيد بن منصور فاذا

صوت

فقود

صوت من ورائي ضرب احمد بن حنبل اليوم
قال فجاء الخبر انه ضرب في ذلك اليوم وفي رواية
اخرى قال لي سعيد بن منصور اتسمع ما اسمع
قال نعم قال العرق ذا اليوم قال فجاء الخبر انه ضرب
في ذلك اليوم ٥ وعن عبد الله بن احمد قال قال
ابي يا بني لقد اعطيت المجهود من نفسي يعني في المحنة
قال وكتب اهل المطامير الى احمد بن حنبل ان رجعت
عن مقالتك ارتددنا ٥ وعن محمد بن القاسم بن بلك
ابي
كعب قال حدثنا جعفر ابن القاسم قال مكث احمد ٥
بن حنبل في السجن سنة سبع عشرة وثماني عشرة
وتسع عشرة واخرج في رمضان سنة عشرين
ومائتين ٥ وعن محمد بن عبد الله الخرقي قال بت
مع عبد الله بن احمد بن حنبل ليلة فلم اره ينام
الا يبكي الى ان اصبح فقلت ابا عبد الله كثر بكاؤك
الليلة فما السبب فقال لي يا هاذي ذكرت ضرب
المعتصم اياي ومر بي في الدرس وجزاسيه

سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله فسجدت لله
عز وجل واحللته من ضربي في السجود ٥ وعن عبد الله
بن احمد قال قال ابي وجه الي الواثق ان اجعل
المعتصم في حل من ضربه اياي فقلت ما خرجت
من داره حتى جعلته في حل وذكرت قول النبي صلى الله
عليه وسلم لا يقوم يوم القيامه الا من عفى فعفوت عنه
٥ وعن صالح بن احمد قال سمعت ابي يقول لقد جعلت
الميت في حل من ضربه اياي ثم قال مررت
بهذه الايه فمن عفى واصلح فاجره على الله فنظرت
في تفسيرها فاذا هو ما اخبرنا هاشم بن القاسم
قال حدثنا المبارك بن فضالة قال اخبرني
من سمع الحسن يقول اذا كان يوم القيامه
جثت الامم كلها بين يدي الله عز وجل ثم نو
نودي فيهم ان لا يقوم الا من اجره على الله قال
فلا يقوم الا من عفى في الدنيا قال ابي فجعلت الميت
في حل

في حل من ضربه اياي وجعل يقول وما على
ان لا يعذب الله بسببه احدا ٥ ولما ولي
لم يعرض لاحمد في شي الا انه بعث اليه
يقول له لا تساكنني بارض فصار احمد يختفي
في الاماكن ثم صار الى منزله فاختفى فيه بعد
اشهر الى ان مات الواثق ٥ وروي عن ابراهيم
بن هاني قال اختفى عندي احمد بن حنبل ثلاثة
ايام ثم قال اطلب لي موضعا حتى اتحول اليه
قلت لا امن عليك يا ابا عبد الله قال افعل فاذا
فعلت افدتك فطلبت له موضعا فلما خرج قال لي
اختفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اختفى في الغار
ثلاثة ايام ولا ينبغي ان نتبع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الرخاء ونتركه في الشده ولما ولي المتوكل
بعد الواثق خالف ما كان عليه المامون والمعتصم
والواثق بالاعتقاد ونهى عن الجدل والمناظره
في الاراء وعاقب عليه وامر باظهار الروايه للحديث
فاظهر الله به السنه وامات به البدعه وكشف عن

عن الخلق تلك الغمه وانا رايته تلك الظلمه ٥ فصل
وقد روي ان الواثق بالله ترك الامتحان لسبب
مناظرة جرت بين يديه وهو ما روي عن
صالح بن علي بن يعقوب الهاشمي قال حضرت
المهتدي بالله امير المومنين وقد جلس النظر في
امور المتظلمين في دار العامة فنظرت الى قصص
الناس تقرا عليه من اولها الى اخرها فيامر بالتوقيع
فيها وتنشا الكتاب عليها وتحرر وتختم وتدفع
الى صاحبها بين يديه فسرني ذلك واستحسنت
ما رايت فجعلت انظر اليه ففطن ونظر الي فغضضت
عنه حتى كان ذلك مني ومنه مرارا ثلاثا اذا نظر
غضضت واذا اشتغل نظرت فقال لي يا صالح
قلت لبيك يا امير المومنين وقمت قايما فقال في نفسك
منا شي تريد او قال تحب ان تقوله قلت نعم
يا سيدي فقال لي عد الي موضعك فعدت حتى
اذا قمت قام وقال للحاجب لا يبرح صالح فانصرف
الناس ثم اذن لي فدخلت فدعوت له فقال لي
اجلس

اجلس فجلست قال يا صالح تقول ما دار في نفسك
او اقول انا ما دار في نفسي انه دار في نفسك ٥
قلت يا امير المومنين ما تعزم عليه وتامر به فقال
اقول انا انه دار في نفسي انك استحسنت ما رايت
منا قلت اي خليفة خليفتنا ان لم يكن يقول القران
مخلوق فورد على قلبي امر عظيم ثم قلت يا نفس
هل تموتين قبل اجلك وهل تموتين الا مرة وهل يجوز
الكذب في جد او هزل فقلت يا امير المومنين
ما دار في نفسي الا ما قلت فاطرق مليا ويحك
اسمع مني ما اقول فوالله لتسمعن الحق فسري عني
فقلت يا سيدي ومن اولى بقول الحق منك ٥
وانت خليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين
قال ما زلت اقول ان القران مخلوق صدرا ٥
من ايام الواثق حتى اقدم علينا احمد بن ابي دواد
شيخا من اهل الشام من اهل اذنة فادخل الشيخ

على الواثق مقيدا وهو جميل الوجه تام القامة حسن
الوجه بهي الشيبة فرايت الواثق قد استحى منه
ورق له فما زال يقربه ويدنيه حتى قرب منه فسلم
الشيخ فاحسن ودعى فابلغ فقال له الواثق ٥
اجلس فجلس فقال له يا شيخ ناظر ابن ابي داود
على ما يناظرك عليه فقال الشيخ يا امير المومنين
ابن ابي دواد يصبا ويضعف عن المناظرة
فغضب الواثق وعاد مكان الرقة لنا غضبا عليه
وقال ابو عبد الله احمد بن ابو داود يصبا ويضعف
عن مناظرتك انت فقال الشيخ هون عليك
يا امير المومنين ما بك واذن في مناظرته فقال الواثق
ما دعوتك الا للمناظرة فقال الشيخ يا امير المومنين
ان رايت ان تحفظ علي وعليه ما نقول قال افعل
قال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك ٥
هذه هي مقالة واجبة داخلة في عقد الدين
فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه بما قلت

قال نعم قال الشيخ يا احمد اخبرني عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين بعثه الله تعالى الى عباده
هل ستر شيئا مما امره الله به من امر دينهم قال لا ٥
قال الشيخ فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الامة
الى مقالتك هذه فسكت ابن ابي دواد فقال
الشيخ تكلم فسكت فالتفت الشيخ الى الواثق ٥
فقال يا امير المومنين واحدة فقال الواثق واحده
فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن الله عز وجل حين
انزل القران على محمد صلى الله عليه وسلم فقال اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا هل كان الله الصادق في اكمال دينه او انت الصادق
في نقصانه حتى يقال فيه بمقالتك هذه فسكت
ابن ابي دواد فقال الشيخ اجب يا احمد فلم يجب
(الواثق) فقال الشيخ يا امير المومنين اثنتان فقال اثنتان
فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك هذه
علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ام جهلها
قال ابن ابي دواد علمها قال فدعى الناس اليها فسكت
فقال الشيخ يا امير المومنين ثلاثا فقال الواثق ثلاثا

فقال الشيخ يا احمد فاتسع لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ان علمها فامسك عنها كما زعمت ولم يطالب
امته بها قال نعم قال الشيخ واتسع لابي بكر الصديق
رضي الله عنه وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وعثمان وعلي
قال بن ابي دواد نعم فاعرض الشيخ عنه واقبل
على الواثق فقال يا امير المومنين قد قدمت القول
ان احمد يصبا ويضعف عن المناظره يا امير المومنين
ان لم يتسع لنا من الامساك عن هذه المقالة
ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان
وعلي رضي الله عنهم فلا وسع الله على من لم يتسع له ما
اتسع لهم فقال الواثق نعم ان لم يتسع لنا من الامساك عن
هذه المقالة ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وابي بكر وعمر وعثمان وعلي فلا وسع الله علينا اقطعوا
قيد الشيخ فلما قطع القيد ضرب الشيخ بيده الى القيد
حتى ياخذه فجاذبه الحداد عليه فقال الواثق دع
دع الشيخ ياخذه فاخذه فوضعه في كمه فقال له
الواثق يا شيخ لم جاذبت الحداد عليه قال لاني نويت
ان اتقدم الى من اوصى اليه اذا انا مت ان يجعله
بيني وبين كفني حتى اخاصم به هذا الظالم عند الله يوم
التمام

القيامه واقول يا ربي سل عبدك هذا لم قيدني وروع
اهلي وولدي واخواني بلا حق اوجب ذالك علي وبكى
الشيخ وبكى الواثق وبكينا ثم ساله الواثق ان يجعله
في حل وسعة مما ناله فقال له الشيخ والله يا امير المومنين
لقد جعلتك في حل وسعة من اول يوم اكراما لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا كنت رجلا من اهله فقال الواثق
لي اليك حاجه فقال للواثق الشيخ ان كانت ممكنة
فعلت فقال له الواثق تقيم قبلنا فننتفع بك وينتفع
بك فتياننا فقال الشيخ يا امير المومنين ان ردك
اياي الى الموضع الذي اخرجني عنه هذا الظالم انفع
لك من مقامي عندك واخبرك بما في ذالك
فقال له الواثق فتقبل منا صلة تستعين بها
على دهرك فقال يا امير المومنين لا تحل لي انا
عنها غني فقال سل حاجة قال افتقضيها يا امير
المومنين قال نعم قال تاذن ان تخلا لي السبيل
الساعة الى الثغر قال قد اذنت لك فسلم وخرج
قال المهتدي بالله فرجعت عن هذه المقاله واظن ان

ان الواثق بعث عنه منذ ذلك الوقت
في مرضه وموته وما يتعلق بذلك عن ابي بكر المروزي
قال مرض ابو عبد الله ليلة الاربعاء لليلتين خلتا
من شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين ومائتين
ومرض تسعة ايام فلما اشتدت علته وتسامع
الناس اقبلوا لعيادته فكثروا ولزموا الباب
بالليل والنهار وسمع السلطان بكثرة الناس
فوكل ببابه وبباب الزقاق الرابطة واصحاب
الاخبار وكان ابو عبد الله ربما اذن للناس ٥
فيدخلون عليه افواجا يسلمون عليه فيرد عليهم
بيده فلما جاءت الرابطة منع الناس من ذلك
وغلقوا باب الزقاق فكان الناس في الشوارع والمسا
جد حتى تعطل الباعة وحيل بينهم وبين البيع والشرى
وكان الرجل اذا اراد ان يدخل عليه وربما ادخل عليه
من بعض السوق الدور وربما تسلق وجاء ٥
اصحاب الاخبار فقعدوا على الدار من قبل ابراهيم
بن عطا وكان رعطا يتعاهده بالغداة والعشي

وربما

وربما لم يجيئوا واصحاب الاخبار من قبل ابن طاهر
يسالون عن خبره وقال ابو عبد الله جاءني ٥
حاجب ابن طاهر فقال ان الامير يقريك السلام
وهو يشتهي ان يراك قال فقلت له هذا مما اكره
وامير المومنين قد اعفاني مما اكره وجاء حاجب
ابن طاهر بالليل فسال من يختلف اليه من ٥
المتطببين واصحاب الاخبار يكتبون بخبره الى العسكر
والبرد تختلف كل يوم وجاء بنو هاشم فدخلوا
عليه وجعلوا يبكون وجاء قوم من القضاة وغيرهم
فلم يوذن لهم وجاء غلام لابي يوسف عمته ليروحه
فاشار اليه بيده ان لا تفعل لانه كان قد اشتراه
من الشي الذي يكره قال المروزي قال لي لا تبرح
قد تغيرت قلت ما ابرح فكان اذا اراد الشي
مما يتعالج اخرج قطيعة فيها خريقات بل خريقة
فيها قطيعات فيعطيني منها فاشتري له وكان قد كتب وصيته
بالعسكر واشهدنا عليه فبلغني انه قال اقراوها
فقريت عليه ثم امر بكفارة يمين فاشترينا له تمرا

فبقي عليه دانق ونصف وارح فلما جيت قال ما صنعت
قلت اخذنا التمر وقد بعثنا به فاشار بيد اسه
الى السما وجعل يحمد الله وجا عبد الوهاب
فلما استاذنوا له قال ابو عبد الله عن محبته في
الحرب فلما دخل عليه اكب عليه فاخذ بيده فلم
تزل يده في يده حتى قام ودخل عليه جماعة
فيهم شيوخ مخضوبون فنظر اليه فقال اني لاسر
اذا ارا الشيخ قد خضب او نحو هذا من الكلام ٥
وقال له رجل ممن دخل عليه اعطاك الله ما كنت
تريده لاهل الاسلام فقال استجاب الله لكل وجعلوا
يخصونه بالدعاء فجعل يقول قولوا ولجميع المسلمين
وربما دخل عليه الرجل الذي في قلبه عليه الشي
فاذا راه غمض عينيه كالمعرض وربما سلم عليه
الرجل منهم فلا يرد عليه ودخل عليه شيخ فكلمه
وقال اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل فشهق
ابو عبد الله وسالت الدموع على خديه فلما كان قبل
وفاته بيوم او يومين قال ادعو الصبيان تغبل

يعني الصغار

يعني الصغار فجعلوا ينضمون اليه وجعل يشمهم ويمسح بيده
على رووسهم وعينه تدمع فقال له رجل لا تغتم لهم
يا ابا عبد الله فاشار بيده فظننا ان معناه اني لم ارد
هذا المعنى وكان يصلي قاعدا او يصلي وهو مضطجع ٥
لا يكاد يفتر يرفع يديه في الايماء بالركوع وادخلت
الطشت تحته فرايت بوله دما عبيطا ليس فيه
بول فقلت للطبيب فقال هذا رجل قد فتت
الحزن والخوف قلبه واشتدت به العلة يوم
الخميس ووضاته فقال خلل الاصابع فلما
كانت ليلة الجمعة ثقل وظننت انه قد قبض واردنا
ان نجرده فجعل يقبض قدميه وهو موجه
وجعلنا نلقنه فيقول لا اله الا الله ونردد ذلك
عليه وهو يهلل وتوجه الى القبلة واستقبلها
بقدميه فلما كان يوم الجمعة اجتمع الناس حتى
ملا السكك والشوارع فلما كان صدر النهار قبض
رحمه الله وصاح الناس وعلت الاصوات بالبكاء حتى

كان الدنيا قد ارتحلت وقعد الناس فخفنا ان ندع
الجمعه فانشرفت عليهم فاخبرتهم انا نخرجه
بعد صلاة الجمعه ٥ وعن صالح بن احمد قال
جعل ابي يحرك لسانه الي ان توفي وكان
له سبع وسبعون سنة وعن ابي بكر المروزي
قال لما اردت غسله جا بنو هاشم واجتمعوا في
الدار خلق عظيم فادخلناه البيت وارخينا
الستر وجللته بثوب حتى فرغنا من امره
ولم يحضره احد من الغربا ونحن نغسله فلما فرغنا
من غسله واردنا ان نكفنه غلبنا عليه بنو هاشم
وجعلوا يبكون عليه ويأتوني باولادهم فيكبونهم عليه
ويقبلونه فوضعناه علي السرير وشددناه بالعمايم
وارسل بن طاهر باكفان فرددتها وقال عمه هو ٥
هو لم يدع غلامي يروحه وقال له رجل قد اوصي
ان يكفن في ثيابه فكفناه في ثوب كان له مروي اراد
ان يقطعه فرددناه فيه وصيرناه ثلاث لفايف واورد
الحافظ ابو نعيم في كتاب حلية الاوليا قال

بعث

بعث امير المومنين عشرين حازرا يحزروا كم صلا علي
احمد بن حنبل فحزروا الفي الف وثلاث مايه الف سوي
من كان في السفن ٥ وقال ابو زرعة الرازي
بلغني ان المتوكل امر ان تمسح الموضع الذي وقف الناس
عليه حيث صلي علي احمد فبلغ مقام الفي الف وخمسمايه
الف ٥ وعن عبد الله بن اسحق البغوي ان بنان ابن
احمد القصباني اخبرهم انه حضر جنازة احمد
بن حنبل مع من حضر قال وكانت الصفوف من ٥
الميدان الى قنطرة باب القطيعة وحزر من حضرها
من الرجال ثمان مايه الف ومن النسا ستين الف امراه
وعن عبد الوهاب الوراق قال ما بلغنا انه كان للمسلمين
جمع اكثر منهم علي جنازة احمد بن حنبل الا جنازة في
بني اسرايل وعن احمد بن الحسن المقانعي قال قال
ابي كنت ببغداد وانا في بستان لصديق لي وانا ٥
وحدي فاذا بشيخ وشاب عليهما طمران من شعر
فسلمت عليهما وقلت اراكما غير هذا البلد قالا نعم

نحن من جمل الكلام حضرنا جنازة احمد بن حنبل
وما بقي احد من الاوليا الا شاهد هذا المكان وعن
وعن ابي حسن التميمي عن ابيه عن جده انه حضر جنازة
احمد بن حنبل قال فمكثت طول الاسبوع رجا ان اصل الي
قبره فلم اصل من ازدحام الناس عليه فلما كان
بعد اسبوع وصلت الي القبر ووقع المانم والنوح
يوم مات احمد بن حنبل في اربعة اصناف من الناس
المسلمين واليهود والنصارى والمجوس واسلم
يوم مات احمد عشرون الفا من اليهود والنصارى
والمجوس فهذا زي له بعد وفاته وفي حال
حياته رحمه الله ورضي عنه ٥ وعن ابي بحار زكريا
بن يحي السمار قال رايت احمد بن حنبل في المنام
على راسه تاج مرصع بالجوهر وفي رجليه نعلان
وهو يخطر بهما قال فقلت يا ابا عبد الله ماذا فعل الله
بك قال غفر لي وادناني من نفسه وتوجني
بيده هذا التاج وقال لي هذا بقولك القران
كلام الله غير مخلوق قال فقلت ما هذه الخطوة التي

تخطوها

لم اعرفها لك في دار الدنيا قال هذه مشية الخدام
في دار السلام ٥ وعن ابي بكر المروذي قال رايت
احمد بن حنبل في المنام وعليه حلتان خضراوتان
وفي رجليه نعلان من الذهب الاحمر شراكهما من
الزمرد الاخضر وعلى راسه تاج من النور مرصع
بالجوهر وهو يخطر في مشيته فقلت له حبيبي يا ابا
عبد الله ما هذه المشية التي لا اعرفها لك في دار الدنيا
قال هذه مشية الخدام في دار السلام فقلت له حبيبي
ما هذا التاج الذي ارى على راسك قال ان الله عز وجل
غفر لي وادخلني الجنة وحباني وكساني وتوجني
بيده واباحني النظر اليه وقال لي يا احمد فعلت بك
هذا لقولك القران كلام الله غير مخلوق وعن عبد الله
بن احمد بن احمد قال رايت ابي في المنام فقلت يا ابه ٥
ما فعل الله بك قال وقفني بين يديه وقال لي يا احمد بسببي
ضربت وامتحنت من اجلي هذا وجهي فقد احللت النظر اليه
وعن علي الموفق قال رايت كاني ادخلت الجنة فاذا انا
بثلاثة نفر رجل منهم قاعد على مائدة وقد وكل الله به ملكين

فملك يطعمه وملك يسقيه وآخر واقف على باب الجنه ينظر ٥
الى وجوه قوم فيدخلهم الجنه واخر واقف في وسط ٥
الجنه شاخص ينظر ببصره نحو العرش ينظر الى ٥
الرب فجيت الى رضوان فقلت من هاولاي قال
اما الاول فبشر الحافي خرج من الدنيا وهو جايع عطشان
واما الواقف في وسط الجنه فمعروف الكرخي عبد الله
شوقا منه للنظر فقد اعطي ذالك واما الواقف على ٥
باب الجنه فاحمد بن حنبل قد امره الجبار ان ينظر اليه
والى ~~وجوه وجوه اهل الجنه~~ الى وجوه اهل السنه
فياخذ بايديهم ويدخلهم الجنه ٥ وعن ابي بكر
احمد بن محمد الرملي قاضي دمشق قال دخلت العراق
فكتبت كتب اهلها واهل الحجاز فمن كثرت اختلافهما
لم ادر بايهما اخذ فلما كان جوف الليل قمت فتوضات
وصليت ركعتين وقلت اللهم اهدني الى ما تحبه ثم اويت
الى فراشي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النايم دخل من
باب بني شيبة واسند ظهره الى الكعبة
ورايت الشافعي واحمد بن حنبل عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم يتبسم

يتبسم اليهما وبشر المريسي من ناحية فقلت يا رسول الله من كثره ٥
اختلافهما لا ادري بايهما اخذ فاوما الى الشافعي واحمد بن حنبل ٥
فقال اوليك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوه ثم اوما الى بشر ٥
فقال فان يكفر بها هاولاي فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين
اوليك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ٥ وعن احمد بن مخلد الدقاق قال
كان اليوم الذي مات فيه احمد بن حنبل يوم الجمعة فانصرفت فلما ان
اردت ان انام قلت اللهم اريه هذه الليله في منامي فرايته كانه
بين السما والارض على نجيب من نور وبيده خطام من نور فضربت
بيدي الى الخطام فاخذته فقال لي ليس الخبر كالمعاينة
فانتبهت ٥ وعن عبد الله بن احمد بن حنبل قال رايت ابي في
المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت جاك منكر ونكير
قال نعم قالا لي من ربك قلت سبحان الله اما تستحيان مني
ولمثلي يقال من ربك فقالا لي صدقت يا ابا عبد الله اعذرنا
فانا بهذا امرنا وتركاني ومضيا ٥ وعن ابي بكر بن مكارم
بن ابي يعلى الحربي وكان شيخا صالحا قال كان قد جاني بعض السنين
مطر كثير جدا قبل دخول رمضان بايام فنمت ليلة في رمضان

فارايت في منامي كاني قد جيت على عادتي الى قبر الامام احمد بن حنبل
ازوره فرايت قبره قد التصق بالارض حتى قد بقي بينه وبين
الارض مقدار بساق او ساقين فقلت انما اتم هذا على قبر الامام
احمد من كثرة الغيث فسمعته من القبر وهو يقول لا بل هذا
من هيبة الحق عز وجل لانه عز وجل قد زارني فسالته عن زيارته
اياي في كل عام فقال عز وجل يا احمد لانك نصرت كلامي
فهو ينشر ويتلا في المحاريب فاقبلت على لحده اقبله ثم قلت يا سيدي
ما السر في انه لا يقبل قبر الا قبرك فقال لي يا بني ليس هذا
كرامة لي ولكن هذا كرامة لرسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم
لان معي شعرات من شعراته صلى الله عليه وسلم الا ومن يحبني لا
يزورني في شهر رمضان قال ذالك مرتين وعن الربيع ابن
سليمان قال كتب على يداك في كتابا الى ابي عبد الله احمد بن حنبل
ثم قال لي يا ابا سليمان انخذ بكتابي هذا الى العراق الى
احمد بن حنبل ولا تقراه فاخذت الكتاب وخرجت من مصر
حتى قدمت العراق فوافيت مسجد احمد بن حنبل واذا به
يصلي الفجر فصليت معه وكنت لم اركع السنة فقمت
اركع عقيب

عقيب الصلاة فجعل ينظر الي مليا حتى عرفني فلما سلمت من
صلاتي سلمت عليه واوصلته الكتاب فجعل يسالني عن
ان فض طويلا قبل ان ينظر في الكتاب ففضه وقراه حتى اذا
بلغ موضعا منه بكى وقال ارجوا من الله تعالى ان يحقق ما قاله الشافعي
قلت يا ابا عبد الله اي شي قد كتب اليك قال انه يذكر في كتابه
انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه وهو يقول له يا ابن ادريس بشر
هذا ابا عبد الله احمد بن حنبل انه سيمتحن في دين الله ويدعى الى ان يقول
القران مخلوق فلا يفعل وانه سيضرب بالسياط فان الله عز وجل ينشر
له بذالك علما لا ينطوي الى يوم القيامة فقلت البشارة فاي شي جايزتي عليه
وكان عليه ثوبان فنزع احدهما فدفعه الي وكان مما يلي جلده واعطاني جواب
الكتاب فخرجت حتى قدمت على الشافعي فاخبرته بما جرى قال فاين
الثوب قلت هو ذا قال لا نفجعك ولا نبتاعه منك ولا نستهديك ولكن اغسله
وجيني به قال فغسلته وحملت ماه اليه فتركه في قنينة فكنت
اراه في كل يوم ياخذ منه فيمسح على وجهه تبركا باحمد بن حنبل رضي الله عنه
٥ وعن احمد بن محمد بن الحجاج المروزي قال كنت يوما قاعدا على قنطرة

التبانين فاذا انا برجلين يقدمان رجلا بدويا على قعود له
اذ وقفوا علي وقالوا ها هو ذا جالس فقال لي البدوي انت
احمد بن حنبل فقلت لا انا صاحبه اذكر حاجتك فقال اريد ان
تدلني عليه فقال اي والله فمضيت بين يديه حتى اتيت
باب ابي عبد الله فدققت الباب فقالوا من هذا فقلت انا
المروزي قالوا ادخل قلت انا ومن معي فقالوا انت ومن معك
فاناخ الاعرابي راحلته وعقلها ودخلت ودخل معي فلما راى ابا
عبد الله قال الاعرابي اي والله ثلاث مرات فسلم عليه فقال له
ما حاجتك فقال انا رسول رسول الله اليك قال ويحك ما تقول
قال اني رجل بدوي بيني وبين المدينة اربعين ميلا اوفدني اهلي
المدينة امتاز لهم برا او تمرا فاتيت المدينة فابتعت لهم ما عهدوا امر
ذلك وحشني المسا فصليت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عشا الاخره
واضطجعت فبينا انا نايم اذ اتاني محرك فحركني وقال لي تمضي لرسول الله
في حاجة فقلت اي والله فمضى بي الى ان ساعدني الى تسرى واتاني
حايط قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقفني عند راسه فقال يا رسول الله
فسمعت من وراء الحايط قايلا يقول امضي لنا في حاجة فقلت
اي والله اي والله اي والله فقال تمضي الى بغداد والى الزورا تسال

المروزي

المروزي فاذا انا ببغداد فسال عن منزل احمد ابن احمد بن حنبل
فاذا لقيته فقل النبي يقرئك السلام ويقول لك ان الله مبتليك ببلية
وممتحنك بمحنة وقد سالته لك الصبر عليها فلا تجزع قال
المروزي وكان بين ما انصرف الاعرابي وبين المحنة خمسة
وعشرون يوما ٥ وعن ابي الهيثم المروزي قال رايت في
المنام كاني عند قبر احمد بن حنبل اذ رايت غبرة قد طلعت واقبلت
واذا فيهم شيخ راكب على دابة فقالوا قد جاء الامير قال فنزل
الى القبر فقلت من هذا فقالوا عبد الله بن عمر بن الخطاب وعن
عبيد الله بن العباس قال رايت في المنام كاننا ننتظر جنازة
ابي عبد الله احمد بن حنبل ان نخرج بها ثم نظرت فاذا هي قد اخرجت
وكانها ترفع الى السماء فما زالت ترفع حتى غابت في السماء ٥ وعن
يحيى بن عبد الحميد الحماني قال رايت في المنام كاني في صفة جالس
اذ جاء النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بعضادتي الباب ثم اذن والغلام
وقال لي الناجون وهلك الهالكون فقلت يا رسول الله من الناجون
فقال احمد بن حنبل واصحابه ٥ عن ابي بكر المروذي قال حدثني
رجل بطرسوس قال فكرت ليلة في احمد بن حنبل وصبره على
ضرب السلطان وكيف قوي على ذلك مع ضعف بدنه فبكيت فرايت
في منامي كان قايلا يقول فكيف لو رايت الملايكة في السموات وهو يضرب

وهي تباهي به قال فعلت دعلت الملايكه بضر احمد فقال
ما بقي في السماوات ملك الا واشرف عليه وهو يضرب

فصل

في بعض ما قيل فيه من الاشعار والمراثي قد رثاه المتقدمين
والمتاخرين ولكننا نقتصر على بعض ذالك والله هو المعين
ه فمن ذالك ما قال ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين البغدادي
فيه سقا الله قبرا حل فيه بن حنبل من الغيث وسميا على اثره ولي
على ان دمعي فيه ري عظامه ه اذا فاض ما لم يبل منها وما بلي
فلله رب الناس مذهب احمد ه فان عليه ما حييت معولي
دعوه الي خلق القران كانه دعوه ه سواه فلم يسمع ولم ينثني ولي
ولا رده ضرب السياط وبحته ه عن السنة الغراء والمذهب الجلي
ولما يرد هم والسياط تنوشه ه فشلت يمين الضارب المتبتلي
على قوله القران والبشهد الورى ه كلام مليك يا رب الورى كيف ما تلي
فمن مبلغ اصحابه انني به ه افاخر اهل العلم في كل محفلي
والقي به الزهاد كل مطلق ه من الخوف دنياه طلاق التبتلي
لقد عاش في الدنيا حميدا ه موفقا ه وصار الى الاخرى الى خير منزلي
واني لارجوا ان يكون شفيع من تولاه من شيخ ومن متكهلي
ومن حدث قد نور الله قلبه ه اذا اسالوا عن اصله قال حنبلي
ه وقال ابو بكر محمد هارون بن حميد المجدر قال لما دفنا احمد بن

حنبل انشدنا ابن الجبازه فيه رحمه الله
ومن افضت الدنيا اليه فعافها وقال هبلت الدين انك مثلكي
من رام ابليس استمالة قلبه ه فالغاه كالقدح الذي لم يميلي
ومن لم يزل في سنة الله صابرا ه على الضرب والانكال والتجز مزيلي
كاني ار الجلاد يثني سياطه ه على بدن بال من الصوم منحلي
واعضا هتجري الدما كانما ه عيون اذا ما السوط ملته على
وقد وهنت من شدة الضرب نفسه ه وحمش دبيب الموت في كل مفصلي
وقال له الجهال يا مبتلي اجب ه فانك ان تابا الاجابة تقتلي
فقال على البر الرحيم توكلي ه اعوذ بربي من مقالة مبطلي
ويا من يعافي من يشا ويبتلي اغثني بصبر منك غير موجلي
وان كنت في ذي الحال قد دنت ميتتي ه امتني سليم الدين غير مبدلي
فما جبر البر الرحيم سواله ه لقد خصه منه بصبر معجلي
فنجاه منه كامل الدين سالما ه بلا بدعة من سنة لم تحولي
فعاش حميدا ثم مات مغردا ه به احد من دهره لم تمثلي
فبورك مولودا وبورك ناشيا وبورك كهلا من امين معدلي
وبورك مقبوضا وبورك ملحدا ه وبورك مبعوثا الى خير منزلي
ارجي له الحسنا باظهاره التقي ه ومهما يبتني الرحمن بالسر يفعلي

وبعد فان السنة اليوم اصبحت ٥ معززة حتى كان لم تذلل
تصول وتسطو اذ اقيم منارها ٥ وحط منار الافك والزور من على
وولى اخو الابداع في الدين هاربا ٥ الى النار يهوي مدبرا غير مقبل
شفى الله منهم من خليفة جعفر خليفتنا ذي السنة المتوكل
وجامع اهل الدين بعد تشتت ٥ وفاري رؤس المارقين بمنصل
اطال لنا رب العباد بقاءه ٥ سليما من الاهواء غير مبدل
وبوأه بالنصر للدين جنة ٥ يجاور في روضاتها خير مرسل
٥ وقال اسمعيل الترمذي في قصيدة قالها وانشدها احمد بن حنبل
رحمة الله عليه وهو في بحر المحنه
اذا ميز الاشباح يوما وحصلوا فاحمد من بين المشايخ جوهر
سواديم الوجه ٥ حلو مهذب ٥ الى كل ذي تقوى وقور موقر
ابي اذا ما خاف ضيم هو من ومن اذا ما خا شنوه مذكر
لعمرك ما يهوى لاحمد نكبة ٥ من الناس الا ناقص العقل مغور
هو المحنة اليوم الذي يبتلى به ٥ فيعتبر السني فينا ويسبر
شجى في حلوق الملحدين وقرة ٥ لاعين اهل النسك عف مشمر
جزا اسابقا في حلبة الصدق والتقى ٥ كما سبق الطرف الجواد المضمر
اذا افتخر الاقوام يوما بسيد ٥ فنحن به لنا والحمد لله مفخر ٥ ٨٧

حمي

فقل للاولى يشنونه لصلاحه ٥ وصحته والله بالعذر يعذر
جعلتم فداء اجمعين لنعله ٥ فانكم منها اذل واحقر
اربعانة القراي يبغون عثرة ٥ وكلكم من جيفة الكلب اقذر
فيا ايها الساعي ليدرك شاوه ٥ رويدك عن ادراكه ستقصر
تمسك بالعلم الذي كان قد وعى ٥ ولم يلهه عنه الخبيص المزعفر
ولا بغلة بهلاجة مغربية ٥ ولا حلة تطوى مرارا وتنشر
ولا منزل بالساج والكلس متقن ٥ بنقش فيه جصه ويصور
ولا امة براقة الجيد بضة ٥ بمنطقها تصبي الحليم وتسحر
حمى نعم الدنيا وقد منحت له ٥ فمنزله الامن التقوى معتر
فان يك في الدنيا مقلا فانه ٥ من الادب المحمود والعلم مكثر
وقال الهيضم بن احمد انشدني ابي في احمد بن حنبل رحمه
الله تعالى
للزاهدين مع الدموع دموع ٥ والعابدين لهم عليك خشوع
يبكون فيغدكر الجفون سفاوها هملان ورقادها ممنوع
يا احمد الحبر الذي دار الثرى ٥ وبه الشتات مع الجميع جميع د٥
اردى محلتك السماء وجادها ٥ ديم الخريف وصيف وربيع
ذاك ابو من احمد الخاقاني فيه شعرا

لقد صار في الافاق احمد محنة ۝ وامر الورى فيها فليس بمشكل
ترى ذا الهوى جهلا لاحمد مبغضا ويعرف ذا التقوى بحب ابن حنبل

وقال ابن اعين في احمد بن حنبل

اضحى ابن حنبل محنة مأثورة ۝ وبحب احمد يعرف المتنسك
فاذا رايت لاحمد متنقصا ۝ فاعلم بان ستوره ستهتك

فصل عن ابن ابي حاتم قال سمعت ابا جعفر محمد بن هارون المخرمي يقول اذا رايت الرجل يقع في احمد بن حنبل ۝ فاعلم انه مبتدع وقال سفيان بن وكيع احمد عندنا محنة من عاب احمد عندنا فهو فاسق وقال الحسين الكرابيسي مثل الذين يذكرون احمد بن حنبل مثل قوم يجيئون الى ابي قبيس يريدون ان يهدموه بنعالهم ۝ وعن احمد بن سلمان ابي بكر النجاد قال حدثني شيخ كنا نتردد معه في طلب الحديث ونتادب به قال قصدت احمد بن حنبل وحوله من القبور قبور كثيرة اذ ذاك فجاء قوم ممن يرمي بالبندق فقال بعضهم لبعض ايما هو قبر احمد بن حنبل فقيل له هو ذاك فرماه

بندقة

بندقة وكنت اعرفه بعد ذاك وقد جفت يده ۝۝ وعن عمران بن موسى قال دخلت على ابي العروق الجلاد الذي ضرب احمد لانظر اليه فمكث خمسة واربعين يوما ينبح كما ينبح الكلب ۝ وقال عبد الوهاب الوراق اذا تكلم الرجل في اصحاب احمد فاتهمه فان له خبيئة لبس هو بصاحب سنة وهذا بعون الله تعالى مختصر كاف للغل والحقد من الصدور شاف ۝ اختصرناه من بعض ما وصل الينا من مناقبهم ۝ ولخصناه بما يستدل به على علو مراتبهم ۝ ولم يبلغ الى عشر معشار ما يستحقونه من النشر ۝ ومن ذا الذي يحصي عدد قطر البحر ۝ اذ كل واحد من هؤلاء زادت مناقبه على النجوم بما رزقه الله من العمل والعلوم ولو استقصينا في جميع مناقبهم ووصف مناحيهم لطال الكلام وانخرم النظام اذ الغرض الاختصار على الاقتصار والاعراض عن التعرض للاكثار ومن له ادنى اهتمام

معرفة النقل عرف محلهم من العدالة والفضل ○
واستغني عن البحث عنهم والسوال بما منح ورزق من
الاستدلال واعلم وفقك الله لطاعته وجنبك سبيل
معصيته اني لم اجمع هذا الكتاب الا من الكتب المعروفة
التي هي بالصحة والصواب موصوفة وانتخبت منها لباب
اللباب واودعته في الفصول والالباب الابواب
وحذفت منه الاسناد تعجلا للافظ واعانة للحافظ
ولم اجمعه يعلم الله الا بهمة ناصحة ونية صالحة وتقربا
الي الرب بازالة الغل والغش من القلب فانا
قد راينا في زماننا هذا من اهل المذاهب اناسا متعصبين
وبالغل والحقد معروفين ويعدم هذا الفريق على
امام هذا الفريق وهم سالكون في ذلك اخطا الطريق
راكبوا ظلما وخابطوا عشوا اقطعتهم الغفلة عن
الاهتمام بالدين وافضا بهم الجهل الى الطعن
في ايمة المسلمين اسرتهم انفسهم فصاروا لها عبيدا
وغلب عليهم الهوى فصاروا له جنودا وشغلهم

الشيطان

الشيطان عن الله فاشتغلوا وازينت بهم الحر الهلال لو
عقلوا واشتغلوا عن النظر الى عيبهم بالنظر الى عيوب غيرهم
وقال بعضهم

قل للذين بعيوب الغير قد شغلا ○ وبالعيوب التي في نفسه جهلا
لو كنت تفكر فيما بنفسك من ○ عيب لكنت عن الاغيار مشتغلا
فينبغي ان نحسن بكلهم ○ ونثني عليهم احسن الثناء بفعلهم فانهم
كانوا مجتهدين ○ والى الكتاب والسنة عائدين ○ فجزاهم الله
خيرا على فعلهم ورحمة الله على كلهم ونسال الله ان لا يجعل
جمعه وبلا علينا وان يثبتنا النظر الى حجته على ما له نوينا وان يجعلنا
من الذين قال في حقهم في كتابه العزيز والذين جاؤا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا
غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم
ختامه مسك والحمد لله العلي

تم الكتاب المبارك بعون الله
وحسبنا الله ونعم الوكيل
ام

وله ايضا في مدح الامام احمد بن حنبل

دع عنك ذكر فلانة وفلاني ۝ واجتنب ما يلهي عن الرحماني
واعلم بان الموت اخر نعمة ۝ وجميع ما فوق البسيطة فاني
فالى متى تلهو وقلبك غافل ۝ عن ذكر يوم الحشر والميزاني
اتراك لم تك سامعا فيما اتا ۝ في النص للايات والقراني
فانظر بعين الاعتبار ولا تكن ۝ ذا غفلة عن طاعة الدياني
واعمل لما ينجيك يا هذا غدا ۝ عمل امرئ متيقظ يقظاني متدبر
واقصد لمذهب احمد بن محمد ۝ لمعني بن حنبل الفتى الشيباني
فهو الامام مقيم دين المصطفى ۝ من بعد درس معالم الايماني
احيى الهدا واقام في لحيانه ۝ متجردا للضرب غير جباني
تعلوه اسياط الاعادي وهو لا ۝ ينفك عن حق الى بهتاني
ويقول عند الضرب لست بتابع ۝ يا ويحكم الكم بلا برهاني
ماذا اقول غدا لربي اذا انا ۝ وافقتكم في الزور والبهتاني
وعدلت عن قول النبي وصحبه ۝ وجميع من تبعوه بالاحساني
اتروني خايف من ضربكم ۝ لا والاله مكون الاكواني
كن حنبليا ما حييت فانني ۝ اوصيك خير وصية الاخواني

ولقد

ولقد نصحتك ان قبلت نصيحتي ۝ فاحمد زين الفقهاء وسيد الثقلاني
من ذا اقام كما اقام امامنا ۝ متجردا من غير ما اعواني
مستغنيا بالله في نصر الهدا ۝ متجرعا المضاضة السلطاني
وسلا المهجة وباع ربه ۝ ان لا يطيع ايمة العدواني
واقام تحت الضرب حتى انه ۝ دحض الضلال وفتنة الفتاني
واتى بروح الحق بطعن العداه ۝ اهل الضلال وشيعة الشيطاني
من ذا الذي ما قد لقيه من الاذى ۝ في ربه من سائر البلداني
فعلى ابن حنبل السلام وصحبه ۝ ما ناحت الورقا على الاغصاني
اني لارجو ان افوز بحبه ۝ وانال في بعثي رضى الرحماني
حمد الورى اذ هو اتى دينه ۝ وعلى شريعة احمد انشاني
واختار مذهب احمد الى مذهبا ۝ ومن الهوى والغل قد عافاني
ومن الضلال وكلما قد ابدعوا ۝ اهلوه احمده فقد انجاني
من ذا يقوم من العباد بشكر ما ۝ اولاه سبيله من الاحساني
الله يرحمنا ويغفر ذنبنا ۝ ويعيذنا من نفخة الشيطاني النيراني
فهو المجيب لمن دعاه من الورى ۝ سبحانه من واحد منانى

تم الكتاب بحمد الله رب العالمين

لع

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين. اما بعد فانني
وفقني الله تعالى ان اختصر لكم تاريخ الخلفاء الكرام من لدن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
الى عصرنا هذا على حسب ترتيبهم خليفة بعد خليفة واذكر لكم مبلغ اعمارهم
وقدر ولايتهم واسباب موتهم فاحتجت الى ذلك وجمعت لكم الالفاظ الكثيرة في الاحرف
اليسيرة وتحريت فيه الاختصار وتجنبت فيه الاطالة والاكثار وعولت في ذلك على
ما اصطلح عليه من حساب الجمل وهذه صورته

ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ لا

فاول الخلفاء ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولي ب عمر بن الخطاب ولي ي وستة اشهر
وعاش س ومات مقتولاً عثمان بن عفان رضي الله عنه ولي يب
وعاش سج ومات مقتولاً علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولي د وتسعة اشهر وعاش
سج ومات مقتولاً الحسن بن علي رضي الله عنه ولي ستة اشهر وعاش مز ومات
مسموماً معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه ولي ك وعاش عح وقيل مات مسموماً
يزيد بن معاوية ولي د وعاش لط معاوية بن يزيد ولي شهراً واياماً وعاش
ك عبد الله بن الزبير ولي ط وعاش عب ومات مقتولاً مروان بن الحكم ولي
عشرة اشهر وعاش سا عبد الملك بن مروان ولي ك وعاش س الوليد
بن عبد الملك ولي ط وسبعة اشهر وعاش مو سليمان بن عبد الملك ولي ب
وخمسة اشهر وعاش م عمر بن عبد العزيز ولي ب وتسعة اشهر وعاش مه
ومات مسموماً يزيد بن عبد الملك ولي د وعاش م هشام بن عبد الملك ولي
ط ي وسبعة اشهر وعاش نه الوليد بن عبد الملك ولي شهرين

وشهرين وعاش ول ومات مقتولاً يزيد بن عبد الملك ولي ستة اشهر
وعاش ل ابراهيم بن الوليد ولي ثلاثة اشهر وعاش له ومات غريقاً
مخلوعاً مروان بن محمد ولي ه وشهراً وعاش ب س ثم خلفاء

خلفاء بني العباس

ابو العباس السفاح ولي د وتسعة اشهر وعاش ب ل ومات
بالجدري وقيل مسموماً ابو جعفر المنصور ولي كب وعاش سج
محمد المهدي ولي ط وشهراً وعاش مب ومات مسموماً موسى
الهادي ولي شهراً وعاش كه ووقع على قضيب فجاز فيه هارون
ولي د وستة اشهر وعاش كح ومات مقتولاً المامون ولي ك
وخمسة اشهر وعاش مو محمد المعتصم ولي ح وثمانية اشهر وعاش مح
الواثق بالله ولي ه وثلاثة اشهر وعاش ل المتوكل على الله ولي يه وعشر
شهرين وعاش م ومات معلولاً مخلوعاً المعتز بالله ولي د وستة
اشهر وعاش كج ومات مقتولاً المهتدي بالله ولي ا وعاش ول
ومات مقتولاً المعتمد على الله ولي كج وعاش ن ومات مقتولاً
المعتضد على الله ولي ط وتسعة اشهر وعاش مو المكتفي بالله ولي و
وعاش ال المقتدر بالله ولي كه وعاش ح ل ومات مقتولاً
القاهر بالله ولي ا ونصف شهر وعاش ب ن ومات مسموماً مخلوعاً

الراضي بالله ولي و وسبعه اشهر وعاش ـ ل المتقي لله ولي
د غير شهر وعاش س ومات مخلوعا مسموما المستكفي بالله ولي ا واشهر
وعاش مر و ومات مخلوعا مهانا المطيع لله ولي ط ك وستة
اشهر وعاش ج س الطايع لله ولي ز ي وتسعة اشهر وعاش
ه ع ومات مخلوعا القادر بالله ولي ا م وعاش ح ص ~~ومات مخلوعا~~
القايم بامر الله ولي م وعاش و ع المقتدي بامر الله ولي ط ي وخمسه اشهر وعاش
ح ل المستظهر بالله ولي ه ك وعاش د م المسترشد بالله ولي
ي ز وستة اشهر وعاش ج م ومات مقتولا الراشد بالله ولي ب
ا وعاش ل ومات معزولا المقتفي لامر الله ولي د ك وعاش و س
المستنجد بالله ولي ا ي وعاش خ م المستضي بامر الله ولي ط
الناصر لدين الله ولي ز م وعاش س ط الظاهر بامر الله ولي تسعة اشهر
وعاش س ~~المظفر بالله ولي ز ي~~ المستنصر بالله ولي ز ي
وان نقلت الخلافة الى ابنه ابي احمد عبد الله المستعصم بالله امير المؤمنين
قدس الله روحه والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل عز وجل

الوساوس

١٧٧

نسخه لدفع الوسواس وتوبيخ الموسوسين
نقل من رسالة النور تاليف الشيخ الامام العالم
العامل المحقق ابا العباس شهاب الدين احمد بن عماد
ابن محمد الزاهد نفعنا الله والمسلمين ببركته وبركة علومه
في الدنيا والاخره امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
قال الشيخ الامام العالم العامل الورع الزاهد ابو العباس
شهاب الدين احمد محمد تغمده الله برحمته ونفع المسلمين بركته
في كتابه رسالة النور في الكلام على الوضو واما بدع
الوضو فالوسوسة فمن اراد النجاة فليتبع السنة ويبتعد
ومن فارقها يبتعد واعلم يا اخي ان الشيطان جرت
عادته الخبيثة الذميمة ان له في كل عبادة مداخل مفسدة
وقد وردت السنة بوسوسته لعنه الله في انتقاض الوضو
باسباب ياتي بها يشعر من لا علم عنده من السنة ٥
ومن وسوسته المهلكة ان وضوه بطل فيدفع العبد العارف
وسوسته بما ورد في السنة في دفع وسوسته وعلم الا
التفات اليها ذكر في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد
احدكم في بطنه شيئا فاشكل عليه اخرج منه ام لا
فلا يخرج من المسجد حتى يسمع صوتا او يجد ريحا وفي الصحيحين
عن عبد الله ابن زيد رضي الله عنه قال شكي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يخيل له انه يجد
الشي

الشي في الصلاة فقال لا ينصرف الرجل حتى يسمع صوتا او يجد
ريحا في المسند والسنن عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان ياتي احدكم
وهو في الصلاة فياخذ شعرة من دبره فيمدها فيرى انه
قد احدث فلا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا ولفظ
ابي داود اذا اتى الشيطان فقال انك قد احدثت فليقل له
كذبت الا ما وجد ريحا بانفه او يسمع صوتا باذنه فامر النبي صلى الله
عليه وسلم بتكذيب الشيطان فيما يحتمل صدقه فكيف اذا
كان كذبه معلوما متيقنا لقوله للموسوس لم تفعل كذا وقد
فعلته فعلمنا من ذلك ان الشيطان لم يذكر شيئا قط الا
كذبا وان صدق في بعض ما يذكره فمراده بذلك الاستدراج
وقد ورد في الاثر ان الشيطان ليفتح للعبد سبعين بابا من
الخير حتى يوقعه في باب من الشر فصدقه في الظاهر وكذبه في
الباطن بقصده الخبث فاحذره واستعن بالله تعالى عليه واستعمل
السنة واحذر مكايدته في دفعه بنفسك ودعواه لدفعه ٥
بعلمها دونها واصلاحها فيظفر بك وانت لا تشعر نسال الله
العافية لنا ولكم قال ابن قدامة يستحب للانسان ان ينضح

فرجه وسراويله بالماء اذا بال ليدفع عن نفسه الوسوسه
متى وجد بللا قال هذا من الماء ونص العلما الاربعه رضي الله عنهم
على استحباب ذالك لما روى ابو داوود رضي الله عنه عن سفين
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بال توضى وينضح وفي
رواية رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بال ثم نضح فرجه وكان
ابن عمر رضي الله عنه ينضح فرجه حتى يبل سراويله وفي مسند للامام
ان جبريل عليه السلام حين جا وعلم النبي صلى الله عليه وسلم الوضو
اخذ كفا من ماء فنضح فرجه وعن سعيد ابن المسيب
قال جا رجل الى ابن عباس رضي الله عنه فوجده يصلي في اصحابه
جلوس فقال اني رجل موسوس اتوضى ثم ارى بللا فيقول
لي الشيطان انه بول فقالوا له كلما وجدت ذالك فتوضى
فاخبر ابن عباس الصلاة ثم قال لفقيه واحد اشد على
الشيطان من الف عابد على الرجل فتبعوه فردوه عليه فقال
لهم ما زد ثم الرجل الوسوسه اذا توضات فانضح فرجك وسراويلك
بماء فاذا رايت بللا وقال الشيطان انه بول فقل له بل هو من
الماء الذي نضحته فقد نفيت من وسوسته ان بعضهم يغسل عضوه
غسلا يشاهد ببصره ويعلمه بقلبه ويصدق الشيطان في انكاره
بقلبه نفسه وجحده لما راه ببصره وعلمه بقلبه وليس في الوسوسه

الا التعذيب القلب والغلو في الدين ومخالفة السنه ومن مفاسد
الوسواس انه يشغل ذمته بالزايد على حاجته في استعمال الماء
اذا كان مملوكا لغيره كما الحمام يخرج منه وهو مرتهن الذمه
بما زاد على حاجته ويكثر عليه الذنوب ويرتكب حراما اذا كان
الماء غير مملوك وللهاذين قال عبد الله بن احمد لابيه اني اكثر الوضو
الى استعمال الماء في الوضو فنهاه عن ذالك وقال يا بني ان للوضو
شيطانا يقال له الولهان وقال لي كذالك غير مرة ينهاني
عن صب الماء وقال لي اقل من هذا يا بني فهذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصحابه والايمه من بعدهم فمال العدول عنهم فصل والذي دين
عنهم رغبة فانهم كانوا على الصراط المستقيم نسال الله العظيم ان
يوفقنا لاتباعهم وفي اتباع السنة بركة موافقة الشرع ورضى
الله سبحانه وتعالى والمحبة منه ورفع الدرجات وراحة القلب
وترغيم الشيطان وسلوك الطريق المستقيم فمن اتبع رسول
الله صلى على سيدنا محمد وسلم في قوله فهو على الصراط المستقيم ونور من قوله وفعله
ربه ومن عدل عن ذالك فهو متبع لسبيل الشيطان فطايفة المو
سوسين قد تحققت منهم طاعة الشيطان واذعنوا الى قبول
قوله وطاعته ورغبوا عن اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
نسال الله العافية من ذالك واعلم ان الصحابه والتابعين

كانوا يتوضئون من الحياض والاواني المكشوفة ولا يسألون هل اصابها
شيء او وردها كلب او سبع ففي الموطأ عن نافع عن يحيى ابن سعيد
رضي الله عنه ان عمر رضي الله عنه خرج في ركب فيهم عمرو ابن
العاص رضي الله عنهم حتى وردوا حوضا فقال عمرو يا صاحب الحوض
هل يرد حوضك السباع فقال عمر لا تخبرنا انا نرد على السباع وترد
علينا وفي الحديث سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم انتوضأ
بما افضلت الحمر قال نعم وبما افضلت السباع ومن ذلك انه لو
سقط عليه شيء من ميزاب لا يدري هل هو ماء ام بول لم يجب
عليه ان يسأل عنه فلو سأل لم يجب على المسؤول ان يجيبه ولو علم انه
نجس ولا يجب عليه غسل ذلك قال ذلك عالم من علماء السنة ومر
عمر ابن الخطاب يوما فسقط عليه شيء من ميزاب ومعه صاحب
له فقال يا صاحب الميزاب لا تخبرنا ومضى ذكره الامام احمد
رضي الله عنه وقال عالم اذا اصاب رجليه او ذيله بالليل شيء
رطب لا يعلم ما هو لم يجب عليه ان يشمه ويعرف ما هو احتج بقضية
عمر رضي الله عنه في الميزاب قال عالم وهذا من الفقه فان
الاحكام انما تترتب على المكلف بعد علمه باسبابها وقبل ذالك ○
هي على العفو واعلم ان الوسوسة بدعة عظيم قال العلماء رضي
الله عنهم الوسوسة نقص في غريزة عقله لان الانسان ○
اذا نقص عقله صارت الاشيا المتخيلة والموهومة عنده

بمنزلة الاشيا المتحققة .... والوسواس نوع من الجنون قال ○
الثعلبي رحمه الله في فقه اللغة الجنون فنون عشرة ادناها ○
ادناها الوسواس ولهذا قال العلماء رضي الله عنهم اجمعين
الوسواس خبل في العقل وجهل بالشرع وقال الجوهري
الوسواس مثل الزلزال والزلزال حديث النفس ○
والوسواس حديث النفس اسم الشيطان وقال في الاحياء
الذي يخطر في قلب ابن آدم ان كان من بواعث الخير فهو من جهة الملك
ويسمى الهاما وان كان من بواعث الشر فهو من جهة الشيطان
يلقيه في الاحزن القلب ويوسوس فيه والوسوسة مذمومة ○
في جميع العبادات قال الله تعالى لا تغلوا في دينكم غير الحق والتهاون
والتهاون في القيام بشروط العبادات والتساهل فيها مذموم
والمتوسط في الاحسان احسان والشك مذموم ايضا لانه من وسوسة
الشيطان فان قال قايل ما الفرق بين الشك والوسوسة فعند
بعضهم الوسوسة تصور الشيء في نفسه ثم تتردد فيه هل هو صحيح او فاسد
وهذا من الفكر والهواجس ولا يبطل بذالك وضوء الموسوس
وصلاته والشك تردد بين امرين وفعل وفاسد في عبادة وغيرها
وشك في اثنا الصحيح تخيل الفاسد بعد اليقين فيها والفرق
بين التنطع والورع ان الورع ترك عليه علامة الظاهر وقال جماعة
من ائمة الورع والسلوك ترك ما ليس من قطع فيه احتمال معتبر ○

واما التسطع فتركها عليه احتمال قا من غير اماره ولو على
فعل وهو اتباع غير سبيل المومنين وعن اسود بن سالم قال
كنت مبتلاً بالوضوء فنزلت دجلة اتوضأ فسمعت هاتفا يقول
يا اسود الوضوء ثلثا ما اكثر لم يدفع فالتفت فلم ارا احدا وقال
الشيخ ايضا في الكلام على الصلاة ومن بدع من يتوسوس (رحمه الله)
في اخراج الحرف حتى يكرره مرارا ومنهم من يقول لله واكبر
ومنهم من يزعج اعضاه ويحني جبهته ويقيم عروق عينيه ويصرخ
بالتكبير ومنهم من يجمع بين قراتين ويكرر بعض الكلمات كقوله
في التحيات ات ات التحي التحي وفي السلام اس اس وايا ك اياك
اهدنا اهدنا اص اص فان هذي يفسد الصلاة واخراج اللفظ عن
من غير ضرورة فقد افضت به طاعة ابليس الى فساد صلاته
وربما كان اماما فافسد صلاة المومنين وصار اثمهم في عنقه وصارت
التي هي اقرب الطاعات اكثر تبعيدا من الله تعلى من الكبائر (الصلاة)
وما كان من ذلك لا يبطل الصلاة فهو مكروه واخراج القراة عن
كونها على الوجه المشروع عدول عن السنة ورغبة عن طريق رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصحابته وربما رفع صوته بذلك فاذى سامعيه
فمن اراد التخلص من هذه البلية فليعزم على اتباع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله وفعله وليعزم على سلوك طريقه فان من عدل
عن طريقه فليس يسلم ومن علم هذا فالي ابن العدول عن سنته

واي شي

واي شي يبتغي عن طريقه ثم ليتعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
ما كان فيهم موسوس ولو كانت الوسوسة فضيلة لما ادخرها الله تعلى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الخلق وافضلهم ولا عن صحابته (بلغ مقابلة)
رضي الله عنهم اجمعين واعلم ان النية هي القصد والعزم
على فعل الشي ومحلها القلب في النية لفظا حال لا يتعلق لها السان
اصلا وكذالك لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه في النية
لفظ بحال ولا سمعنا عنهم ذكر ذلك وهذه العبارات التي احدثت عند
افتتاح الطهارة والصلاة وجعلها الشيطان معتركا لاهل الوسواس
يحبسهم عندها ويعذبهم فيها ويوقعهم في طلب تصحيحها فترى احدهم
يكررها ويجهد نفسه في التلفظ بها وليست من الصلاة اصلا وانما
النية قصد فعل الشي وكل عازم على قصد فهو ناو له وكل قاصد الشي فهو
ناو له ان تكلف ذالك عن النية فان القصد والعزم حقيقتها واما
قوله رحمه الله في تكبيرة الاحرام فقال من اشتغل عنها بوسوسة
لم يدرك فضلها وان كانت الوسوسة يسيرة ادركها ولو وسوس
الماموم في تكبير الاحرام حتى شوش على غيره من المامومين حرم
عليه ذالك وكذالك يحرم عليه القران جهرا بحيث يوسوس
على غيره واذا وسوس الامام في تكبيرة الاحرام لم تنعقد صلاته على الصحيح
ولو سبقت بها لم تنعقد قطعا لقوله صلى الله عليه وسلم فاذا كبر فكبروا
ولو احرم بالصلاة ثم توسوس فاخرج نفسه من تلك الصلاة ٥
ثم كبر اخرى حرم عليه ذالك ومن البدع غسل الثياب الجديدة

قبل لبسها لتوهم نجاستها وكذا غسل البغل ونحوه الذي قد زبلت
ارضه بالنجاسة وغسل البيض لاكن ان راى على البيض نجاسة
غسلها قبل صلقه **وقال** ابو زكريا النووي رحمه الله في شرح المهذب
نص الشافعي رضي الله عنه على طهارة ثياب الصبيان في مواضع
وافتى ابن الصلاح رحمه الله بالعفو عن نجاسة افواه الصبيان للمشقة
في الاحتراز عن ذالك واما مواكلة الاطفال والشرب من اوانيهم
وتقبيلهم في افواههم مع تيقن نجاسة افواههم جايزة وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يفعل ذلك ومن امتنع من ذلك ورعا كان مبتدعا
وقال رحمه الله في الكلام على الوضو وليحذر ما يفعله بعض من لا
علم عنده من صب الماء من وسط الجبين ولا يلتفت الى غسل ما فوقه
لظنه ان ما سترته عمامته لا يكون داخلا في حد الوجه وهذا
جهل مفرط ووضوءه باطل باتفاق العلماء الاربعة وغيرهم وصلاته
باطلة باجماعهم ومنهم من يغترف الماء ويحمله الى قرب وجهه ٥
ثم يصبه الى موقه ان كان كفسقية ونحوها او يصبه على الارض
ويمسح وجهه ببلل يديه وهذا ايضا وضوءه باطل لان فرضه
الغسل والاسالة ومنهم من يصب الماء من وسط جبهته
ثم يمسح اعلا جبهته بما فضل في يديه ويترك العمامة عليه فيمسحه
ثم يفعل مرة ثانية وثالثة كذالك فيمسح اعلا جبهته ولبته لو كان
مسح مترادفا فربما في التكرار يصير غسلا لكنه ليس كذالك
فانه بمجرد ما يدهنه بيده ثم يضع العمامة عليه فيمسحه ثم يعود

فيدهنه

فيدهنه فلا يبقيه ذالك وهذا وضوءه باطل ومنهم من يصب
الماء على بعض جبهته ثم يمسح بقيته بما فضل في يديه وهذا اذا
ترادف ربما يصير غسلا مرة لان بالتكرار المسح ربما يصير غسلا
لا انه فوت السنة في التثليث والذي يريد الوضوء الشرعي
الشرعي الصحيح الذي لا تصح الصلاة الا به كما قال صلى الله
عليه وسلم حين توضا هذا وضو لا يقبل الله الصلاة الا به ٥
فليتوضي وضوءا سابغا كاملا فيسيل الماء على جميع الوجه
كما سبق ذكره ومتى اختل ولو بحرف دلة فوضوءه باطل وصلاته باطلة
قال رحمه الله ايضا في الصلاة **واما ما ورد في الصلاة من البدع**
فكثيرة جدا وجمع فيها كتب لعلماء السنة رضي الله عنهم اجمعين ونذكر
نبذة منها من ذالك قال بن قدامة رحمه الله من شغل الوسواس
بتكرير الطهارة حتى تفوته الجماعه وربما فاته الوقت بذالك
ويشغل بوسوسته في النية حتى تفوته التكبيرة الاولى وربما ٥
فوت عليه ركعة او اكثر ٥ ومنهم من يحلف انه لا يزيد على هذه
ثم يكذب ومما يفعل الموسوسون من الشك في النيه والتردد فيها
والخروج من الصلاة فحرام ولا يحل الخروج من الفرض بعد عقدها
٥ وبعضهم يخرج منها بالسليم ثم يحرم ثانيا وهو مخطى بالذي فعل لان
الصلاة ان لم تكن انعقدت فلا حاجة للسليم والاتيان بالعبادة ٥ الي
الناسدة في غير موضعها حرام بل يحرم عليه الخروج لانه تعاطي

ركنا من الصلاة وفعلا فاسدا وان كانت صلاته انعقدت حرم عليه
قطعها خلافا للامام والغزالي فانهما جوزا قطع الفريضة ان
كان الوقت واسعا وهذا الوجه تجب تخصيصه بغير الجمعة اما الجمعة
فالخروج منها حرام بكل حال بلزوم الجماعة وعلى الاصح فلو
احرم بالصلاة ثم قطعها صار فاسقا وكرهت الصلاة خلفه
قال ابو الفتوح العجلي تكره الصلاة خلف الموسوس لانه يشك
في افعال نفسه ولو توسوس المأموم في تكبيرة الاحرام على وجه
يشوش على غيره من المأمومين حرم عليه ذلك ولو احرم بالصلاة
ثم توسوس فاخرج نفسه من تلك الصلاة وكبر اخرى حرم عليه ‏ بابه الكفه
ذلك على الصحيح كما حرم على المنكر بعد شروعه في صوم الشهرين ان
يؤخر ذلك الى وقت اخر واذا قطع الموسوس صلاته من غير عذر
صارت قضاء وان صلاها في الوقت على وجه قاله القاضي المتولي
ونقله صاحب الشامل في كتاب صلاة المسافر قال الشيخ ابو اسحاق
تكون اداء والله اعلم قال واعلم ان عامة الوسواس كما ورد من
البول في المستحم فاحذروه والمراد بالمستحم المغتسل وان لا يستنجي في الماء ‏ قضا
موضع الحاجة وان يستبرئ من البول بالتنحنح والنتر كما سبق ولا يكثر
التنقل في الاستبراء فيتوسوس ويشق عليه الامر وما يحس به من بلل
فالبقاء انه من بقية الماء وقد وردت آثار كثيرة عن الصحابة رضي الله
عنهم انهم كانوا يمشون حفاة ويصلون فمن ذلك ما ورد عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال كنا لا نتوضأ من موطئ وعن علي رضي الله
انه خاض في طين المطر ثم اتى المسجد فصلى ولم يغسل رجليه
وسئل

وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الرجل يطأ العذرة فقال ان كانت
يابسة فليس بشيء وان كانت رطبة غسل ما اصابه ومن ذلك الصلاة
في النعلين والخفين فان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم اجمعين
كانوا يصلون في نعالهم ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى وهو حامل
امامة بنت ابي العاص بن الربيع واذا سجد وضعها واذا قام حملها
متفق عليه ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس الثياب التي
نسجها المشركون ويصلي فيها ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يجيب من دعاه فيأكل من طعامه واضافه يهودي بخبز شعير
واهالة سنخة اي دهن متغير ولم تزل المسلمون يأكل بعضهم طعام
بعض ويأكلون مع صبيانهم ويشربون في آنيتهم ولا يرون شيئا من ذلك
نجسا وحمل ابو بكر الصديق رضي الله عنه الحسين ولعابه يسيل ولم يسمع عن
احد منهم التنزه عن الصبيان ولا تنجيس اطعمة المسلمين وهذا اخلاق
مذهب الموسوسين الذين يجعلون صبيانهم انجاسا وينجسون اطعمة المسلمين
ويغسلون ايديهم وافواههم منها وليس في الوسوسة سوى تعب القلب ولغوا
في الدين ومخالفة السنة وفي اتباع السنة بركة وموافقة الشرع ورضى الله
سبحانه وتعالى والمحبة منه ورفع الدرجات وراحة القلب وترغيم الشيطان
وسلوك الصراط المستقيم فمن اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
وفعله فهو على الصراط المستقيم ومن عدل عن ذلك فهو متبع سبيل الشيطان
منهن ال ‏ الرجيم قال فمن اراد التخلص من ذلك البلية فليتبع الملة الحنفية
وعلماء بها العاملين بها ليرتقي في درجات الجنان العلية وينبغي للعالم
اذا انهى موسوسا وغيره عن منكر ان يأمره بلطف ورفق ويدعو له

مشافهة وتخبره ان ذالك نوع مرض من الامراض فان لم ينتهي زجره فان
تكن رذالك منه بعد الزجر ضربه ان كان له سطوة عليه فان الوسوسه
نوع من انواع الجنون كما سبق واخبرني رجل من اهل العلم ممن اشتهر
با الفتوى والتدريس وكان مبتلي با الوسواس ان انفع ما اخذه لنفسي
في دفع الوسواس الزجر والتوبيخ سيما من العالم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

تمت هذه النسخة المباركة المسماه لدفع الوسواس
وتوبيخ الموسوسين وذلك من رسالة النور
على يد كاتبه اضعف خلق الله المعترف
بذنبه لنفسه علي بن احمد كامل البرلاوي
في يوم الاحد ثاني عشر من
جمادى الاخر سنة ١٢٥٤
وتمام لله وحده